المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٨١ ● السنة العاشرة ● ربيع أول ١٤١٠ هـ ● اكتوبر ١٩٨٩ م ● زمزم ملحق مجاني للاط

زعيم مسيحي يطالب بتطبيق الشريعة

الانتفاضة رؤية وهوية

د. فهمي شناوي
المختار الإسلامي
من وراء القضبان

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

كشفت قضية التجسس الأمريكى على مصر والتى تم إماطة اللثام عنها مؤخرا عن أكثر من حقيقة موضوعية يجب أن تعيها جماهير شعبنا المسلم فى مصر وفى غيرها من بلدان العالم الإسلامى . فبرغم الصداقة المعلنة بين الحكومة المصرية والادارة الأمريكية فإن ذلك لم يجعل المؤسسات الأمريكية تتورع عن تجنيد العملاء والتجسس على مصر عسكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

ولا عجب فى ذلك فإن مصالحنا وتاريخنا وعقيدتنا تجعلنا فى موضع العداء الدائم والحتمى تجاه أمريكا . وإذا كانت المؤسسات الأمريكية تعرف هذه الحقيقة وتعمل فى اطارها فإن وجه العجب يأتى من اغفال المؤسسات المصرية لهذه الحقيقة التى تستند إلى أرضية دينية وتاريخية وجغرافية واستراتيجية .والأمر الأكثر عجبا هو أن البعض ما زال يحلو له الترويج لصداقة أمريكا بل ويستمع إلى نصائحها وينفذها بحذافيرها .

لقد كشفت القضية الأخيرة عن حقيقة هامة وهى أن المؤسسات الأمريكية تعمل ليلا ونهارا على اجهاض الحركة الإسلامية وجمع أكبر قدر من المعلومات عنها وتحريض الحكومة المصرية ضدها ليس هذا فحسب بل وإثارة النزاعات الطائفية ثم الصاق التهمة بالإسلاميين . وإذا كانت الحقائق المجردة تقول أن هناك محاولات أمريكية دائبة لاختراق مصر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا بأكثر من طريقة وأكثر من أسلوب فإن الحقائق المجردة ذاتها تجعل على كل مصرى شريف أيا كان موقعه التصدى لذلك الاختراق حماية لمصر ولمستقبلها . والله من ورائهم محيط .

المختار الإسلامى

الوزير والوزارة

يقلم: د. محمد يحيى

نقلت إحدى الصحف المصرية فى ٢٤ يوليو الماضى تصريحات للوزير الأوقاف أدلى بها لجريدة كويتية جاء فيها أنه يرى أن مهمته سياسية بالمقام الأول وأن الدولة فى مصر حارسة لكل الأديان وليس للإسلام فقط وأن المتطرفين كما أسماهم يضعون بين صفوفهم عملاء ومأجورين بدليل أنهم لا يفهمون شيئا فى الإسلام . ولقد صدق الوزير عندما حدد مهمته بأنها سياسية فذلك يؤكد على طبيعة جولاته وتحركاته التى لا تنتهى بصحبة المفتى وأنها فى خدمة الحزب الحاكم وسياسته وليس لمصلحة التنوير وتصحيح المفاهيم كما ينشر فى الصحف . إلا أن تعريف الوزير لمهمته فى مكافحة الحركة الإسلامية بأنها سياسية يتضمن الاعتراف بالانقلاب على الدستور وعلى وضع وزارة الأوقاف التى يفهم الجميع أو يظنون أنها مكرسة لخدمة الدعوة الإسلامية وليس للمشاركة فى مهمة سياسية هى ضرب قوة سياسية اجتماعية لمصلحة الحكومة .

والوزير يكشف أمرنا عن الطابع اللادينى للحكومة عندما يحدد مهمته بأنها حراسة الأديان كلها . فإذا كان يقصد بهذا التعبير اعتناق مفاهيم الأديان كلها وتبنيها فقد خالف الدستور الذى ينص على أن الإسلام دين الدولة والشريعة الإسلامية المصدر

الأساسى للتشريع . فالدولة ملتزمة بالإسلام بنص الدستور (ولا تقول الشعب والتاريخ) رغم أنف العلمانيين المسيطرين على المؤسسات الرئيسية . أما إذا كان الوزير يقصد بالحراسة الاحترام والعناية والحماية فإن تصريحه ينبغى أن يصحح إلى أن الدولة حارسة للأديان كلها إلا الإسلام . فمن الواضح أن المعابد اليهودية مثلا تحاط بالحراسة وكذلك الكنائس فى الوقت الذى تقتحم فيه المساجد وتحرق المصاحف ، ومن الواضح أن العقائد اليهودية والمسيحية تصان إلى حد منع قيام حزب يعارض اتفاق السلام مع إسرائيل أو الدعوة إلى إقامة دولة إسلامية رغم ما يتضمنه ذلك من حماية لهاتين العقيدتين وأصحابهما ، وفى نفس الوقت تؤلف الأحزاب التى تناهض الشريعة الإسلامية علنا فى صحفها ومؤتمراتهـا (وتضم مع الأحـزاب الجمعيات) ويمنع المسلمون من توضيح مبادىء عقائدهم فى الوقت الذى يفسح فيه الاعلام الرسمى مجالاته لكل من يتصدى بالطعن والتشكيك فى العقيدة والشريعة الإسلامية .

أما عن حراسة الأديان عموما فلا نظن أن إباحة شرب الخمر والتغاضى عن انتشار المخدرات وترك الحبل على الغارب للانحلال الخلقى فى الملاهى الليلية وخارجها وتشجيع اللهو الفارغ مما يدخل فى باب حراسة أى دين من الأديان اللهم إلا دين إبليس وشياطينه وكذلك إباحة الاستغلال والتعامل بالربا والتلاعب فى أقوات الناس وتضييق أرزاقهم اللهم إلا إذا كان الوزير يقصد حماية أديان المربخ أو المشترى . ونحن عموما نطمئن الوزير الهمام صاحب اليد الطولى فى حراسة الأديان بأن اليهودية لها دولة تحميها ووكالة يهودية عالمية ومن وراء ذلك الصهيونية والماسونية ، وأن المسيحية وراءها كنائس فى الداخل والخارج ومجالس كنائس أفريقية وعربية وشرق أوسطية وعالمية ومن وراء ذلك حركات التبشير والفاتيكان والقوى الدولية . أما الإسلام فليس له إلا الله وكفى به وكيلا فى مواجهة تحركات الوزير ضد الحركات الإسلامية المجاهدة . ونذكره فى غمرة حماسه بحراسة الأديان أن البهائية عدوة كل الأديان باضت وأفرخت فى حضن الحكومة الحامية الحارسة إلى حد أن يصدر قرار وعلى مستوى عال بالافراج عن

وزير الأوقاف

زعيمهم بعد ست ساعات من اعتقاله فى فندق فخم وأن طائفة البهرة مثلا تعاند وزارته الغيورة وتستلب من تحت يدها المساجد والأوقاف ثم تطلب حماية الداخلية (كما جاء فى جريدة النور مؤخرا) فلا يستطيع الوزير الحارس أن يحمى الإسلام أو البوذية أو الهندوكية من هذه الفئة حتى وإن ظهرت فتاوى من وزارته بتحريم هذه النحلة وتبيان ضلالها . ويا ليت الوزير قد حمى الأديان من شرور مستشار صديق الحكم يروج علنا لمذاهب الماسونية (التى عادتها الأديان وأفتى بابا الفاتيكان بحرمتها) بل يا ليته يحميها من أندية الروتارى والليونز المواصلة لنهج الماسونية . وربما كان ذهابه لالقاء أحاديث فى بعض هذه الأندية جزءً من حملته لحراسة الأديان والله أدرى بخلقه .

أما إذا كان الوزير يعتبر أن علامة المأجورين العملاء هى أنهم لا يفهمون شيئا فى الإسلام فهل يمكن أن نعتبر هذا إدانة لفئات الشيوعيين واللادينيين الذين تسلطوا على صفحات الاعلام الرسمى يحدثون الناس فى الإسلام ويفتون الفتاوى العصرية فيه دون أن يرد عليهم الوزير حامى الأديان أو أى من حواريه ؟

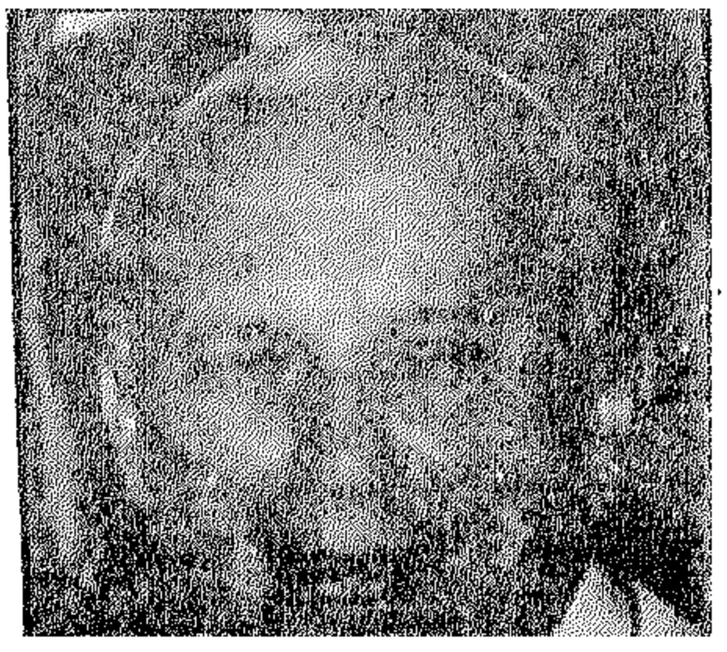

البابا يوحنا

(٤)

هيطل متولا

الكاتب الكبير الذى حلل كل شىء فى الدنيا وانتهى إلى أن التيار الإسلامى لا يملك إلا أن يقول للناس أن لهم الجنة فى الحياة الآخرة يبدو أنه أصبح أخيرا من المسلمين ! أى أصبح متطرفا ذا عقلية غيبية ، والدليل على ذلك هو مقاله فى الأهرام فى ٥ يوليو الماضى حيث أكد أن شعب مصر يحقق معجزة (يا خبر أبيض ! الأستاذ الكبير يستخدم لغة المسلمين المتخلفين التواكليين القدريين المتزمتين !) حيث يواصل الحياة رغم أن كل المؤتمرات والندوات الاقتصادية تعلن أن مصر لابد أن تكون انتهت منذ سنوات بسبب الخمسين بليون دولار ديون والتضخم العالى واللصوص ... الخ . ولكن رغم تأكيدات الخبير الروسى شيربيكوف والمصرى على الجريتلى ورغم أسرار د . سعيد النجار لهيكل فى أذنه من أنه لا يملك تفسيرا جاهزا لحقيقة أن مصر تقف على قدميها فإن مصر ما تزال تقف على قدميها مما يعنى أن التفسير الوحيد لهذا هو إرادة الحياة للشعب المصري وأن هذه الارادة تعنى وجود أمل فى المستقبل لا سيما وأن هيكل كذلك وهذه المرة عن عضو كونجرس أمريكى ذكر أن الأرصدة المصرية تبلغ ما بين ٨٠ بليون إلى مائة بليون دولار .

لو أن مسلما قال أن شعب مصر ما زال

يعيش رغم ضخامة المحن وفظاعة الأزمات بفضل رحمة الله وعطفه وستره لعلقوا له المشانق بتهمة الغيبية والتواكلية ولكن عندما يقول هيكل أن السبب هو إرادة الحياة (وهو تعبير لا يقل غيبية وغموضا عن غيره) فإن الأهرام تنشرها له باحترام وتقدير واجلال وتعد هذه الخاصية الغيبية هى الضمان الأكيد لمستقبل مصر الذى لا ضمان غيره . ولكن لماذا تحول هيكل

هيكل

فجأة إلى السلفية والغيبية رغم أن وزير الثقافة الذى تبرأ الجميع من تعيينه قد أقسم أن يخلص العالم من شرور الغيبيات إلى الأبد ؟ السبب فى لجوء الأستاذ إلى الحديث عن غيبيات إرادة الحياة (بالمناسبة هذه عبارة من فلسفة برجسون المثالية الغيبية يكثر الشيوعيون الماديون من استخدامها) هو عدم الرغبة فى تحليل من أوصل الشعب المصرى والبلاد إلى هذه الحالة من الضنك والبؤس التى تحتم معها اللجوء إلى (إرادة الحياة) لتفسير مجرد بقاء هذا الشعب على قيد الحياة . إن أنظمة وعهود حركة يوليو قتلت روح الارادة فى الشعب على عكس ما يزعم هيكل وإلا لكان هذا الشعب قد ثار على أمور يراها هيكل وصحبه من الخيانات الكبرى كالصلح مع إسرائيل والعلاقة مع أمريكا والتخلى عن القومية العربية .. الخ . لقد بعثرت قوى الشعب وضربت طلائعه الفكرية والحركية وتعرض للقهر والكبت وضياع الحريات وتسلطت عليه قوى الطغيان ونهب القدرات فى العهود التى باركها هيكل ومن هم على شاكلته وعملوا فى خدمتها (الناصرية والساداتية) والآن يأتى هيكل لا ليدين المسئولين عن هذا الخراب بل ليتحدث حديث الأساطير عن إرادة الحياة واحصاءات شيربيكوف وأسرار سعيد النجار واكتشافات الخواجة الأمريكانى عن أموال مصر المهربة . لا مناص من الحديث عن إرادة الحياة وشمهورش والمستقبل الواعد لأن تحليل أسباب الأزمة سيقوض الأسس التى ينطلق منها هيكل وأنظمة يوليو المتعاقبة والمدافعين عنها ومنها الحزب الحاكم حاليا . وكان المأمول من هيكل بدل الحديث عن إرادة الحياة ووعودها المستقبلية أن يحدثنا عن المائة بليون المهربة وكم منها يعود إلى الناصريين وإلى الساداتيين وإلى الآخرين وكيف يمكن أن تسترد هذه الأموال . وكان يمكن أن يقول لنا لماذا انحصرت إرادة الحياة عند الشعب المصرى فى مجرد البقاء

على قيد الحياة ولم تتحول إلى عمل خلاق يغير الأوضاع السياسية التي أفرزت الفقر والأزمة الطاحنة إلى الأحسن .. الحجة الموسقة هي أن كل الانظار البوليسي الذي يحتل الجميع الآن يتكراه بتوفير شديد يحتقر الشعب ويتنظر إليه كدابة مطلوب منها فقط البقاء رهن الحياة والعمل الكادح والتناسل من أجل أن يستمع الآخرون .. هذا رغم كل حديثهم وشعاراتهم المقدسة للشعب .. هم يعتبرون مجرد بقاء الشعب على الحياة في ظل ظروف مستحيلة معجزة من المعجزات ولا يتساءلون عن أوصال الشعب إلى هذه الطاقة ولا عن طريق الثورة المتواصلة للخروج منها بل ويهاجمون العمل والنضال الإسلامي على أنه خرافة تكمن في رأيهم يتحدث عن المعجزات والتعبئات .. يا للعجب !!

● ● ●

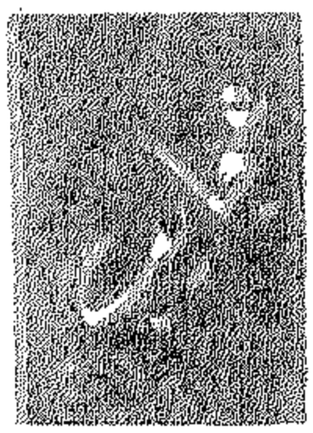

في مصر تسعى الحكومة إلى إثبات أن كل متدين ينتمي إلى تنظيم سري حتى لو أنكر ذلك فإنهم يصرون على ضرب الكريم .. وبكل شدة مؤخرا عشرات وأحد من موجة الكرم التنظيمي هذه وهو الفريق عمر رئيس المخابرات السودان فعندما يطأت وكالات غربية في مجرد الحديث عن أن الفريق عمر صلات بالجبهة الإسلامية القومية في السودان مسارع الجميع — والمعارضة قبل الحكومة — إلى الاستعانة في نفي هذه السبة عن جبين الفريق .. وبدأ الجميع يكتبون مقالات تؤكد أنه إذا كان شقيق الفريق من الجبهة فإن ابن عمه والحمد لله في الحزب الشيوعي وأبوه وعمه في الحزب الاتحادي والقصل في الحزب الناصري .. وإذا كان الفريق عمر قد ابتلي بالإسلام وإذا كان قد أصيب بعار أداء الصلاة والصيام فمن رحمة الله أنه نجا من العصبية في أن يكون عضوا بالجبهة أو متصلا بها البتة .. ولعل السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو لماذا هذه العصبية في نفي صلة الفريق عمر بالجبهة إلى حد تخصيص المقالات المطولة والحجج اللاستنتاجية لتبريرها ؟؟ لماذا يهم حكومة ومعارضة مصر إذا كان الفريق في الجبهة أو خارجها ؟! سيما وقد رحب الجميع بالانقلاب واستبشروا خيرا من أنه سيتصالح مع قرنق ويلبي كل مطالبه التي تبنتها الحكومة المصرية ؟؟

يبدو والله أعلم أن الذين أيدوا الانقلاب بحرارة وساعدوه بشدة على كل الأصعدة قد فوجئوا بتصريحات الفريق عمر عن وضع الشريعة ووقفها في السودان للاستفتاء الشعبي .. وهذا القرار رغم أنه سيرقي إسلاميا إلا أن الملابسات في السودان وخارجه وأمريكا خاصة جعلت أنها كانت تريد من الفريق عمر قرارا صريحا وسريعا وحاسما بإلغاء الشريعة واستبدالها نهائيا من الاختيار وإلا

لم يحدث ذلك إلا سبيلا وأن الثقين أحسوا وبسلاحدوا وأيدوا الانقلاب فطلوا ذلك السبيب وإلحد فقط هو قيام حكم ديكتاتوري لله فضلية التخلد القرار السرقوض شعبيا لما حدث هذا شعر أنصدقاء الانقلاب ومسنوه بالقلق وبشعروا بأنهم لن يستطيعوا تلبية مطالب قرنق وعصابته والتجمع الصليبي الغربي المساند ويبدأوا في لعبة جديدة من الضغط على القريق عمر وإفهامه أن مسألة التسوية يجب أن تتم فورا ..

وهذه اللعبة هي افتعال تهمة جديدة وغريبة للقريق عمر – وهي تهمة صلته بالجبهة الإسلامية – ثم العمل في نفس الوقت على نفي هذه التهمة للايحاء بأنها بالتالي المتطورة وأن مطالبها بشأنها غلى القريق عمر من شيوعها عليه أنها لو شيت تتعنى دماره وبدمار الانقلاب وبدمار السودان نفسه .. والهدف هو وضع القريق عمر في موضع المدافع ودفعه إلى اتخاذ الإجراءات ضد الجبهة الإسلامية وعزله أكثر عن أي تجمع سوداني قد يساند الانقلاب بحيث يصبح وحيدا من السهل دفعه إلى اتخاذ قرار التخلص التسوية وبحيث يصبح هذا القرار الدليل القاطع الذي يمكن للقريق عمر أن يقدمه عربون السلامة من تهمة الانتماء للجبهة أو بالأصح للإسلام .. وهذا هو ما يفسر هذه اللعبة الخطيرة أي لعبة تتورط عمر من الجبهة .

إلا أن مشكلة هذه اللعبة الحقيقة

القريق الليشير

والمكشوفة هي أن السودان للإسلام يلعب الآن دورا محركا وأساسيا في مجريات السياسة على مستوى الطلسطينيين في مصر في منطقة حساسة كالسودان وبعده التجربة للمخططات التخريب وكذلك نفسه وفواده .. وقد وصلت هذه الأمور إلى حد التبني الصريح للمطالب ومواقف جبهة قرنق ومطالبته معاملة مصالحه الحق والشريك في ملكية السودان إلى لم يكن مصالحه الدار وإعطاؤه أفضلية بالثقة لا يستحقها ..

●●●

في حديث مطول لله مع مجلة صباح الخير ((٢٣ يونيو الماضي)) طرح القضايا بشجاعة مقبولة جدا بالمناقشة في مصر عن إجابته عن سؤال للصحفي مفيد فوزي الذي سأل القضايا عما إذا كان يوجد تفارق مسيحي في فهم الدين مقابل التفارق الإسلامي في

فهم الدين الذى جزم مفيد بوجوده دون أن يشهد له أحد بأنه حجة فى أمور المسلمين . وقد تجنب الأنبا الاجابة المباشرة عن السؤال ولم يقدم اعترافا بوجود تطرف مسيحى وهذه ظاهرة نسجلها فى مقابل عشرات من علماء الدين الذين يتبرعون بدون مقابل ودون دليل بالقول بوجود تطرف إسلامى .

والمفهوم الذى طرحه البابا هو أن المشكلة لا تكمن فى التطرف فى فهم الدين فهذا لا بأس به وهو أمر وارد (نلاحظ هذا الدفاع عن التطرف الفكرى فى وقت تعاقب فيه الحكومة من تسميهم بالمتطرفين المسلمين وتسليط علماء السلطة عليهم) لكن الخطورة فى نظر الأنبا هى الارهاب أى أن يحاول المتطرف فى الفكر والفهم فرض فهمه بالقوة والايذاء ثم أضاف : وعمليا لا نجد أية مجموعة مسيحية تستخدم الارهاب فى البلد .. لا تستخدم أسلحة ولا متفجرات ولا تعتدى على رجال الأمن . ثم راح الأنبا من طرف يلمز ويغمز فى الذين يخططون لقلب نظام الحكم أو الاعتداء على المسئولين أو الهروب من السجن (إشارة واضحة إلى الجماعات الإسلامية) .

ومما يؤسف له أن الأنبا يستغل فرصة هذا الحديث الصحفى ليطعن فى الجماعات الإسلامية متقبلا ما تنشره عنهم الصحف الرسمية وغيرها من الأجهزة على سبيل التلفيق والخداع وتشويه الصورة ولو كنا سنتقبل ما تنشره هذه الأجهزة لوجب علينا أن نشير إلى المنشور الخطير الذى أكدت أنه صدر عن الأنبا لتكريس التكتل والتآمر الطائفى فى أوائل السبعينيات ولوجب علينا أن نصدق شتى الاتهامات التى وجهها الاعلام الرسمى والأجهزة الأمنية للأنبا وللكنيسة القبطية فى فترات مختلفة . أما عن عدم وجود مجموعة مسيحية تستخدم الارهاب فإن هذا أمر فى علم الغيب فقد توجد ويتستر عليها البعض ولا يقدمها للمحاكمة لاعتبارات سياسية معروفة تجعل الحكومة مثلا تتستر على وجود أحزاب شيوعية وتنظيمات طليعية وجماعات ماسونية وجمعيات بهائية وخلايا صهيونية تعمل كلها من أجل الهدف المشترك فى تخريب دين البلاد وعقيدتها بمباركة القوى الاستعمارية وحمايتها وتحت سمع وبصر ورضا وسرور من يعلمون ولا يتحركون بل يشجعون . فقد تعمل هذه الجماعات تحت

البابا شنودة

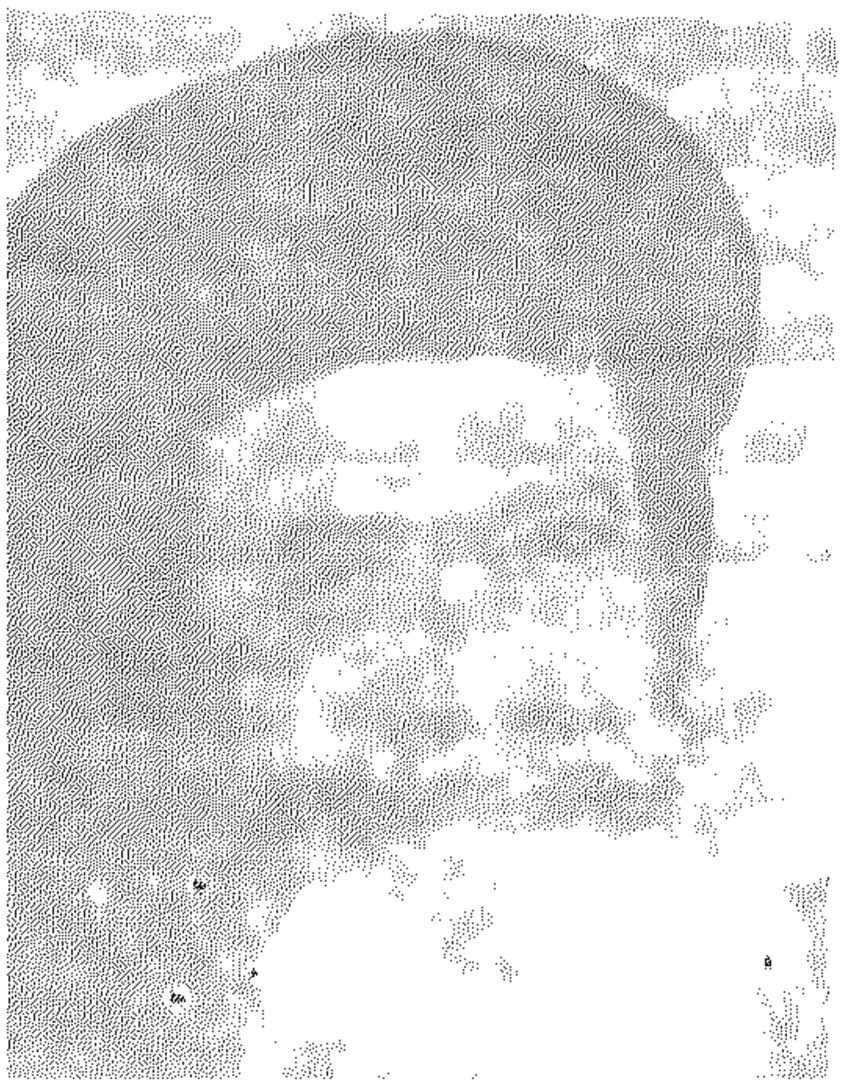

نفس الغطاء والمظلة . وعدم استخدام الارهاب بالمتفجرات وأمثالها ليس فضيلة تذكر فتحمد بل هو راجع إلى ظروف أمنية وخشية إثارة رد فعل عاصف من المسلمين أو تنبيههم إلى حقيقة ما يراد بهم كذلك فهناك صور أخرى من الارهاب كتنظيم الصوم الجماعى لمنع تطبيق الشريعة وتنشيط الجماعات المهاجرة للضغط على الحكام لضرب التيارات الإسلامية .

أما عن وجود أمثال هذه الجماعات المسيحية ولجوئها إلى أشكال معينة من الارهاب فهذا ما قدمت الدليل عليه الدولة المصرية نفسها عندما قدمت للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة (بعد أسبوعين من حديث الأنبا) شقيقين قبطيين بتهمة التخابر مع أمريكا وقال ممثل الادعاء فى المحاكمة التى انتهت بعشر سنوات من السجن عقوبة للاثنين أنهما سعيا إلى خلق الفتن الطائفية بتحريض من عميل للمخابرات الأمريكية كان يحركهما وقاما بالتجسس على التيار الإسلامى فى الجامعة والنقابات .. الخ . وحاولا تجنيد عناصر من المخابرات المصرية والجماعات الإسلامية لصالح المخابرات الأمريكية لكنهما فشلا (فى هذا التصريح بالمناسبة نفى لادعاء الشيوعيين بأن المخابرات الأمريكية تحرك الإسلاميين).

وبدون الدخول فى أبعاد هذه القضية ودور الأمريكان المشبوه ضد الإسلام فى مصر وتعاونهم مع البعض فى سبيل هذه الغاية وبدون التطرق للتعتيم الاعلامى الذى فرض على هذه القضية الخطيرة لحماية البعض بينما تشهر الأقلام الرسمية (ومنها غير إسلامية) بالمسلمين فى كل قضية تلفق لهم - نقول أن هذا إرهاب مورس من جماعة مسيحية ضد أمن الدولة لا سيما وأن ممثل الادعاء فى القضية صرح بأن المخابرات الأمريكية تستعين بعملاء آخرين (واضح أنهم من نفس النوعية) فى التجسس على التيار الإسلامى وكتابة التقارير عن نشاطاته السياسية . ورغم ذلك فلم نسمع من الأنبا إدانة لهذا النوع من الارهاب الذى هو أخطر من مجرد التخطيط لقلب نظام الحكم أو الهروب من السجون . وبالمناسبة كنا نتوقع من رجل السلام والمحبة الذى يتحدث كثيرا عن الشعر والفن فى أحاديثه الأخيرة أن يستنكر التعذيب والمعاملة اللاإنسانية . فالإنسانية لا تتجزأ.

● ● ●

المستشار محمد سعيد العشماوى يقدم نفسه فى كتبه ومقالاته بأنه : خريج جامعة هارفرد (الأمريكية) فى الحقوق ، رئيس محكمة الجنايات ورئيس محكمة أمن الدولة العليا فى مصر ، عمل وكيلا للنائب العام وقاضيا ورئيسا للنيابة العامة ووكيلا عاما للادارة العامة للتشريع ومستشارا فى محكمة

المستقبل القاهرة ورئيسها المحكمة المستقبل القاهرة العليا للأحوال الشخصية ،، أستاذ محاضر في أصول الدين والشريعة الإسلامية والقانون المقارن ومحاضر في جامعات كثيرة منها الجامعة الأمريكية بالقاهرة .. وهذه السيارة الطويلة من الأقارب ((وبعضها سيارتي فيه محامي وكيل النقابات العلم التي تعني وكيل نيابة)) قد قربت المستشار من القبيلة السياسية فيما يقال بجانب نشاط المستشار الواسع في المجتمع الاجتماعية حيث أصبح يحظى بالقبول الشخصي الإنساني دون أن يضفيه هو على نفسه .. ولما كنا نحب أن نقترف القارئ بالمفكر بأثر عقل المستشار التي جعلت منه المفكر المفضل لدى المحاكم فيها هي قدرات دون تعريف أو بتر من السياق أقتطفنا من مقال محفوظ له بعنوان ((الإنسان والكون)) نشر في مجلة تدعى ((الأزمنة)) تصدر في بيروت العاصمة كل شهرين وتستكتب فرج فودة وأشباهه .. يقول المستشار في مقاله التي يمجد فيها ويؤصل منا أسماه بعلم التنجيم ::

علم التنجيم هو محاولة استطلاع الغيب اعتمادا على الاعتقاد بتأثير النجوم ((الشمس)) والكواكب ... في شئون الإنسان ... وأساس هذا العلم أن السماء هي اللوح المحفوظ وأن حركة النجوم والكواكب والأقمار فيها هي أقوال هذا اللوح ومخطوطاته ،، وكشف الطالع في علم التنجيم يقوم على وضع خريطة للسماء .... تبين فيها مواقع النجوم والكواكب والقمر وقت الميلاد بحيث يمكن .... تحديد طبيعة الشخص ومدى استعداده للمرض وتقريبه ليحقق المتطلبات الاجتماعية .... وأحيانا تحديد الوفاة ومطاريقها ..

وأخيرا وبعد فترة طويلة بدأ التنجيم يأخذ صورة العلم وسمته ،، فوضعت فيه كتب تتحدد قواعده ونظرياته وغزا أمريكا والولايات المتحدة سوبر المخابرة المصاصرة ((يا عيني !!)) ومنها انتشر إلى بقية أنحاء العالم أو عاود الانتشار بصورة جديدة تتعرف بالأسلوب القديم وتنقضه وتؤسسه على أسس علمية وبذلك صار أمرا مسلما بدون كثير نقاش ....

فالفكرة الرئيسية التي تستفاد من علم التنجيم أن كل فرد مرتبط بكل النجوم والكواكب يتأثر بها ويسوا قصها وأفلاكها وأنه قد يكون هناك إنسان عظيم أو أكثر مؤثرا

فى هذه النجوم والكواكب أو قد يكون تلك المتيلازا الإتسلانية كلها لو عرفت وسمعت إلى بيان الفلكون ثم تكاتفت فيه بوحى وإدراك ..

ومن هذا المعنى رأى علم التنجيم أن النجوم والكواكب ليست كائنات مصماه من العادة أو اللهب أو النار لكنها كائنات حية مظاهرها هو ما نرى وهى فى حقيقته قوات وراحية وأرواح حية تعبر عن معان كثيرة وهى طبقا للفلكون الكون الكبرى تتفاعل مع غيرها تأثرا وتأثيرا ..... فالكل نجم أو كوكب أو قمر روحانية لها معنات هى معطيه وأغراضه التى تتخذ من التشكل السلمى معظهرا تؤدى به وظائفها ((ويسمى المستشار فى سرداد روحانيات الكواكب وكلان لم يخل قبلها أن يذكر بعضا من القوانين المسايقة لعلم التنجيم ومنها :: إذا الكوكب نجم رأس القوال عند ميلاد شخص مع كوكب المريخ فهذا الشخص يصورت مكتولا، إذا وجد رأس التنين عند الميلاد فى البيت التاسع فإنه يميل لمصاحب الطالع هذا الإنكار عقلى عظيم ومصاحب نكاد تأليفى)) ...

ويعد أن يعرج المستشار على قصة آدم فيفسرها بطريقة الخطيئة الأولى المسيحية ويؤكد أن الجنة ستكون على الأرض كلما جاء فى العهد القديم والجديد يختتم الحديث بفقرة مبشرة ::

ومعين يقوم ملكوت السماء ((على الأرض مع رجعة المسيح)) فسوف يبدأ عصر الإتسلان وفيه تتحكم الفسفاتير من جديد وينتهى الشر والألم والمرض وتنتهى الكوارثية والحقد والعداء وتتزول فوارق الجنس واللون واللغة والدين ((الزاهيا علام هذا يضيع اللون !!)) وتختفى القومية والوطنية والعنصرية والقبلية ((يعنى العزيب الوطنى مطير روح بيا جيعطان !!)) وبذلك تنتشر الجنة على الأرض حيث تحيا العصفور مع الحملان والنمور مع اليمام والذئاب مع الخراف ((واليه معش مع الفراخ ؟!)) والفهود مع الغزلان ((يظهر هيه جبت كلده فى كتب الطاسونية)) والثعالب مع الطيور ((مما هم كوبوسين دلوقت مع بعض)) والسباع مع الحملان والنمور مع الغزلان ..

فالجنة الحكومة بمظاهرها المستنير ..

أوجاعنا..

تمتد إلى أوروبا !!

على نصف خريطة الكرة الأرضية .. يمتد الوطن الإسلامى .. محتضناً جروحه وعذاباته بادئا بفلسطين .. ماراً بالفلبين وبورما وأثيوبيا والصومال وغيرهم .. ومنتهيا ربما بأفغانستان .. وعلى كل بقعة منه تولد وتتكرر المأساة .. الاعتقال والتعذيب .. النفى والتشريد .. طمس الهوية وتذويب الذات .. إلا أن نصف الخريطة لم يعد يحتمل .. فامتدت أوجاعنا إلى النصف الآخر .. هناك حيث استوطن منا وبصفة دائمة أو مؤقتة حوالى خمسة عشر مليونا من البشر .. يمثلون الجالية الإسلامية فى أوربا .. على أن جراحنا وأوجاعنا هناك اتخذت شكلا آخر .. فهذه الخمسة عشر مليونا من المسلمين إنما يمثلون أقلية دينية لشعوب أوربا التى لجأت إليهم بعد الحرب العالمية الثانية واستقدمتهم إلى بلادها ليعيدوا إليها العمار .. ولتبنى بسواعدهم اقتصادها الجديد .. فهل حقق كيانهم هناك شيئا من الاستقرار والأمان .. وهل أحسنت أوربا معاملتهم .. الواقع الأوربى اليوم قد يسجل غير ذلك ..

ففى بلجيكا .. صرح وزير الداخلية علنا بأن الدعوة لطرد الغرباء من البلاد ليست فقط لاعادة توزيع سوق العمل وحل مشكلة البطالة لدى العمال .. بل لأن فى التجمعات الإسلامية العربية والتركية خطرا على قيم المجتمع الغربى الحضارية وتركيبه الدينى .

وفى فرنسا .. خاضت الجبهة الوطنية .. وهى التى تمثل اليمين

المتطرف .. بزعامة النائب الفرنسى جان مارى لوبان المعروف بميوله الفاشية الشديدة .. خاضت الانتخابات التشريعية العامة التى جرت فى ١٢ سبتمبر ١٩٨٧ وحصلت على ٣٣ مقعدا من أصل ٥٧٧ بعد أن كانت قد خاضت الانتخابات العامة فى ٤ سبتمبر ١٩٨٣ ونالت نسبة لا تتعدى ١٦,٧٢٪ من الأصوات .. هذه المقاعد الثلاثة والثلاثين هى حصيلة برنامج الجبهة الذى يقع قسمه التاسع تحت عنوان (الهجرة - الاختيار الوطنى) وقد تم تبويب فصوله تحت العناوين الآتية :

١ - الهجرة تؤزم الحياة اليومية للفرنسيين .

٢ - الهجرة تهدد الهوية الوطنية .

٣ - الهجرة تضاعف خطرها فى السنوات الأخيرة .

٤ - مبدأ بسيط .. الأفضلية للسكان الفرنسيين .

٥ - المواطنية الفرنسية شرف .

٦ - الأفضلية بالعمل للفرنسيين .

فى ألمانيا الغربية وقف الدفاع فى إحدى قضايا الاعتداء على أملاك مؤسسة تجارية صاحبها أجنبى ليعلن أن القضية ليست من القضايا الجنائية العادية ، ذلك أن الجانى ارتكب جريمته بدوافع أخرى تختلف عن دوافع الجرائم العادية فهو ربط بين فعلته والواجب .. حيث مصلحة الوطن تقتضى اخراج الأجانب وعلى هذا الأساس فلا بأس من تنفيذ هجمات مسلحة على بعض المؤسسات الغير ألمانية !!.. ورغم أن القاضى قد حكم على المتهم بعشر سنوات ونصف سجنا .. إلا أن هذا الحادث يعيد إلى الأذهان سلسلة الجرائم التى شهدتها العديد من المدن الألمانية وراح ضحيتها بعض من الأجانب .. ومن ثم فليس من المدهش أن يظهر استطلاع للرأى أجرته إحدى المؤسسات المتخصصة أن نسبة ٦٨٪ من الذين سئلوا كانت ردودهم مع مغادرة الأجانب للأراضى الألمانية .. تشهد على ذلك أيضا بعض الشعارات التى قد تجدها مكتوبة على حائط هنا أو هناك (قفوا عن استخدام الحيوانات فى التجارب المخبرية .. فلذلك خلق الله الأتراك) .

وإذا شئنا أن نتعرض فى عجالة للمشاكل والعوائق التى يتعرض لها المسلمون فى أوربا لاستطعنا أن نلخصها فى الآتى :

١ - عدم الاعتراف بالدين الإسلامى :

رغم أن الإسلام يمثل الديانة الثانية فى أوربا .. إلا أن مشكلة الاعتراف به ما زالت قائمة فى معظم أنحاء أوربا .. والاعتراف يعنى قانونيا إمكانية المسلمين فى معالجة أمور هامة مثل :

تمتد إلى أوروبا !!

- الأحوال الشخصية .. ففى غياب الاعتراف بالإسلام يحق للمحاكم.. مثلا أن تمتنع عن تنفيذ عمليات الطلاق التى تحدث لعدم اقتناعها بأسباب الطلاق وذلك وفقا للقوانين السائدة فى أوربا .. والتى تمنع أيضا الجمع بين زوجتين ..

- تعارض أوقات الصلاة مع العمل أو الدراسة .. وخاصة صلاة الجمعة .. فلا يسمح فى غالبية الأحيان للمسلمين بأداء الصلاة أثناء العمل أو الدراسة .

- امتناع السلطات فى كثير من البلاد الأوربية عن إقامة مجازر يذبح فيها اللحم الحلال بحجة قسوة عملية الذبح على الحيوان .

افتقاد الأطفال المسلمين الدارسين للتوجيه الإسلامى الصحيح بينما يخصص للأطفال النصارى درسان أسبوعيا لمادة الدين .. والاعتراف يعنى أن يصبح الدين الإسلامى مادة رئيسية يتم تدريسها .. وتتحمل الحكومة نفقاتها .

- افتقاد المسلمين لمقابر خاصة بهم اللهم إلا فى قليل جداً من المدن الألمانية .. وحتى فى المقابر المخصصة لدفن المسلمين لا يسمح إلا بدفن الميت وهو فى الصندوق الخاص به كما يفعل النصارى .

- الاعتراف يؤدى كذلك إلى مساهمة الحكومة فى تحمل تكاليف بناء المساجد وإدارتها إذ أن للحكومة بموجبه ستقوم بتحصيل ضريبة رمزية من كل مسلم شهريا .

- إمكانية إعداد وبث برامج خاصة فى الاذاعة والتليفزيون حول الإسلام ومبادئه .

- إمكانية إنشاء مؤسسات عامة للتثقيف والتدريب بهدف تخريج مدرسين أكفاء لتدريس الدين الإسلامى .

٢ - التنظيم الدينى :

من أخطر المشاكل التى تواجه المسلمين فى المجتمع الأوربى هى قضية النشأ الجديد .. الذى يولد ويتربى فى هذا المجتمع الغربى .. وتعرضه لمظاهر الانحلال والفساد من ناحية ومجهود المؤسسات الرسمية والكنيسة من ناحية أخرى والتى تهدف إلى دمج الناشئة المسلمين فى المجتمع الأوربى .. كما أنه وفى مواجهة مدارس السبت والأحد (أيام العطلة) التى أقامها المسلمون فى مراكزهم لتعليم أطفالهم العربية والقرآن بدأت السلطات فى بعض البلدان الأوربية فى تدريس ما يسمى بـ (توجيهات دينية للطلبة تؤدى للعقيدة الإسلامية) فى محاولة لتشويه الإسلام فى نفوس الناشئة وتنفيرهم منه .. وقد أقامت عليه مدرسين غير مسلمين

وغير أكفاء وأدخلت فى دراسة السنة النبوية ما ليس فيها من عادات الشعوب العربية المختلفة والتى حاربها الرسول صلى الله عليه وسلم .. وقد ذكرت مجلة (الإسلام) التى يصدرها مسلمون ألمان أن آباء وأمهات الأطفال الأتراك يشكون من الشكوى من أن أولادهم بعد تلقيهم دروس الدين يرفضون أن يصلوا أو يصوموا أو أن يقولوا بأن فرض دينى ويحتجون بما قاله معلموهم . كما أنه ومما لا شك فيه أن هذه المناهج تشجع على الانحراف الفكرى والفكرى بدعوى التجديد والتحديث كالدعوة للبحث عن طرق أخرى للصلاة . وعلى جانب آخر فإن مستوى الآباء والأمهات لا يسمح لهم بتلقين أطفالهم المبادىء الصحيحة للدين الإسلامى .. وقد ذكرت إحدى الصحف الألمانية أن الشباب المسلم فى ألمانيا الغربية ليست لديه القدرة على الاجابة على الأسئلة التى توجه إليه بشأن هويته الدينية – أما الآباء والأمهات فإنهم سيتقلون فى التقلب بأعباء أعمالهم وليس لديهم الوقت الكافى لتعليم أولادهم الدين أو اللغة العربية فضلا عن أنه ينقصهم فى التقلب المعارف فى هذا الشأن .

وهى تحرص على استعداء الحكومات والأنظمة على التيارات الإسلامية فى الوطن الإسلامى بما تنشره من تقارير لا صحة لها .. وتزيد من جهة أخرى من موجة العداء للمسلمين الأجانب فى المجتمع الغربى .. وقد نصت إحدى الدراسات التى صدرت فى ميونيخ على (أن تجمع الأجانب يؤدى إلى مظاهر الانحطاط وفى النهاية يؤدى إلى التقليل المتزايد من قيمة المناطق السكنية) .. كما ذكرت إحدى الصحف الألمانية أنه (بالقرآن والمهراوات تقود المراكز الإسلامية فى ألمانيا الحروب الصليبية) كما ذكرت جريدة اللوموند الفرنسية (أن التخوف المتصاعد اليوم من الإسلام ليس جديدا إنه راسخ فى الذاكرة الأوربية منذ ما قبل العصر الاستعمارى حين كانت أوربا تتعرض للغزوات الإسلامية واليوم يأتى إلينا الهجوم العدوانى الإسلامى بشكلين الأول اقتصادى بفضل الثروة النفطية والثانى عقائدى عن طريق المتقفين من المسلمين المتعصبين) .

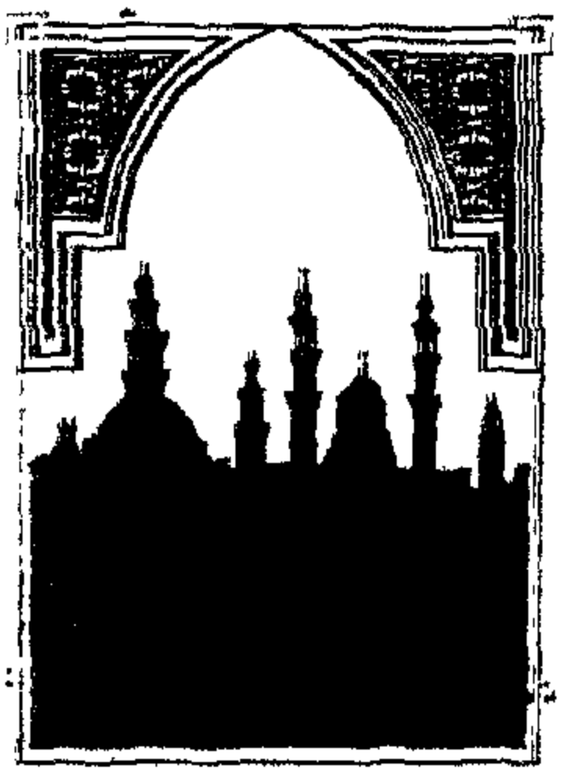

٣ – وسائل الاعلام :

ما زالت تشن حملتها على المجتمعات المسلمة وعلى الإسلام .. وتتسابق فى اظهار المسلم فى صورة كاريكاتيرية ..

تمتد إلى أوروبا !!

٤ – المراكز الإسلامية :

ما زالت المساجد والمراكز الإسلامية الموجودة غير كافية على الاطلاق للأعداد الكبيرة من المسلمين من أجل ذلك فإن الحياة الدينية الجماعية بالنسبة لكثير من المسلمين فى أوربا تصبح أمرا مستحيلا .. خاصة وأن معظم المراكز الموجودة بالفعل إما غرفة فى منزل أو شقة فى بناية .. وقد ذكر احصاء نشره البروفيسور روفواتيان أن ٥٪ فقط من المسلمين فى فرنسا يمارسون شعائر الدين فى المراكز الإسلامية بشكل منتظم .. ورغم ذلك فإن هذه المساجد أو المراكز تتعرض دوما بشكل أو بآخر للاعتداءات مثل ما حدث من فترة قريبة لمقر الاتحاد الإسلامى للطلاب بمدينة فرانكفورت حيث تم تكسير الأبواب والنوافذ وسرقة الأموال الموجودة .. وقد يتخذ هذا العنف شكلا قانونيا مثل ما حدث لاغلاق إحدى المدارس الإسلامية فى مدينة كولن بحجة أن المسئول عنها له ميول عدوانية ..

كما أعلن وزير الداخلية الفرنسى فى عام ١٩٨٤ (جاستون ديفير) : (أن المتطرفين يرسخون أقدامهم فى المساجد بالتدريج وقد أصبحوا هم المسئولين عنها فى بلدنا .. وهم يقومون بالتبشير والدعوة) ودعا بعد ذلك لايجاد الحلول للحد من خطورة المسجد .

وقد وقفت كذلك معظم السلطات الأوربية ضد تصاعد حركة بناء المساجد فى أوربا بحجة عدم قانونيتها أو ازعاجها للجيران .

٥ – تشويه التاريخ الإسلامى :

يتمثل ذلك فى تعمد الخطأ فى الوقائع التاريخية الثابتة حيث يشمل كتاب (أديان العالم) تأليف زيمرمان وميد الذى يدرس للطلبة فى انجلترا .. على حوالى ٤٠ خطأ جوهرياً ويتمثل أيضا فى ابراز المفتريات على أنها حقائق ثابتة كتصوير رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان فى حالة عذاب عقلى يسمع أجراساً فى رأسه .. وكذلك التلاعب بالمصطلحات وابتداع أسماء مغلوطة كتسمية النبى صلى الله عليه وسلم بقوطان على أنه اسمه قبل البعثة .

٦ – العنف والتمييز العنصرى :

اتخذ هذا الأمر فى الآونة الأخيرة شكلا رسميا .. حيث تعالت دعوات صريحة من بعض المنظمات .. خاصة فى فرنسا وألمانيا إلى طرد المسلمين والتعامل معهم على أساس أنهم طبقة ثانية فى المجتمع رغم حصولهم على جنسية المواطنة وقد قال أحد المرشحين الفرنسيين فى معرض حديثه عن المسلمين الأجانب أنه (سيمنع تحويل مدينته إلى سلة مهملات) . ناهيك

عن حوادث العنف الفردى .. حيث سجل عام ١٩٨٢ موجة عنف ضد المسلمين فى فرنسا وعلى سبيل المثال سقط برصاص الفرنسيين العنصريين قرابة عشرين طفلا من أبناء المهاجرين المسلمين كما أنه فى نفس الفترة تم قتل ثلاثة أطفال جزائريين وهم يحتفلون بعيد الفطر .. وقد دأبت محاكم ألمانيا وفرنسا بالذات على أن تقيد حوادث الارهاب العنصرى الموجه تجاه المسلمين ضد مجهول ..

٧ – الحركات الهداسة :

تشهد أوربا كذلك تشجيع كل الحركات الخارجة عن الإسلام مثل الحركات القاديانية والبهائية .. بل تتلقى هذه الحركات الدعم الاعلامى والمادى ولها مراكزهـا ومساجدها .. ولا تتعرض لأية مضايقات .

وقفة أخيرة :

يشهد الواقع الإسلامى اليومى فى أوربا مظاهر مؤلمة .. ما زال للمسلمين فيها اليد الطولى .. فالمسلمون هناك ما زالوا منقسمين إلى مدارس فكرية مختلفة وإلى جماعات متعددة وإلى اتجاهات متباينة .. كما أنهم فشلوا حتى الآن فى أن يسلكوا طرق أسلافهم .. فهم لم يتمكنوا بعد من الأخذ بأسباب الحضارة والمدنية .. وعلى سبيل المثال فإن فى فرنسا أربعة ملايين مسلم وحوالى ألف مسجد .. إلا أن الاحصائيات تذكر أن ثلاثة أرباع المسلمين ما زالوا أميين لا يجيدون القراءة والكتابة ويذكر كتاب سكان فرنسا أن ٧٥٪ من المسلمين يعمل فى مهن لا تتطلب كفاءة معينة و٨٪ منهم يمتهنون التجارة ولا يوجد إلا ٢٣٨ محامى مسلم و١٤٧ طبيب مسلم و١٣٩ مدير إدارة مسلم و١٢٣ مدير بنك مسلم .. كما تشهد الاحصاءات فى ألمانيا الغربية أن الطالب المسلم نادرا ما يصل إلى مستوى الثانوية العامة .. والذين يحصلون عليها لا يكملون دراستهم والغالبية العظمى من الطلبة المسلمين فى الجامعة هم أولئك الذين ابتعثوا من بلادهم لاستكمال دراساتهم .. هذا الأمر وهو عدم وصول الطلبة من أبناء الجالية إلى مستويات علمية متفوقة سيبقى الجالية الإسلامية فى مواقع لا تستطيع مغادرتها مهما طال بقاؤها فى هذه البلاد .. وسيحرمها من اعتلاء منابر

تمتد إلى أوروبا !!

علمية متخصصة تمكنها من أن تؤثر على القرار السياسي والاقتصادي والفكري لأوربا وهذا الأمر غالبة في الخطورة ، إلا أنه ليس من المطلوب أن يصل الشباب إلى الجامعة ليقوم بدور مثل ما قام به عدد من الأتراك في تقريب تركيا وإنما لابد وأن تصل بنوعية خاصة من المسلمين إلى الجامعات وإلى الدراسات المتخصصة ومن جهة أخرى ... استطاع أصحاب الاتجاهات الأخرى من العلمانيين تأسيس المؤسسات الإسلامية العتاة مواقع حساسة ... يشهد على ذلك وصول اليساريين من الأتراك في ألمانيا الغربية إلى البرلمان الذي يضم نواب الجالية التركية ويشرف على العمال الأتراك وأن يسيطروا عليه ... كما يسيطرون في النقابة النمساوية باللغة التركية والتي تبثها للساعات قليلة يومية الإذاعة الألمانية ...

ولاشك معظم الأتراك لاجادة اللغة الألمانية فإن الحكومة تستعين بواحد من الأتراك في معظم المواقع ليسهل الاتصال بالجالية التركية العاملة وقد استطاع الشيوعيون أن يكونوا هم حلقة الاتصال المطلوبة ..

وأخيرا فإن المسلمين في أوربا ما زالوا يفتقدون الكيان الاقتصادي والكيان السياسي الممثل لهم والمدافع عن حقوقهم ... وهذا لا يتأتى إلا بنوعية خاصة من العمل الجماعي الجاد والمبرمج والمخلص لله وحده ... فهل يتحرك المسلمون ؟!

أسعد طه

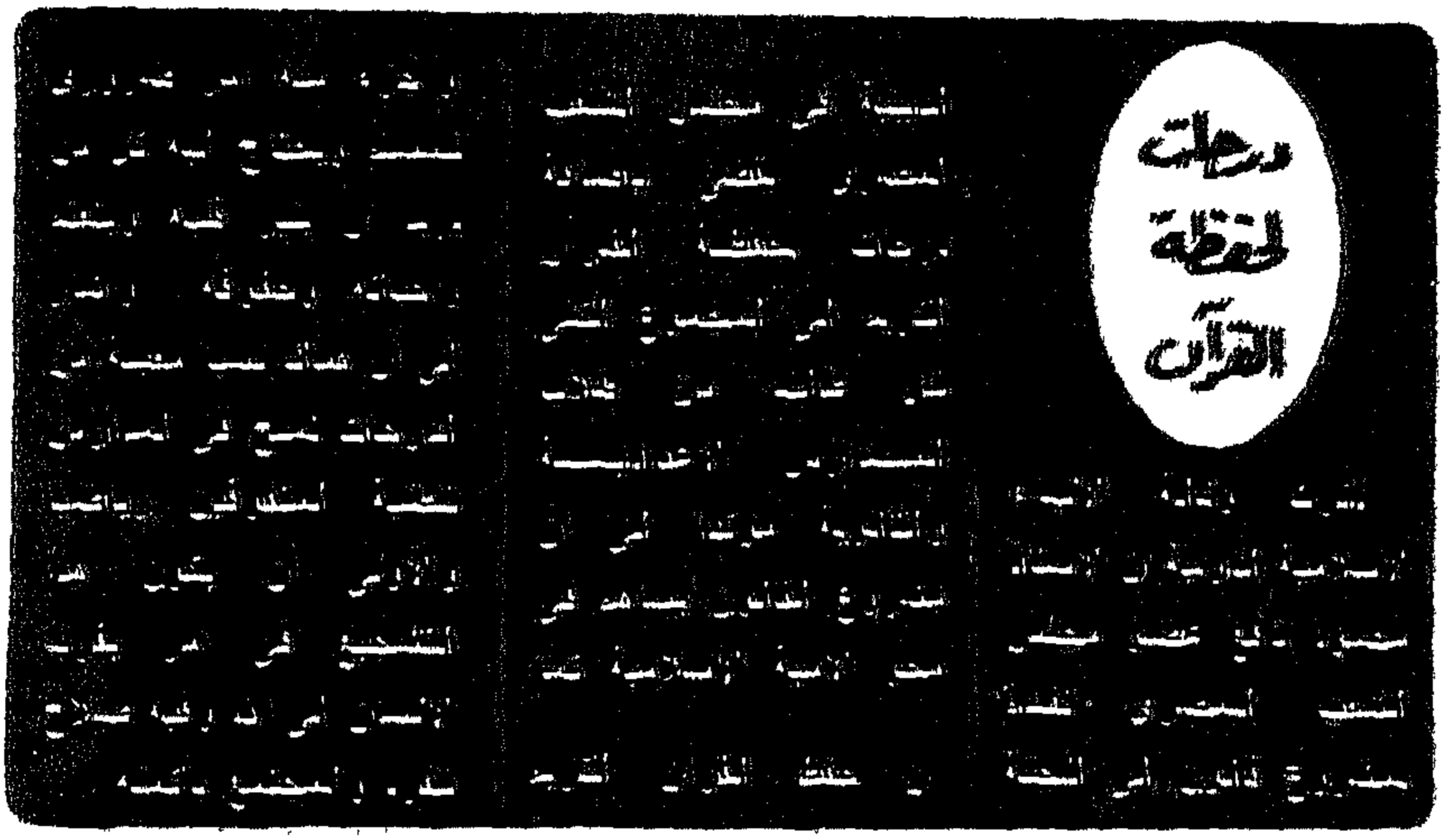

أغلال في العجلة

بقلم : جمال سلطان

الانتفاضة الإسلامية في فلسطين المحتلة ، حدث إنساني غير عادي ، لم يألفه العرب من قبل ، بل لم يألف العالم كله من قبل أن يقابل النسبة والشيوخ والنساء والرجال بالحجر ، في وجه آلة حديث بالدبابات الارهاب المسلح ، والصدور بتوازن مهتزة من الحقد الأعمى ، والعشاق المقزز للاسلام ، ولا سيما دعاة المسلمين .

الانتفاضة الإسلامية في فلسطين أعادت تشكيل الكثير من المواقف النفسية والفكرية وربما قلنا بأنها قلبت معظم المفاهيم التي كانت تترسخ في الوجدان العربي نحو طبيعة الصراع مع الصهيونية وكياناتها المحتل إسرائيل ، وعلى رأس هذه المفاهيم دور الإسلام والمكانة في الصراع ، فبعد أن فشلت كافة الأنظمة التي استبعدت ((الإسلام)) من ساحة المواجهة ، بل تحولت بكل ثقلها — في أوقات عديدة — لقمع السلاح في صدور أبنائها الذين يعلنون تمسكهم بالإسلام وأحقيته في صدارة المواجهة ، ها هي المعركة تفاجئنا تعيد ضبط الحقائق ، ويسترد الإسلام — وحده في الميدان — كامل ، وحل الوحيد ، بعد أن تلاشت أوهام الحلول المستوردة .

وبرهنت الانتفاضة على أن ((الإسلام)) هو صاحب المعركة ، وهو وقودها ، فإذا نجحت في بناء الإنسان المقاتل ، فقد قطعت معظم الشوط نحو النصر ، أما إذا كان بناء الإنسان على خواء ، وعلى شعارات

وأغانٍ ، فلن يغنى عنك فى المعركة سلاح ، كائنا ما كان .

الانتفاضة الإسلامية ، حركت فينا الكثير ، حركت حتى الدمعة فى العيون ، وهى ترى الصدر المفتوح يتحدى فوهات البنادق ، حركت الخلجة فى مطويات الصدور ، وهى ترى العجائز يلوحن بشارات النصر فى وجه عيون الشر الحاقدة ، حركت فينا رعشة الانتشاء الراقصة طربا ، ونحن نرى الطفل الفلسطينى ابن الربيع الثالث ، يلتقط حجرا ليقذف به فى عزيمة وجدية مدهشة ، فى وجه اليهود ، بل فى وجه العالم المتواطىء كله .

الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين أثارت قيثارة الشدو عند الكثيرين من أدباء الإسلام ، فصاغوا أشجانهم شعرا ونثرا ، وقد وصل إلى بريد (بردة المختار) نماذج عديدة ، بعضها كان يعوزه الحاسة الفنية ، والأدبية ، شعرا كان أو نثرا ، وبعضها يصعد إلى درجات جيدة فى هذا الشأن ، وقد اخترنا فى هذا العدد محاولتين شعريتين ، ومقطوعة من أدب الرسائل - انظر آخر الكلام - والدعوة قائمة ومفتوحة لشعر الانتفاضة ، وأغانى الحجارة

إليكِ .. شعر : منير السيد

إليكِ يا بحيرة النقاء والسكينة

يا نداء أمتى عند أبواب المدينة

إليكِ انسج من جراحى ..

كل أحلامى الدفينة

يا عبير البرتقال فى الشجيرات الحزينة

إليك أهرب من قيودى ..

مِن ليالىَّ السجينة

يا من دماؤك قد محت كل الحكايات الرهينة

ورَجَمْتِ بالحجر الجسور

عار الحكومات اللعينة

فتلعثمث بشفاهنا كل العبارات الرصينة

إليك سافرت الأمانى دون أن تجد السفينة

يا ربيع الانتصار فى صحارينا الضنينة

أغنية العمر الفلسطينى الجنين

وتشتاق يافا إليك

ولا ترتضى غير عينيك بدرا

تقدم

ولا تخش من يحملون البنادق

من يحشدون المشانق جيشا لغزوك

وغرد ..... على أول الغصن

تصبح فى آخر الغصن سنبلة للجياع

تقدم

ستحصدهم نار ألف جهنم

تقدم

ستنتظم الشمس فى الدوران

وسوف تعود لأفلاكها الأنجم الضائعة

وسوف تعود لأحلامها الطفلة المفزعة

تقدم لتحتضن القدس فى ضمة وتذيب اليدين ...

إحذروا عدوكم

بقلم : سيد شعبان عبد ربه

إنّ الهدف الشعب المصرى بمشاكله البيروسية المتجسدة والتى تزهق أرواحه وتبيطلها مشدودة دوما إلى دائرة مغلقة تبدأ بطوابير الخبز وتعريب المحصول على الموالد الضرورية وتنتهى بأزمة الاستكان المستعملة ... هى هذه الدورة وخطة مرسومة ... تُنفذ فى صبر ... سيتكلمون إلى هذه النتيجة كل من يمعن النظر فى هذه الحقائق الموثقة التى ذكرتها مجلة الصوار العدد ((٢٢١)) من ١٥ مارس — أبريل ١٩٧٨ ::

١ — إن إسرائيل تستهلك اليوم نتروسلفة نتروزية كبيرة وقد أحدث تقشيها جيشا من الخبراء المتخصصين بإنتاج الغازات الكيميائية التى يعملوا فى مراكز التعبئة المستعملة وبالتعاون مع مراكز مماثلة فى أنحاء العالم وبالأخص مراكز التعبئة الأمريكية والألمانية الغربية ..

٢ — إن إسرائيل بها ٦١ شركات أو مواقع للصناعة الأسلحة الكيميائية والتى قد تتبدو للوهلة الأولى بأنها أغراض نتيجارية أو سلمية ولكن خبراء الكيميائيين يعلمون أنها تستعمل فى أى لحظة وبرغبة أصحابها إلى صناعة الأسلحة الكيميائية مثل الغاز السام والمواد الطازقة وهذه المصانع هى ::

((أ)) مصانع البحر الميت ..

((ب)) شركة بيروسيت — البحر الميت :: ويعمل بها ٦٤٠٠ عاملا وهى أهم شركات النتاج البيروسيت فى العالم ((بعد الولايات المتحدة)) ..

((جـ)) شركة بيركلانس — البحر الميت :: وتنتج أوكسيد المغنسيوم وتصنع الكلور المطلوم للحرارة ..

((د)) شركة الأسمدة والكيماويات :: وهى تنتج مواد مختلفة من المواد الكيميائية والأسمدة ، والقسط الأكبر من انتاجها مخصص للتصدير ..

((هـ)) شركة فوسفات النقب :: وهى تنتج ١٦٦٦٦ طنا من خامات الفوسفور ويختص عمل الشركة بالقيام بمشروع رمانيم — الرمحة — زيزون فى النقب الذى يستغل فى انتاجه الصوامع الفوسفورية والسلفوريك لانتاج الأسمدة الفوسفاتية ..

((و)) شركة النقيب للسيراميك ..

وهنالك شركات أخرى تابعة للشركة ((السرا النيل كيميكالز)) وهـــى :: كالتالى أولا لزيصة — ركاز — شركة الستشمارات النقل — شركة تصنا كوبر ساتوز .. وهكذا بإلخ .

عدد العاملين فى مجموع الاستثمارات التابعة ((السرا النـــيل كيميكالـــز)) ٥١١٦١١٣ عاملا .. ويبلغت مستوردات هذا القطاع حالم ١١٩٨٨٠٠ عدا قيمته ::

٩٠٠ ألف دولار من ايطاليا ..

الرقم	المسم المصنع	مكانه وموجوده	((الخامات التى ينتجها)) ((المواد))
١١	مصنع فاروتاردم	عكا — القريب مشطار هيلم	غاز الكلور ..
١٣	مصنع البوتاس البتنتل	القدس	ينتج ..... جالون السيوديا من حامض الهيدروكلوريت ..
١٣	مصنع سيمكورند	سيفنال هسيمك	ينتج حامض الهيدروكلوريت ..
٤٤	مصنع كلفورسين	سيفنال هسيمك	ينتج حامض الهيدروكلوريت ..
٥٥	مصنع تلفورالن	القدس	ينتج حامض الهيدروكلوريت ..
٦٦	مصنع مغنتشيم	بئر السبع — النقب	ينتج مواد زراعية سامة ..
٧٧	مصنع تلفنسين	زرا المطات مشطار دان	ينتج مواد كلوريدية عسكرية ..
٨٨	مصنع ألغلان للمواد الكيميائية	مشطار أشدود	
٩٩	مصنع عصير	هيرتسيليا — المنطقة الصناعية	
١١٠٠	مصنع تالشيوتالل	مشطار هسيمك	
١١١١	مصنع السيلكوتوركلورسين		
١١٢٢	شركـــة الكيميائيـــات الإسرائيلية		
١١٣٣	شركـــة الكيميائيـــات والفوسفات		
١١٤٤	مصنع البلاستيك	غيشور هازريف	يصنع الأنابيب البلاستيكية ..
١١٥٥	مصنع مواد زيوف	غيشور هازريف	
١٢٢٦	مصهر والزمن		يقوم بإيطالة المصالح شركاتى بيدع بيسيتكو ..
١٢٧٧	مصنع البلاستيك الكيميائى	زرا المطات مشطار دان	
١٢٨٨	مصنع تالرسيس	تل أبيب	
١٢٩٩	مصنع أغذا الكيميائى	تل أبيب	

٢٨٠ ألف دولار من ألمانيا الغربية .

١٥٤ ألف دولار من بريطانيا .

٣٢٨ ألف دولار من أمريكا .

٣ – أن المصانع الستة السابقة هى التى تنتج حاليا كما تدعّى إسرائيل لأغراض سلمية (!!) وللتصدير أمّا المصانع المنشأة خصيصا لانتاج المواد السامة فهى ١٩ مصنعا ولقد نقلت الجدول كما هو منشور فى مجلة الحوار :

٤ – إن إسرائيل قد قامت بتجربة الغازات السامة التى انتجتها فى لبنان عام ١٩٧٨ وفى الضفة الغربية بشكل محدود وخلال غزوها للبنان ألقت الطائرات الإسرائيلية معلبات على الشواطىء وكانت هذه المعلبات موبوءة بشتى أنواع السموم المعقدة . كما تقوم إسرائيل حديثا بتجربة غازات سامة فى الانتفاضة الفلسطينية وقد ذُكِر أن أحد هذه الغازات لا لون له ولا رائحة ويرفع ضغط الدم ويسبب الدوخة والهذيان ثم فقدان الوعى .

٥ – أن إسرائيل قد تم الاتفاق بينها وبين أثيوبيا على ترحيل أعداد جديدة من يهود الفلاشا تقدر أعدادهم هذه المرة بنحو ٣٠٠٠ يهودى يشكلون أقارب للذين سبق وهاجروا فى صفقة ماضية وذلك كبداية لترحيل دفعات لاحقة إلى إسرائيل (عن مجلة كل العرب عدد ٣٢٢ ص ١٧ الموافق أكتوبر ١٩٨٨ م) . ولا يخفى على عاقل أن ذلك دعما لوجود إسرائيل واستمرارها بين أظهرنا .

٦ – إن المؤسسات المشبوهة التى تكرر دائما على مسامع الشعب المصرى مزايا التطبيع مع إسرائيل .. والذين ينفذون خطط التطبيع ويشرفون على تنفيذها بيننا يساهمون فى تغلغل العيون اليهودية فى المجتمع المصرى وهذه خيانة وطنية بكل المقاييس ويجب أن يُحَاكموا لأن ولاءهم لليهود .. يقابله عداء للمصريين وللإسلام .

٧ – إن الذين يحاولون تعليق كل مشاكل مصر على شماعة الانفجار السكانى ويطرقون مسامع الشعب ليل نهار مطالبين بتحديد النسل – وقتل النسل وتنظيم النسل.. ليس لهم إلا أحد وصفين : إمّا الجهل أو الغفلة .. الجهل بهذه الحقائق الموثقة المذكورة فى المقال .. أو الغفلة كما يدبر للمسلمين ... لأنه إذا كانت إسرائيل تزيد عددها باستجداء اليهود المرتزقة من كل مكان وتدعو لزيادة نسلها بكل الطرق .. ونحن ندعو إلى قتل أبناءنا .. وتقليل عددنا .. فلا مفر من وضع علامة تعجب وأسى واضحة لأولئك الداعين إلى تلك المؤامرة المسمومة (تنظيم النسل أو قتل النسل) . والله تعالى يقول : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ » .

سلوى عبد المعبود

حوار الشهر

حكمتيار

وزير خارجية المجاهدين الأفغان

يتحدث للمختار الإسلامى

رسالة أفغانستان –

أحمد منصور :

لم تعد التطورات التى تعيشها القضية الأفغانية تحسب بعمر الأعوام ولا الشهور ولا الأسابيع ولا حتى الأيام بل أنها تغيرات سريعة أعتقد أن معيار اللحظات هو أنسب المعايير فى قياسها ، وخلال الأسبوعين الماضيين كانت التغيرات أسرع من أن تلاحق والتصريحات والزيارات والتنقلات أسرع من أن ترصد ، وذلك لأن الجميع قد أبرم أمره وفهم دوره ، وسعى إلى مبتغاه ، وسعيا منا للوقوف على هذه التغيرات السريعة ، والتبدلات المتلاحقة سعت (المختار) إلى لقاء المهندس قلب الدين حكمتيار وزير الخارجية فى حكومة المجاهدين الأفغان لنقف معه على آخر الأحداث ، وتصوره لتطورات الغد وكان هذا الحوار :

حوار الشهر

المختار : بدأت الحلول السلمية للقضية الأفغانية تتأخذ أبعادا شتى ، وتشترك فيها دول عديدة ، فما هو موقفكم العملي من هذه الحلول ؟

حكمتيار : إن الحل العسكري — كما يدرك الجميع — هو الوسيلة الوحيدة التي يتمكن بها المجاهدون من جني ثمار جهادهم ، ومنع أي تدخل أجنبي في شئونهم ، لكن هناك دول تريد ألا يزول سلطانها وهيمنتها على الوضع في أفغانستان لذلك سعت إلى إطالة أمر نجيب والحيلولة دون مساعدة المجاهدين على حسم المعركة عسكرياً ففي الوقت الذي التمس فيه الروس ، وكان نظام نجيب متهاراً في كافة المجالات ، فوجئنا بمنع الامدادات العسكرية عنا وقلة التخاذل في أيديتا ، فلم نستطع أن نستمر في معاركنا والتقى المجاهدون في كثير من الأماكن بحصار المدن وعدم اقتحامها لأننا لا نستطيع أن نتدخل في معارك قاصلة دون أن تضمن الامدادات العسكرية التي تكفل لنا الاستمرار المعركة ، وقررنا أن نستمر في الحصار ونستعد بما في أيدينا لحسم المعركة ورغم ذلك فالحمد لله موقفنا في الداخل قوي ، ولم يتراجع المجاهدون شبرا واحدا ، وأن سبب التأخير في حسم كثير من المعارك ، بسبب هؤلاء الذين يتركون جيدا أن المجاهدين يمكن أن يحسموا المعركة عسكريا فلجأوا إلى خلق المشاكل ومنع المساعدات حتى يفرضوا علينا شروطهم ، لكننا أعلنا ونعلن رفضنا أي تدخل خارجي في شئون جهادنا ، ورفضنا لفرض أية حكومة عميلة على الشعب الأفغاني سوا حكومة التكنوقراط التي عرضوها مؤخرا أم غيرها وسوف نستمر في جهادنا حتى تحرر أرضنا ونؤسس الدولة الإسلامية التي جاهدنا من أجلها .

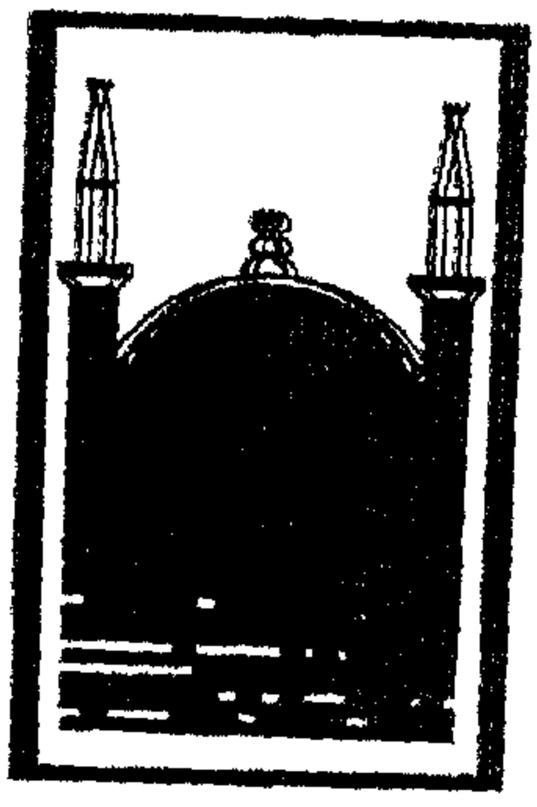

المختار : لكن ما هي وسائل المواجهة التي المجاهدين الآن في الوقت الذي تتسعى فيه القوى الكبرى للفرض حصار عسكري يجبر المجاهدين على قبول الحلول المطروحة فهل سيستطيع المجاهدون أن يحسموا المعركة عسكريا مع قلة التخاذل ومع كثرة المؤامرات الدولية ؟؟

حكمتيار : إننا يقتتل الله تتواجه كافة هذه المشاكل ، وأصبحنا نوفق ايقلنا لا مجال للشك فيه بأن حكومة كابول سوف تنهار قريبا — إن شاء الله — وإن تستطيع الصمود ومع قلة التخاذل والموالد الخارجية ، فقد تمكن المجاهدون في الفترة من ١٩٧ إلى ٢٣٣ يوتيو الماضي في محافظة كابول وحدها وحدها من تحرير عدة مديريات ومراكز هامة هي مديرية ((سير بالشاهوت)) ومديرية ((كالكا)) ومديرية ((سروبي)) وكتيبة في شكاردرة اسمها كتيبة ((المتيازي)) هذا يفتتل الله في محافظة كابول وحدها وخلال أيام معدودات وذلك كما أشرت مع قلة التخاذل ، وقد تغتم المجاهدون يقتتل الله كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر علاوة على الدبابات والمدرعات والمدفعية التي سقطت كلها في أيدي المجاهدين ، ويحن نقوم بأداء كل ما تستطيعه عسكريا ، وستسعى لاقتبال المؤامرات السياسية ، وتقنع أصدقاءنا بأنه لن يكون في صالح المنطقة سوى حكومة المجاهدين ، وأن أي حكومة أخرى غير حكومة المجاهدين يسعون لتأييدها لن تكون في صالحهم ، وإنما ستكون في صالح السوفيت وحدهم .

المختار : يقوم الاعلام بدور خطير في تحرير مجريات القضية الأفغانية ولعل زيارة وفد أسبوعي الروس إلى باكستان في الأسبوع الماضي كان نوعا من أنواع التسلط الاعلامي على المجاهدين ، فما هو هدف زيارة الوفد ؟ وهل لنا مدار بينك وبينهم حينما التقيت بهم ؟

حكمتيار : لقد قلت لهم عند لقائي بهم ، نتحق عقيدتنا رحمة وعاطفة على

جميع الذين قتل أبناؤهم فى أفغانستان ، ونريد أن نساعدهم ، لأننا نتصور أنهم أيضا مظلومين ، والكرملين وزعماء موسكو هم المسئولين عن كل هذا ، ويجب أن ينصب اتهامنا على هؤلاء الزعماء التى لازالت أيديهم ملوثة بدماء شهدائنا ، والذين أرسلوا أبناءهم إلى أفغانستان فى هذه الحرب الظالمة وحينما وجدت النساء يبغين انهاء الجلسة قلت لهن : إن بكاءكن يذكرنى ببكاء أمهات الشهداء والأسرى والمفقودين من أبناء الشعب الأفغانى اللائى يأتين كل يوم يبكين ويسألن عن مصير أزواجهن وأبنائهن ، هل هم أحياء ؟ هل هم شهداء ؟ هل هم في السجون ؟ وهل ننتظر أزواجنا وأبناءنا أم نحدد مصيرنا ؟ فإذا يريد الروس حل القضية فالمفتاح بأيديهم وشروطنا فى هذا الأمر محددة وهى :

أولا : ترك الدفاع عن نظام كابول ومنع امداده بالأسلحة ويترك الشعب الأفغانى ليحدد مصيره بنفسه .

ثانيا : يعطونا قوائم بجميع الذين فقدوا طوال سنوات الجهاد ولا يعرف مصيرهم وهم يزيدون على أربعين ألفا من الأفغان .

ثالثا : يقومون بتزويدنا بكافة الخرائط للألغام التى زرعوها داخل أفغانستان طوال سنوات احتلالهم لها وذلك لحل مشكلة الألغام التى تتسبب كل يوم فى قتل وجرح العشرات من الأفغان وذلك لوضع حد لهذه المأساة

فإذا استجابت موسكو لهذه المطالب فسوف نرسل جميع الأسرى إلى بلدهم . فكانت هذه مقابلتنا معهم وقد جاء الصحفيون وشاهدوا مقابلتنا لهم حيث عاملناهم بالمعاملة التى يفرضها علينا الإسلام وأكرمناهم وأعطيناهم فى الختام هدايا صنعتها الأرامل الأفغانيات ، وقد كان هدف الروس من وراء هذا الوفد اثبات أن المجاهدين ليس فى قلوبهم رحمة أو شفقة كما أنهم أرادوا أن يشوهوا صورتنا ظنا منهم أننا لن نحسن استقبالهم لكنها بفضل الله انقلبت عليهم ، وكانت الدعاية لصالح المجاهدين بدلا من أن تكون لصالحهم هم .

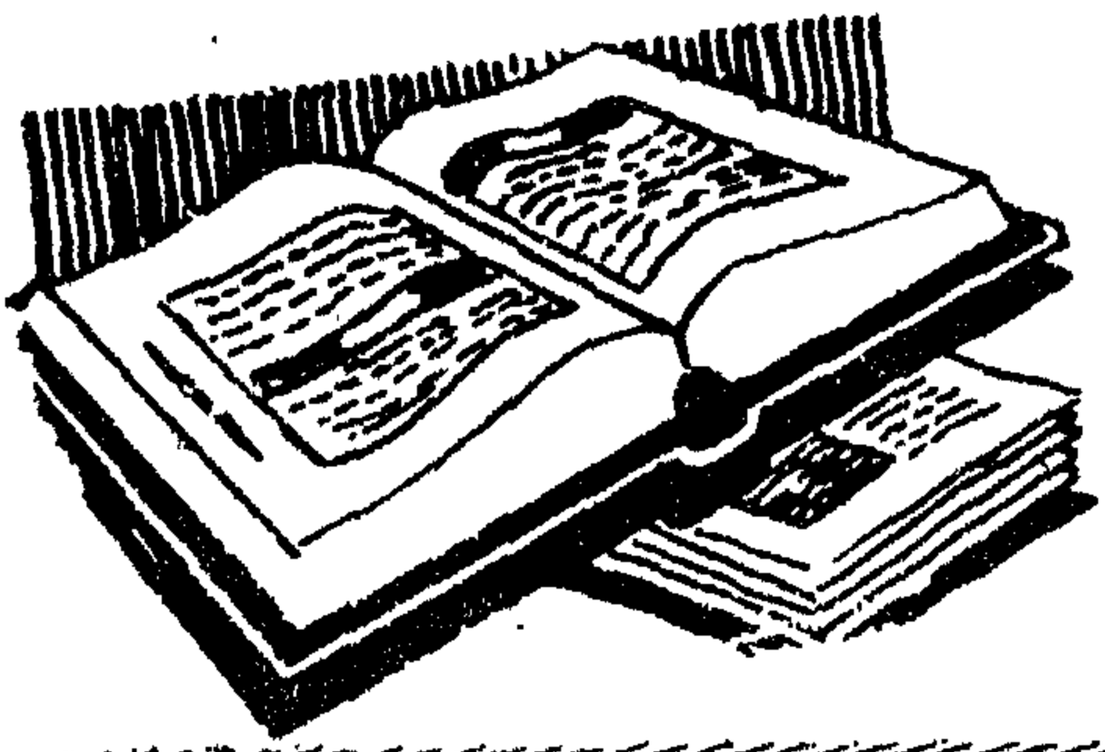

المختار : لماذا لا يقوم المجاهدون بحملة اعلامية عالمية مضادة لهذه الحملة ومثيلاتها من أجل ما يزيد على أربعين ألفا من أبناء الشعب الأفغانى مفقودين إما فى سجون موسكو أو سجون كابول أو استشهدوا تحت التعذيب ؟

حكمتيار : مع الأسف كافة وسائل الاعلام القوية تسيطر عليها القوى الكبرى ونحن لا نملك إلا وسائل محدودة ، وليس وراء المجاهدين أى دولة تساندهم بجميع إمكاناتها فتقوم بتمثيل المجاهدين وعمل دعاية لصالحهم ، ومرة سألنى أحد الأصدقاء قائلا : لماذا لا تواجهون هذه الدعاية التى تقوم ضدكم فى الوقت الذى تستطيع فيه حكومة كابول القيام بهذه الدعاية ؟ فقلت له : أن حكومة كابول لا تستطيع أن تقوم بهذه الدعاية وحدها لأننا نعرف حجمها ، لكن موسكو وحلفاءها تتحمل هذا العبء وتقوم به ، ونحن للأسف ليس لنا صديق بهذا المستوى يدافع عنا ، ويسخر أجهزته من أجلنا ، حتى الذين يدعون أنهم أصدقاء للمجاهدين بدلا من أن يقوموا بالدعاية لصالح المجاهدين يقومون الآن بعمل دعاية سيئة ضد المجاهدين تفوق ما يقوم به الروس ، وكان هدف هؤلاء الذين يدعون صداقتنا أن يخرج الروس فقط من أفغانستان ، أما أن تقوم الحكومة الإسلامية التى قام الجهاد من أجلها فهذا ما يقفون ضده .

المختار : من المعلوم أن أى انتصار عسكرى لابد أن يتوج بانتصار سياسى ، والملاحظ أن المجاهدين لا يملكون زمام المبادرة السياسية بنفس القوة التى يملكون بها زمام المبادرة العسكرية . فما هى الخطوات التى اتخذتموها لعمل توازن بين الأمرين ؟

حكمتيار : إن تشكيل حكومة المجاهدين كان لهذا الغرض وأن الاتفاق على إجراء الانتخابات كان لهذا الغرض ونحن إذا وافقنا على تشكيل مجلس منتخب يمثل جميع فئات الشعب الأفغانى فإن هذا لن يسمح لأحد غيرنا أن يتكلم باسم الشعب الأفغانى ، أما الآن فإن إذاعة بى . بى . سى . من لندن تتكلم باسم الشعب الأفغانى ، وإذاعة صوت أمريكا من أمريكا تتكلم باسم الشعب الأفغانى ، وكل واحد يستطيع الآن أن يدعى أن الشعب يريد هذا الأمر لذلك فنحن نسعى الآن لاجراء الانتخابات التى تقوى الحكومة وتجعلها الممثل الوحيد للشعب الأفغانى .

● ● ●

حوار الشهر

المختار : أشارت بعض المصادر إلى أن زيارتكم الأخيرة للسعودية كانت تهدف إلى استطلاع الميادين مع السوفيت ، فماذا كانت أهداف الرحلة ؟ وما هي نتائجها ؟

حكمتيار : أنا التقيت بزيارة المملكة ، وذلك للالتقاء بالمسئولين هناك حتى نتناقشهم في الأوضاع الراهنة وموقفهم منها ، خاصة بعد اعلان اقتراح حكومة التكنوقراط المحايدة والمؤامرات الأخرى التي نواجهها وقد تمكنت خلال يوم واحد من الالتقاء مع كافة المسئولين السعوديين ، ووجدت تجاوبا تاما منهم مع جميع مواقف المجاهدين وكان تأييدهم لخطواتنا مشجعا ، ولم يكن هناك أي علاقة لهذه الرحلة بالاستطلاع أية مفاوضات مع الروس لأن المفاوضات مع الروس توقفت منذ شهور ، وهذه الدعاية ليس لها أي أساس من الحقيقة وأعتقد أن المملكة ستساعد حكومة المجاهدين وتدعمها في مواجهة التحديات المختلفة ، ولا أعتقد أن السعودية بعد المساعدات المختلفة التي قدمتها للمجاهدين يمكن أن تتراجع عن هذا الموقف وسوف يساعدوننا إن شاء الله في افشال هذه المؤامرات .

المختار : ما هي آخر أخبار المجاهدين حول جلال آباد وباقي الجبهات الأخرى ؟

حكمتيار : الوضع في جلال آباد والحمد لله – في صالح المجاهدين ، والمدينة واقعة تحت الحصار والطرق مقطوعة والشيوعيون لا يتمكنون من الحركة بحرية ، ورغم أن معركة جلال آباد كانت من معاركنا الكبرى إلا أن الاعلام عمد إلى تضخيمها وابرازها بصورة ربما تفوق حجمها الطبيعي وقد تمكن المجاهدون بفضل الله من تحرير مساحات شاسعة حول جلال آباد خلال أسابيع معدودة ، وقد أشار أحد الأخوة إلى أن مساحة ولاية ننجرهار التي تحد جلال اباد عاصمتها ربما تقترب من مساحة فلسطين ، وبذلك فالمجاهدون قد حققوا مكاسب وانتصارات كبيرة في هذه المعركة بكافة المعايير والمقاييس .

وقد اشتدت المعارك بين المجاهدين والشيوعيين في أماكن أخرى كثيرة حول كابول وقندهار ومزار شريف في الشمال

ومتطلبات أخرى كثيرة وأعتقد أن هذا الصيف سيكون صيفا سالحتنا ومحاسبنا إن شاء الله في كل الجبهات .

المختار : لا شك في أن المجاهدين بحاجة إلى مزيد من الجهود من أجل لم شملهم وتوحيد صفهم ، فما هي الخطوات العملية التي قمتم وتقومون بها في هذا السبيل ؟

حكمتيار : نحن نحاول بكل ما نستطيع أن تكون الوحدة بين المجاهدين قوية ، وأن تمثل جميع الثغور ، حتى لا يكون هناك أي سبب لافتراق المجاهدين ، أو الانشقاق من قبل أي جبهة من جبهاتهم وأننا أرى أن الطريق الأساسي لتقوية صفوف المجاهدين هو العمل على إيجاد مجلس شورى قوي يمثل جميع فئات الشعب ويكون الشعب وراء قراراته حتى نتغلب على كل المشاكل والصعاب التي نواجهها ، ونحن قد قدمنا خلال الفترة الماضية تنازلات كثيرة في سبيل وحدة المجاهدين ، وإننا نطلب منا أن نتنازل في أي شيء لصالح الجهاد والمجاهدين فإننا على استعداد لذلك .

المختار : في الختام مع ما تمر به القضية الأفغانية من مؤامرات دولية ، فهل تعتقد أنه لازال هناك دور للعلماء والشعوب والحكومات الإسلامية يمكن أن يقوموا به تجاه المجاهدين الأفغان ؟ وما هو هذا الدور ؟

حكمتيار : لا شك أن للعلماء والخبراء والشعوب والحكومات الإسلامية دور كبير في العمل على افشال هذه المؤامرات ومساعدة إخوانهم اعلاميا وأخلاقيا وسياسيا وعسكريا فالأمة الإسلامية تملك إمكانات ضخمة ، وطاقات هائلة واستعدادات كبيرة ، وإننا ركزوا جهودهم في هذه الفترة على قضية أفغانستان فإن هذا سوف يساعد على حسم القضية وبسرعة في مصالح المجاهدين .

فإذا كان الشعب الأفغاني وحده على قلة إمكاناته ، وتدره خبراته ، قد أجبر إحدى القوتين العظميين في العالم على الخروج من أفغانستان منهزمة ، ولم يمكنها من البقاء ، فكيف تكون النتيجة إذا وحدت الأمة جهودها ، وركزتها على القضية الأفغانية ؟ لذلك فنحن نطالب الأمة كلها أن تفكر في قضية أفغانستان وأن تواليها الاهتمام الأول في هذه المرحلة وأعتقد أن مصير الأمة الإسلامية يتعلق بمصير قضية أفغانستان ويجب أن تأخذ الدول الإسلامية هذه القضية بالاهتمام كبير .

أحمد منصور

نحو وعى سياسى

درس عملى من فارس الخورى

هذا درس بليغ . درس لكل من ألقى السمع وهو شهيد . درس من فارس الخورى .

درس على من يعتذرون عن تطبيق الشريعة بحجة الأقليات . ودرس على من يبحثون عن ميكانيكيات الفتنة الطائفية ولماذا تظهر فى دولة ولا تظهر فى أخرى .

فهذا السورى المسيحى وصل إلى رياسة مجلس النواب فى سوريا المسلمة ووصل إلى رياسة الوزارة ذاتها ثلاث مرات واعتذر عن رياسة الدولة عندما عرضها عليه باصرار وفد من قادة المسلمين فى سوريا . ونعمد هنا إلى نقل أقواله مباشرة دون أى تعليق ولا شرح ثم نعمد فى النهاية إلى ايراد تصرف شخصى منه فى وصية له قبل الموت حتى يقتنع القارىء بأن كلام هذا السياسى السورى كان عن إيمان وكل كلمة يقولها وليس انتهازية أو مكيافيلية منه .

وبعد فهذا مسيحى أبا عن جد وليس مسلما ولا من المتطرفين الاسلاميين طبعا ولكنه أستاذ بارز فى كلية الحقوق ثم عميد لها ثم خبير دولى فى القانون الدولى . وقد طوع كل ذلك لمجرد البحث ثم الوصول إلى الحقيقة ثم المجاهرة بهذه الحقيقة .

وهو بعد ذلك كله أبرز مثال على الوحدة الوطنية وأوضح تفسير لميكانيكية حدوث ودوام الوحدة ومن مواقفه الواضحة نفهم لماذا تحدث الوحدة الوطنية ولماذا لا تحدث .

١ - يقول محمد الفرحانى فى كتابه (فارس الخورى) طبع بيروت عام ١٩٦٥ : (أن فارس الخورى أرسل عن طريقه نصيحة إلى عبد الحكيم عامر عندما كان الأخير هو نائب الملك فى سوريا أو الملك غير المتوج أيام الوحدة . وأوصل الفرحانى هذه النصيحة إلى العقيد الركن أحمد الجنيدى المدير العام لمكتب عبد الحكيم عامر .

يقول فارس الخورى لعبد الحكيم عامر :

من الضرورى تسليم الحكم لجماعة الإخوان المسلمين ليقيموا حكم القرآن والسنة فى الأمة . ويعلل ذلك بأن الإسلام هو أمل الناس من ناحية وأنه إذا قورن بالنظم الأخرى السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية فهو أفضلها . ويقول أن المسيح عليه السلام لم يشر إلى أى نظام اجتماعى أو سياسى أو اقتصادى إلا إشارات عارضة داعية إلى الصفاء الروحى والتهذيب الوجدانى والرحمة واللين والتسامح تاركا القوانين والنظم والحدود ، إلى الدولة الرومانية الوثنية. فإذا كانت المسيحية قد قبلت النظم التى وضعها الوثنيون المشركون الرومان فلا ضير عليها ولا بأس أن تقبل بالنظم الإسلامية والقوانين والحدود خاصة أن الإسلام يعترف بالمسيحية دينا وبعيسى رسولا ونبيا وبالحواريين تلامذة قديسين . وأنه فى هذا لا يتكلم عن عاطفة ولا عن جهل بل عن عقل وعلم وإدراك (ص ٢٦٥ – ٢٦٦).

٢ – كتب سامى الكيالى أنه زار مع فارس الخورى محمد حسين هيكل باشا رئيس حزب الأحرار الدستوريين فى مصر قبل الثورة عندما كان رئيسا لمجلس الشيوخ المصرى وكان هيكل باشا قد كتب حياة محمد وفى منزل الوحى فدهش هيكل باشا عندما وجد فارس الخورى يعلق على مدى ساعتين عن ما ورد فى كتب هيكل من آيات وأحاديث وقصص تاريخية .

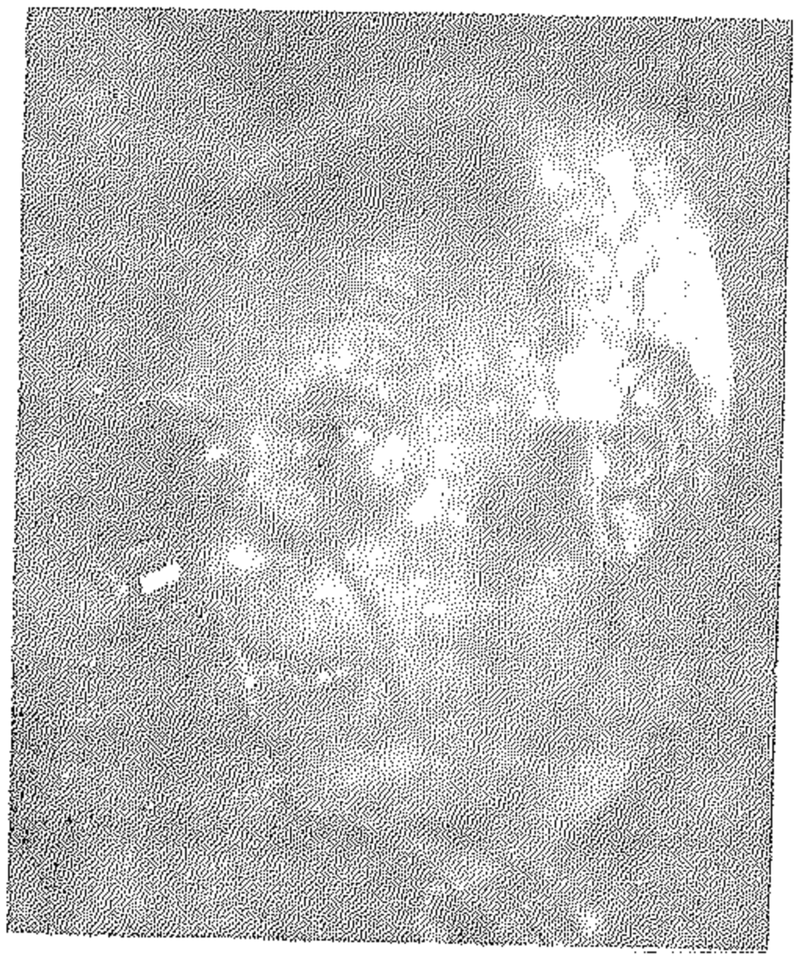

بقلم : د. فهمى الشناوى

٣ – قال فارس الخورى للقسيس البروتستانتى داود مترى : أنا مسيحى ولكننى أجاهر بصراحة أن عندنا النظام الإسلامى وحيث أننا فى (الدولة العربية المتحدة) – كان ذلك فى عهد الوحدة المصرية السورية اليمنية – أكثريتنا الساحقة مسلمة فليس هناك ما يمنع من تطبيق المبادىء الإسلامية فى السياسة والحكم والاجتماع .

ردوا عليه فى مجلسه هذا : ولكن هناك بعض المسلمين أنفسهم لا يعتقدون بسهولة تطبيق النظام الإسلامى بسبب الأقليات الغير مسلمة من ناحية وبسبب موقف الشرق والغرب من ناحية .

رد فارس الخورى : يمكن تطبيق الإسلام كنظام دون الاعلان عنه أنه إسلام ! كما

يطبق حكام اليوم الشيوعية قائلين أنها اشتراكية إسلامية أو اشتراكية عربية .. الخ . إن النظم الهدامة من الشرق أو الغرب تهدد كلا من المسيحية والإسلام معا ، ولا يمكن محاربة هذا كله إلا بالإسلام .

ودهش عصام الدين العطار زعيم الإخوان فى سوريا من هذا القول عندما سمعه فى مجلس محمد محمود الصواف زعيم الإخوان فى العراق لولا أن شهد على صحته الأستاذ محمد المبارك (ص ٢٦٧).

٤ - كان فارس الخورى دائما يكرر أن مسيحية الغرب هى مجرد ادعاء وتعصبهم للمسيحية لم يمنعهم من تسليم مهد المسيح وقبره لليهود الذين صلبوه فى حين أن المسلمين على تنوع مذاهبهم ونزعاتهم أشد غيرة على مهد المسيح وقبره من المسيحيين الأوربيين أن تدسنها أقدام اليهود .

٥ - فى ٣ فبراير ١٩٦٠ ضم مجلس فارس الخورى كل من رضا مردم بك والسيد محمود الصباغ ومحمد الفرجانى . وورد ذكر مصر وقيل أن النشل فيها منتشر إلى درجة تدعو كل سائح إلى أن يكون حذرا ويقظا تماما من نشالى مصر . وقارن رضا مردم الوضع فى مصر بالوضع فى السعودية من حيث النشل أو السرقة وذكر أن السجن لا يكفى علاجا لمثل هذه الآفات بل أن السجن مدرسة لتعليم فنون الاجرام كلها فى أقصر وقت وعلى أعلى مستوى وعلى أساتذة الاجرام العمليين . فقال فارس الخورى : ليس كالإسلام علاجا للنفس ولا علاجا للمجتمع ولا حائلا يقف فى وجه الشر . وإذا كانت الشيوعية قد بررت حكم الدكتاتورية حتى تشق لها طريقا فى هذا العالم فمن باب أولى أن لا نخاف من الإسلام حتى لو كان حاكمه دكتاتورا . فالإسلام أشد حاجة لحكومة حازمة تفرض الإسلام كنظام متكامل وتطبقه بشدة ومن الذى ينكر على أمة أن يكافح مسئولوها التحلل والفساد بحزم ما داموا يطبقون شريعة هى من تلك الأمة وفى تلك الأمة فى مكان القلب .

٦ - فى عام ١٩٥٤ كان فارس الخورى رئيس مجلس النواب فى سوريا وضمه مجلس مع نعيم الأنطاكى وعلى الحياتى وأحمد قنبر من نواب سوريا فقال لهم فارس الخورى : إن خير قانون قدم إلى مجلس

عبد الحكيم عامر

النواب السورى منذ أن دخلت المجلس إلى الآن هو مشروع قانون كان قد تقدم به المرحوم الشيخ عبد الحميد الطباع نائب دمشق ليحل به محل القانون المدنى . وذكر فارس الخورى أن هذا المشروع جعل الشيخ الطباع أضحوكة عند أغلبية النواب ومع ذلك فأنا (أى فارس الخورى) احتفظ بنسخة من هذا المشروع على أنه أحسن مشروع تقدمى عرض على المجلس . وأخذ يسوق الحجج فيقول أن ثلاثة أرباع الميزانية يمكن توفيرها لو طبق هذا القانون لأنه سيوفر تماما جانب كبير جدا من مرتبات البوليس والقضاة والمحاكم وما إليها بمجرد قطع يد سارق ورجم زان وجلد شاهد زور .

ثم يقول : فى العهد العثمانى لم يكن فى كل سوريا سوى ثلاث محاكم شرعية تنظر كل أنواع القضايا ابتدائية وكلية واستئناف وأحوال شخصية . ومع ذلك كان قضاة هذا العهد يجلسون فى أماكن عملهم دون أى عمل ولا ترد إليهم قضية إلا فى النادر . الآن تدنت الأخلاق وانتشر الفساد وعدم الاكتراث لسبب وحيد هو أن عقوبات القانون المدنى غير زاجرة . والمحامون يجدون الثغرات والمتقاضون يتقنون الاختلاق والادعاء .

٧ – عندما لم يتلق إجابة من عبد الحكيم عامر ردا على اقتراحه بإسناد الحكم فى سوريا إلى الإخوان المسلمين وأن يكتفى عامر بالاشراف فقط . كتب إليه حرفيا : من أجل مكافحة الأساليب الهدامة أعتقد أن وجود الإخوان فى الحكم هو ضمان لتأمين الشعب على سلامة العقيدة . من الخطأ القول بأنه يجب إبعاد الإخوان عن الحكم . العكس يجب أن نرجوهم ونلح فى الرجاء ليقبلوا الاشتراك فى الحكم . أنا شخصيا كلما كنت أدعى إلى تأليف وزارة أسعى جهد طاقتى لادخال واحد من الإخوان فى الحكم ويمكن سؤال محمد المبارك كم رجوته وكم الححت عليه فى الرجاء كى يقبل الاشتراك فى الحكم فى وزارتى الأخيرة عام ١٩٥٤ .

٨ – فى ٧ فبراير ١٩٥٩ أذاع التصريح التالى : ما دمنا نخير بين الإسلام والشيوعية يجب أن نختار الإسلام فالإسلام هو الدرع الحصين ضد الشيوعية وهذا ما صرحت به مرارا وتكرارا سواء فى المحافل الدولية أو فى مجالسى الخاصة فلا حياة للعرب ولا قوة لهم بغير الإسلام .. هذا أمر مبدئى أؤمن به تماما . وقد كنت فى هيئة الأمم منسجما تماما وكل الانسجام مع وفد باكستان وغيره من الوفود الإسلامية . فكان الباكستانيون يدافعون عن قضايانا نحن العرب بأشد من الروح التى يدافعون بها عن قضاياهم . إنهم يحبون العرب حبا عظيما بل يقدسونهم تقديسا . إن العالم الإسلامى فيه رصيد كبير جدا من القوة المادية والمعنوية لنا نحن العرب . ومن الخطأ الفادح أن نترك هذا الرصيد يتبدد .

٩ - يروى مفتى فلسطين الحاج أمين الحسينى عن فارس الخورى الواقعة التالية : فى صيف ١٩٥٩ زار السيد محمد ناصر رئيس وزراء أندونيسيا دمشق وطلب مقابلة فارس الخورى ليشكره على جهده فى ادخال أندونيسيا عضوا فى الأمم المتحدة . وكان مع رئيس الوزراء وزراء وسفراء وفوجىء فارس الخورى بهم يتحدثون باللغة العربية الفصيحة فقال فارس الخورى : ما أعظم رصيد العرب لدى المسلمين عامة غير العرب . وما أجدرنا نحن العرب مسيحيين كنا أو مسلمين أن نوثق علاقاتنا بالأقطار الإسلامية هذه . وبذلك نوثق علاقات مع مئات الملايين من البشر الذين يكنون لنا الحب والولاء والصدق بدلا من توثيق علاقتنا بالشرق أو الغرب . هذه العلاقات سوف تعود علينا بفوائد ثقافية وسياسية واقتصادية . هذه حقائق يجب أن تعيها الأمة العربية مسيحيوها ومسلموها . هذه كنوز ثمينة مدخرة لنا فى أقطار عالم الإسلام .

١٠ - يشهد الدكتور محمد معروف الدواليبى لفارس الخورى بالآتى بعد حدوث الانفصال عن مصر :

قال له فارس الخورى : لابد من تقوية الجماعات الإسلامية حتى يمكن مكافحة الأحزاب الدكتاتورية المتخفية من أيام الوحدة تحت الأعماق . هذا هو إيمانى . أنا مؤمن بالإسلام وبصلاحه لتنظيم المجتمع العربى وبقدرته على الوقوف فى وجه كل المبادىء والنظريات الأجنبية شرقية وغربية . لقد قلت ولا زلت أقول لا يمكن مكافحة الشيوعية ولا الاشتراكية ولا الغرب إلا بالإسلام والإسلام وحده .

وقد علق عميد كلية الشريعة - محمد المبارك - بدمشق على ذلك بقوله : من العجيب أن يستهين أبناء الإسلام بأمر الإسلام ويعملون على إبعاده عن الحياة العملية فى حين يقف أعظم مسيحى معاصر فى الشرق العربى ويجاهر بضرورة الأخذ بالإسلام والعمل بشريعته .

١١ - الشرع الدولى أو القانون الدولى والإسلام : هذا أعظم مآثر فارس الخورى .

فهذه رواية مكتوبة وليست شفوية أو منقولة . كتبها هو بنفسه . كتبها كمقدمة لرسالة دكتوراه لنجيب الأرمنازى

أمين الحسينى

مقدمة إلى جامعة السوربون وليس موضوعا محليا قد يقال أنه يناور به سياسيا . وهذه المقدمة التى كتبها فارس الخورى مقدمة طويلة وافية شاملة وربما كانت هى نفسها أهم من الكتاب الذى نقدمه . ونحن مضطرون إلى اختصار أو ابتسار هذه المقدمة الرائعة التى كان أجدر أن يكتبها أساطين القانون الدولى المسلمون منا .

١ – يقول أن القانون الدولى الحالى وضع فى غيبة الدولة الإسلامية والإسلام عموما . فهو نتيجة المذاهب الحديثة التى تعتبر كل دولة ذاتها شخصا حكميا مستقلا له وعليه من الحقوق والواجبات مثلما هو الحال مع الأفراد . ولم يكن هناك دول تعترف بعضها لبعض بحق البقاء أو الاستقلال أو المساواة . أى لم يكن هناك علم نسميه (علم حقوق الدول) . وبالتالى لا تشريع خاص لهذه الحقوق . فلا نجد فى الشريعة الرومانية التى لم تترك صفحة من صفحات الحياة الاجتماعية إلا وتعرضت لها . لا نجد فى هذه الشريعة شيئا عن حقوق الدول .

٢ – الدول التاريخية كان بعضها قائما على الغزو والفتح والسلب كاليونان والرومان والفرس والتتار وهؤلاء استباحوا عند النصر اغتنام كل ما يمكن اغتنامه دون عهد ولا وازع غير السيف .

وكان بعض الدول سماويا كاليهود ودولة البابا يعتمد أهل هذه الدول على وحى السماء ويعتبر نفسه مع الإله وغيره كافراً لا يساويه . ومع ذلك كانت الضرورات تلجىء بعض حكام هذا النوع إلى عمل علاقة مع السلاطين أو الملوك الدنيويين مثلما فعل داود معاهدا حيرام ملك فينيقيا وخارجا بذلك على عهد موسى وتعاليمه . وهناك فعل آخر من موسى نفسه عندما أراد أن يعبر سيناء إلى أرض كنعان فاستأذن من ملك سيناء فرفض فحاربه .

وظلت شريعة اليهود المحرفة تطفح بمنتهى الشدة ومبنيه على القتل ومحو السكان فى الأراضى المفتوحة سواء كان السكان أسرى أو سالمين الكل طعام السيوف (تمحو اسمهم من تحت السماء . لا يقف إنسان فى وجهها حتى تفنيهم) . قتل بدون إنذار ولا عهد ولا صلح ولا دعوة إلى إيمان . ولا يقبل من الأعداء التهود أى الدخول فى اليهودية . باعتبار أنهم سوف يرتدون فيما بعد وحتى لا يسمح لهم بالرحيل أو الجلاء عن بلادهم . القتل والقتل فقط .

ظل الوضع هكذا . إلى أن جاءت شريعة محمد : تدعو المغلوب إلى الإسلام . فإن قبل الدعوة عصمت دماؤهم وأعراضهم وأموالهم . وإن أبوا الدعوة فالجزية وإن أبو الجزية فالقتال . والقتال له حدود .

٣ - شريعة اليهود المحرفة قالت : كل مكان تدوسه بطن أقدامكم يكون لكم . إلى أن جاءت شريعة محمد فقالت : الأرض تظل لسكانها . والأرض تدفع الخراج والسكان يدفعون الجزية وذلك لتموين جيوش الإسلام ومقابل إقرار بالأمن وإقامة للعدل وحماية للبلاد . وهذا عين ما تفعله أى سلطة عادلة اليوم .

٤ - شريعة اليهود المحرفة قالت : حين تقرب مدينة لتحاربها استدعها إلى الصلح فإن فتحت لك أبوابها فكل الشعب حتى المولود يكون لك تسخره وتستعبده . وكل ما فى المدينة هو غنيمة لك . واضرب جميع ذكورها بحد السيف . أما النساء والأطفال والبهائم فهى غنيمتك .

هذا عن البلاد البعيدة عنك جوا . أما المدن التى يعطيك الرب نصيبا فلا تستبق منها نسمة واحدة بل تحرقها تحريما (أى القتل العام) . وأما حفظ العهود فهو محصور بين بنى إسرائيل فقط . ولا عهد مع الوثنى ولا المحارب .

٤ - أما عن المسيحية فلم يضع السيد المسيح عليه السلام شريعة دنيوية ولا تعرض الحواريون لذلك . وعلى أتباع المسيحية إذن أن يواجهوا كل زمان بما يناسب من الشرائع .

فبعد التخلص من سلطة البابا قسموا الأرض إلى دول تبادلت الاعتراف ونشأ عن ذلك الاعتراف قواعد سموها القانون الدولى وصار لكل شخص جنسية واحدة حسب الدولة التى ينتمى إليها . وهنا نشأت فكرة الوطنية . وهى وطنية أرضية . وهى تقوم على أنقاض الجامعة الدينية . فالأرض هى التى تربط المواطنين معا دون نظر إلى دينه . وقبل أهل كل وطن المساواة ما داموا على أرض واحدة .

٥ - أما الشرع الإسلامى فيقسم الأرض إلى دار إسلام ودار حرب وأضاف البعض دار العهد . ويقسم البشر إلى مسلمين وذميين ومعاهدين وحربيين .

ويجب ألا ننتقد أن يجعل المسلمون لغير المسلمين فى دار الإسلام نفس حقوق المسلمين فى كل شىء .

فالدول الحديثة فى عصر الحضارة الباهر الحالى الذى نحن فيه لا تعطى الأجنبى النازل فيها نفس حق ابن البلد ليس له حق التوظف مثلا ولا حق الانتخاب ولا حق احتراف حرف مخصوصة سواء بأجر أو بدون أجر ولا حتى حق التنقل الحر ولا حتى حق التمتع المطلق بحماية القوانين .

فاختلاف الدين فى دولة الإسلام هو مثل اختلاف الجنسية فى العصر الحالى .

فالإسلام جنسية لكل المسلمين فى كل دار الإسلام وهذه ميزة مفتقدة فى الدول الحديثة .

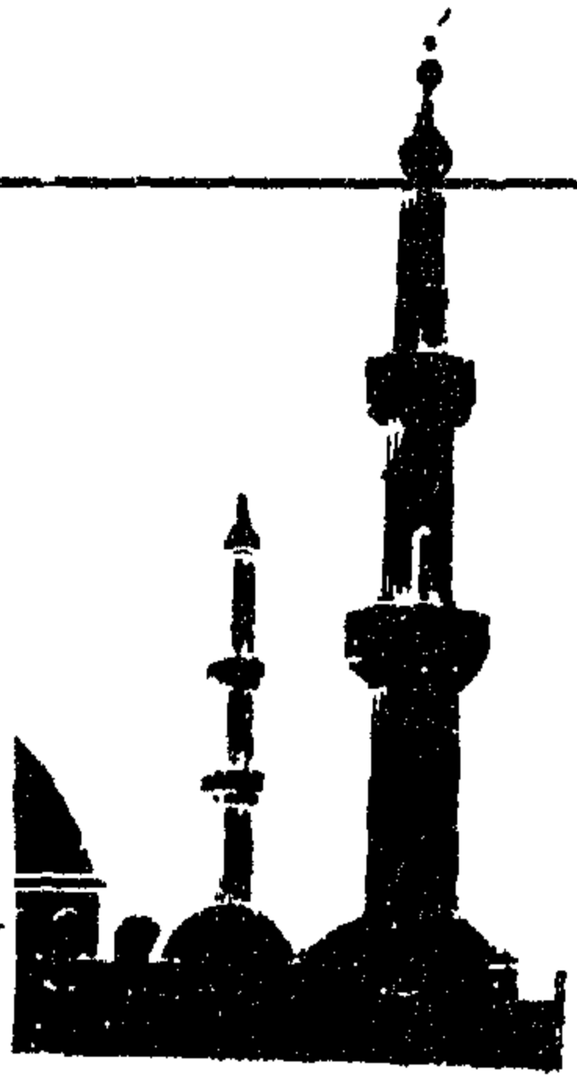

ووحدانية الدول الإسلامية فى جنسية إسلامية واحدة إنما هى مبنية على وحدانية الله وعلى مبدأ التوحيد ولذلك وجب فى الشرع الإسلامى عدم تعدد الدول الإسلامية.

(تأمل !.. هل هناك أجزل أو أوضح من هذا الشرح) .

وحسب نصوص الشريعة الإسلامية تبقى معاملة غير المسلمين فى دار الإسلام مميزة : أهل الذمة لهم محاكمهم المذهبية تفصل فى الزواج والطلاق والنفقة والنسب والوصية والوقف والحضانة والارث والخصومات الطائفية .. حتى لقد كان لبطريك دمشق سجن متصل بالكنيسة يحبس فيه من يستحق من النصارى ومرة حبس فيه الأخطل شاعر بنى أمية بسبب السكر ولم يطلقه إلا شفاعة الخليفة المسلم !

٦ - فى الوقت الذى كانت شريعة اليهود المحرفة تظلم المسيحى فشريعة الإسلام تنصفه . ففى التوراة : للأجنبى تقرض بربا ولكن لأخيك اليهودى لا تقرض بربا . وعلى هذه القاعدة سائر المعاملات والعقوبات . وبناء على الشريعة اليهودية تختلف العقوبة عن نفس الجريمة بين اليهودى وبين غير اليهودى .

أما فى الإسلام فقد نص محمد صلى الله عليه وسلم على : لهم ما لنا وعليهم ما علينا . بل من آذى ذميا كنت خصمه يوم القيامة .

٧ - بل ليس عند اليهود آخرة على الاطلاق . فشريعة اليهود المحرفة تستهدف أمور الدنيا فقط . وليس بعد الموت خلود ولا ثواب ولا عقاب . الثواب كله فى الدنيا : طول العمر . الشفاء من الأمراض . النسل الصالح . تكثير المال . غلة الأرض . الانتصار على الأعداء . الرفاهية . التسلط على الغير .

أما العقاب فكله فى الدنيا أيضا : تسليط الأعداء . سلب الأموال والنساء . منع الأرض أن تعطى غلتها . منع السماء أن تمطر . ارسال الأوبئة . مصائب الدنيا .

المناظرة بين الشرع الإسلامى والشرع الرومانى :

يرى فارس الخورى أن الشرع الإسلامى قائم على العدل المطلق وعلى العقل وعلى مصلحة الفرد فى الدنيا والآخرة . أما الشرع الرومانى فمبنى على مصلحة الجماعة فقط .

وفى الشرع الرومانى الزمن له أهمية بمرور الزمن يسقط الحق وتسقط الدعوى .

أما فى شرع الإسلام فلا يسقط الحق أبدا أبدا . إنما يبقى فى ذمة الفرد إلا بالوفاء أو بالابراء فلا تقادم على الحق أبدا . وهو بذلك يحقق مصلحة الآخرة أيضا .

أما القانون الرومانى فإن الحق المتروك يسقط . والساقط لا يعود . وليس على الذمة أثقال وليس هناك عقاب فى الآخرة (لأن الحق سقط) .

فلا يمكن إذن القول بأن الشريعة الإسلامية أخذت أو تأثرت بالشريعة الرومانية .

تميز الشريعة الإسلامية :

تتميز الشريعة الإسلامية عن أى شريعة أو قانون فى موضوع تقوى الله . حتى فى الحروب والغزوات .

وتتميز أيضا بطهارة النفس وتزكيتها : كتب عمر إلى سعد بن أبى وقاص يأمر جنوده : أبعد جنودك عن منازل أهل الصلح والذمة . لا يدخلها منهم أحد إلا من تثق بدينه . ولا يرزأ أحد منهم أهلها بشىء . فإن لهم حرمة . إذا كنتم ابتليتم بالوفاء فإنهم ابتلوا بالصبر .

تصور قائد دولة يحس بأن المغلوب مبتلى وصابر على الهزيمة . فإياكم أن تزيدوا مرارتهم بما يخدش حرمة أهل بيتهم .. على العسكر أن يبتعدوا تماما عن القرى المهزومة حتى لا يحسوا بمعرة ولا أذى .

أسلوب التشريع فى الإسلام مقارنة بالتشريع الحديث :

التشريع المدنى تشريع دنيوى صادر من صاحب السلطان مباشرة أو بعد إجازته من لجان أو من برلمان ويشمل شريعة حامورابى والفراعنة وشريعة عادى وفارس والشرع الرومانى . ولا يكون الشرع شرعا إلا إذا نشرته السلطة وأوجبت نفاذه بالقصاص والمغارم .

أما الشرع الإسلامى فمصدره القرآن والسنة ثم الاجماع من الفقهاء . وهؤلاء الفقهاء لم يكلفوا من صاحب السلطة بل متطوعون غير مندوبين . صالحو النفس ورعين مؤدين للأمانات .

وفكرة العدل راسخة فى نفوس المسلمين حتى أنهم إذا أصبحوا فى حالة حرب لا يناجزون خصومهم إلا بعد إعلامهم بالفسخ ومضى وقت كاف ليعلم أمير الخصم رعاياه فى أطراف البلاد حتى لا يؤخذون على غرة .

أما الدول الحديثة فتهاجم حتى قبل إعلان الحرب وبدون اعلان الحرب وتأخذ العامة بجرائر الخاصة . بل تفرض الغرامات على

القرى بجريرة فار أو عاصى .

ومن مبادىء الإسلام العالية عدم قتل النساء والأطفال حتى لو تترس المقاتلون بهم وهذا تقاصرت عنه المدنيات الحديثة وأيضا رد المستسلم إلى حصنه قبل منابذته عند تعذر ايفاء شرطه . حتى أنه إذا سلم إليهم عدوهم على أن يخرج إليهم من حصنه دافعا إلى المسلمين سلاحه وبعد خروجه مات ذلك الرجل وأبى النزول على حكم سواه يرد إليه سلاحه ويعاد إلى حصنه ويمنح كل ما كان له قبل التسليم ويمهل ليستعد للقتال والمدنية الحديثة ترى أن الحرب خدعة واستعمال غازات سامة وطابور خامس .

بل من الإسلام منع قتل ما فى أيديهم من الرهائن إذا نقض أصحابهم العهد حتى لو قتل عدوهم رهائن المسلمين فيقولون : وفاء بغدر خير من غدر بغدر . وأد الأمانة إلى من ائتمنك ولو خانك . ولا تخن من خانك . كل هذا يرسخ مبدأ العدل والاطمئنان الإسلامى .

ومنع الإسلام المثلة أى التمثيل بالخصوم كقطع الرؤس وحملها إلى الولاة أو تعليق الجثمان على الأعواد أو عرض الجثث المشوهة أمام الناس ومنع المثلة بالأموات وتعذيب الأحياء .

والخلاصة : هذا هو فارس الخورى . أقوى نصارى الشرق ارتباطا بالمسيحية . وهذا لم يمنعه من دراسة الإسلام وانصافه فأحبه المسلمون فى الشام حتى تبوأ الوزارة ثلاث مرات وعرضوا عليه رياسة الدولة ولكنه رفض .. احتراما لدستور اشترك هو بنفسه فى النص فيه على أن يكون رئيس سوريا مسلما .

هذا هو زعيم نصرانى مخلص لمسيحيته لم يمنعه اخلاصه بل دفعه اخلاصه هذا أن يتزعم بلاده ضد فرنسا لأنه يوقن أن المسلمين أكثر اعترافا واقرارا واخلاصا للسيد المسيح من أوربا المعاصرة .

هذا زعيم النصرانية كان حريصا على أن تنبعث من المسجد الأموى كل الحركات والمظاهرات لأنه يعتقد أن ما ينبعث من قلب المسجد هو اخلاص خالص .

وكان يرى أن مسيحيى الشرق هم أخلص واحفظ للمسيحية من مسيحيى أوربا .

وكان يرى أن المتدين سواء إسلاميا أو مسيحيا هو مفتاح الشخصية العربية .

لم يقل أن نصارى سوريا هم كذا فى المائة فلابد من كذا منصب لهم لأنه يرى هذا بذر للفتنة الطائفية فحصل برضا المسلمين القلبى على منصب رياسة الوزارة ثلاث مرات ورشحوه للرياسة .

د . فهمى الشناوى

تنصيري

بقلم د. خالد نعيم

أعداؤنا يقولون : (يجب أن نُدمر الإسلام ، لأنه مصدر القوة الوحيد للمسلمين ، لتسيطر عليهم ، الإسلام يخيفنا ، ومن أجل إبادته تحشد كل قوانا حتى لا يبتلعنا)[1].

عندما فشلت الصليبية العالمية ، والاستعمار الغربي في النيل من أطفال المسلمين وتنصيرهم ، عبر تاريخ الصراع الطويل بين الصليبية والإسلام ، حشدت القوى التنصيرية الأجنبية ، برعاية مجلس الكنائس العالمي ، كل قواها التخريبية ، في (استراتيجية سرية جديدة ، ومتطورة ، لتنصير العالم الإسلامي كله قبل عام ٢٠٠٠) : خطة خبيثة محكمة جوهرها يستهدف الطفولة البريئة في دول الخليج العربي ، بالدرجة الأولى ، عن طريق استخدام (المربيات والخادمات الأجنبيات ، غير المسلمات) ، وتوظيفهن بشكل جيد ومنظم لتنفيذ هذه المؤامرة الخطيرة ، بذكاء شديد ، وحذر أشد ، من أجل تشكيل فكر ووجدان الطفل المسلم في الخليج العربي ، كما يُريد له ، التنصير الصليبي !!

فما هي جذور وأبعاد هذه المؤامرة التنصيرية الجديدة ، الموجهة ضد أطفال المسلمين ، والذين هم غدة المستقبل ، والأمل المنشود ؟!!

غارة تنصيرية جديدة تستهدف الطفل الخليجي

الجذور التاريخية للمؤامرة التنصيرية :

بداية نقرر حقيقة مؤلمة ، وهى أن النشىء الإسلامى ، الأطفال والشباب ، كان هدفاً أساسياً ، فى كل مخططات التنصير العالمى ، منذ أن بدأ عمل ونشاط الارساليات التنصيرية فى العالم الإسلامى ، مع بداية القرن الثامن عشر الميلادى ، فقد سلك التنصير والاستعمار طريق التعليم المدرسى فى دور الحضانة ورياض الأطفال ، والمراحل الابتدائية والثانوية للذكور والاناث ، على السواء . وتوسعت نشاطات التنصير - بعد ذلك - فى انشاء معاهد التعليم المراحل ، ولكل من الطلاب والطالبات المسلمين .

وعلى هذا نصت كل مؤتمرات التنصير العالمية والمحلية - تقريبا - على ضرورة العمل التنصيرى بين أطفال المسلمين . كما جاءت كتابات عُتاة التنصير ، من المُنصرين ، صريحة ، ومفضوحة فى هذا الشأن .

وفى هذا الصدد قال المُنصر القسيس الخطير (زويمر) - الذى كان رئيس إرسالية التنصير فى البحرين - : [إن (المبشرين) فى بلاد العرب اتخذوا لهم مراكز ، تمهد لهم سبيل التوغل فى داخل الجزيرة العربية ، والتعليم المدرسى والتربية اللذين يعنى بهما (المبشرين) قد أسفرا عن نتائج جمة ، وأثمرا ثمرات نافعة فى الأطفال والمراهقين على السواء] . حيث كان المنصرون ، وعبر مدارسهم الكثيرة ، التى انتشرت فى معظم البلاد الإسلامية ، يستخدمون فى وسائلهم التنصيرية ، كافة التمويهات والتضليلات التى تخدع أطفال المسلمين الأبرياء .

ففى رياض الأطفال ، ودور الحضانة ، وهى أخطر المراحل التربوية ، التى استغلها التنصير ، ضد أبناء المسلمين . يقول المُنصر الأمريكى الخطير (جون موط J.R. MOTT) فى كتابه الخطير ، الذى نشره فى عام ١٩٠٠ (تبشير العالم فى هذا الجيل) : [يجب أن نؤكد فى جميع ميادين (التبشير) جانب العمل بين الصغار وللصغار ، لأننا مقتنعين به لأسباب كثيرة ، بأن نجعله عُمدة عملنا فى البلاد الإسلامية ، حيث أن الأثر المُفسد فى الإسلام يجب أن يبدأ مُبكراً جدا . من أجل ذلك يجب أن يُحمل

التنصير

الأطفال الصغار إلى المسيح ، قبل بلوغهم الرُشد ، وقبل أن تأخذ طباعهم أشكالها الإسلامية . وقد كان اختبار الارساليات فى الجزائر ، فيما يتعلق بهذا الأمر ، اختبار جديد ومُقنع للغاية] .

وواضح أن التعليم الأجنبى التنصيرى ، فى رياض الأطفال ودور الحضانة ، كان يرمى إلى فتح باب التنصير واسعا للتأثير فى عقول الأطفال الغضّة ، وإلى جعل المشرفين عليه أكثر صلة بأهل دور الحضانة والرياض . وقد تمكنت صور الاستغلال التنصيرى ، فى دور الحضانة ورياض الأطفال ، أكثر فأكثر فى (تعليم البنات) ، حيث نجح التنصير – فى البداية – فى إقامة أول مدرسة له للبنات فى دولة الخلافة الإسلامية (الامبراطورية العثمانية) عام ١٢٤٦ هـ – ١٨٣٠ م ، فى (بيروت) . ثم توالى فتح مدارس كثيرة أخرى للبنات ، فى مصر والسودان وسوريا والهند ، وبلاد الأفغان .

وإذا كان التنصير حريصاً ، على إنشاء مدارس للبنات فى بلاد المسلمين ، فإنه كان أكثر حرصا على أن تكون هذه المدارس داخلية ، وهم فى هذا الشأن يقولون : [إن (التبشير) يكون أتم حبكاً فى مدارس البنات الداخلية (صغيرات وكبيرات) ، لما يكون فيها من الأحوال المواتية ، والفُرص السانحة ، وبخاصة إذا اجتمع بنات من أسر معروفة] . وتأكيد هذه المقولة ، يجىء على لسان المُنصرة الأمريكية (ألّا ميليجان) حيث تقول : [فى صفوف كلية البنات فى القاهرة ، بنات آباؤهن (باشاوات) و(بكوات) ، وليس ثمة مكان آخر ، يُمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات ، تحت سيطرة النفوذ المسيحى ، كما ليس ثمة طريق إلى حصن الإسلام ، أقصرُ مسافـــة من هذه المدرسة] .

فإذا كان هذا هو حال (المدرسة التنصيرية الداخلية) ، فما بالك يا أخى المُسلم ، بعشرات الآلاف من المدارس الداخلية ، القائمة اليوم بين ظهرانينا فى دول الخليج العربى ، والتى تُديرها (المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات) ، واللاتى يعملن فى خدمة التنصير ، ويعشنَّ بداخل منزل الطفل المُسلم ، المُستهدف فى (استراتيجية التنصير الجديدة) . وربما هذا الطفل يرضع منها كل سموم التنصير ، ويتعلم منها لغة غير لغة والديه العربية ، وربما غدا يتفاهم معها ، بلغة مُهجنة ، لا هى عربية واضحة ، ولا هى انجليزية أو فرنسية أو .. أو .. خاصة وأن هذه المرحلة العُمرية لأطفال المسلمين تُمكن المُربّية الأجنبية ، غير المسلمة من أن تصل إلى العقول الغضّة ، والتى لا تزال تتأثر بما يُلقى إليها .

لقد أكدت كثيراً من البحوث التربوية ، والنفسية ، أن المنزل أول المؤسسات التربوية ، فى التطبيع الاجتماعى وتكوين الشخصية ، فالإنسان يولد على الفطرة (طفلاً) ، ويحسب ما يتفاعل معه من بيئة ، ويُحيط به من مُحيط ، يبدأ فى اكتساب الاسم والصفة والدين والخُلق ، واللغة والمعنى ، والشخصية والمعالم ، والفعل والانفعال ، والمشاعر والوجدان ، والولاء والارتباط ، والقيم والمُثل ، والصدق والكـــذب ، والاستقامـــة والانحراف .. الخ . والذى يوجه الفطرة وينميها ، الوسائط التربوية المختلفة ، وفى مقدمتها المنزل ، والمُربّية والخادمة ، من هنا كان تأثير المنزل والمُربّية والخادمة ، أعمق من غيره ، من الوسائط التربوية ، مهما طال الزمن ، وتغيرت الأحوال . أنه تأثير نافذ العمق ، قوى النفوذ ، وقد لا يُمحى من الوجدان !!

ومن هنا يمكننا القول ، بأن ما يحكم المنزل ، يُشكل الأمة .. وما يوجهه ، يوجه المستقبل ، ومن يُسيطر على تقاليده يُسيطر على مقاليد المجتمع .

أليست هذه الأوضاع الحالية ، لأطفال المسلمين فى دول الخليج العربى ، تُمثل كارثة كبرى ، ضد جيل كامل ، من أبناء المسلمين ؟!!

على كل حال .. ظل المنصرون يفتخرون بعدد مدارسهم ، ومجموع التلاميذ المسلمين ، المنسوبين إليها بداية من دور الحضانة ورياض الأطفال ، وحتى الجامعة والذين يتعلمون فيها أصول ومبادىء المسيحية ، حتى بداية الستينيات من هذا القرن ، ولكن عندما تنبهت الحكومات الإسلامية ، إلى خطورة هذه المؤسسات التربوية التعليمية التنصيرية ، على الطفولة والنشء الإسلامى ، أخذت هذه الحكومات الإسلامية تتوسع فى التعليم على مختلف مراحله ، فى كافة البلاد الإسلامية وبصفة خاصة فى الدول الخليجية العربية . وأمام هذه النهضة التعليمية الإسلامية فى الخليج العربى ، كان من الطبيعى أن تُغلق الارساليات التنصيرية مدارسها التعليمية ومؤسساتها التربوية التنصيرية ، وخاصة بعد أن قبضت حكومات الدول الخليجية على زمـام العمليـة التربويـة والتعليميـــة بيدها الإسلامية . ولم يعد هناك مجال لارساليات التنصير أن تنفذ منه إلى فكر ووجدان الطفل الخليجى المُسلم .

استراتيجيـة التنصيـر السريـة ، وأبعادها :

وعند هذه النقطة ، تحولت مؤسسات التنصير الصليبية ، باستراتيجيتها ، وغيرت من خطط وأساليب التنصير بشأن تعليم أطفال المسلمين : تغيرت الاستراتيجية التنصيرية القديمة إلى أسلوب تنصيرى جديد ومتطور . وقد يبدو للعيان ، أنه غير مقصود وأنه أمر طبيعى فرضته أوضاع

تنصير

وظروف المجتمعات الإسلامية الخليجية فى أعقاب (فترة الطفرة النفطية) التى عمت دول الخليج العربى !!

ولكن واقع الأمر ، يؤكد أنه مُخطط تنصيرى صليبى خطير ، قد تم دراسته بعناية فائقة والمستهدف فيها الطفولة الخليجية المسلمة .

وجاء المخطط التنصيرى الجديد والخطير ، ضد أطفال المسلمين فى الخليج العربى ، فى شكل ضخ واستقدام عشرات الآلاف ، من (المُربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات) إلى البلاد الآمنة ، ليقمن بمهمة المدارس الأجنبية التنصيرية ؛ تلك المؤسسات التربوية التعليمية التى غربت شمسها من بلاد المسلمين ، من أجل تشكيل فكر ووجدان الطفل المسلم فى الخليج العربى تمهيداً لتدمير الإسلام وإبادة أهله !!

يا لها من طامة كبرى وكارثة ضخمة سوف تكون عواقبها وخيمة على الأمة الإسلامية ومستقبلها ، إذا لم نتدارك نحن المسلمون أصحاب هذه البلاد الطيبة ، خطر استشراء هذا الطاعون الوافد ، للنيل من أطفالنا ، فلذات أكبادنا ، رجال المستقبل المأمول مستقبل هذه الأمة الإسلامية .

وكان (مؤتمر - جلن إيرى - كولورادو أكتوبر ١٩٧٨ - ١٣٩٨ هـ) ، التنصيرى الذى عقده مجلس الكنائس العالمى ، من أجل (بحث قضية التنصير على ضوء استراتيجية جديدة) قد فضح فى بعض أبحاثه خيوط هذه المؤامرة الجديدة ، والتى تستهدف الطفل المسلم فى الخليج العربى . لقد قرر المنصرون المؤتمرون (١٥٠ مُنصرا) أن يكون مؤتمرهم هذا مؤتمراً عمليا تنفيذيا يُغيِّر سياسة التنصير ووجهته . وانتهى المؤتمرون إلى وضع استراتيجية جديدة ، شاملة ذات أهداف مُعيَّنة ، يتم تنفيذها خلال فترة زمنية مُحددة ، فى كل بقعة من بقاع العالم الإسلامى .

ولخطورة المؤامرة الجديدة ، بشأن تنصير المسلمين التى نُسجت خيوطها بوضوح خلال الأسبوعين الذين ظل أثنائهما المؤتمرون مجتمعون فى هذا المؤتمر . قال (دون ماك كرى) - فى مقدمة كتابه عن هذا المؤتمر - : [ان الاستراتيجية التى وضعها المؤتمر ستبقى سرّية لخطورتها] . وهو ما ذكره فى بحثه الخطير ، أمام المؤتمر تحت عنوان (الوقت المناسب لمنطلقات جديدة) . وقال كذلك : [ولن نستطيع نشر هذه الأبحاث وتلك التقارير كاملة لأنها تحتوى على حقائق ومعلومات حساسة للغاية ، من الأفضل أن تظل فى طىّ الكتمان] !!

فما هى - يا تُرى - هذه الحقائق وتلك المعلومات الحساسة للغاية ، والتى يحرص

المنصرون على إخفائها بكل هذه السرية ؟!!

والحقيقة ، أن ما يحاول التنصير اخفائه علينا ، هو موجه ضدنا ، وضد إسلامنا ولذلك باستقرائنا الهادىء ، والذكى لبعض الأبحاث التى قُدمت فى هذا المؤتمر ، سوف نميط اللثام ، عن الكثير من تلك الحقائق والمعلومات الخطيرة والموجهة إلى بلادنا الإسلامية .

فمن بين الأبحاث (الأربعون) التى قدمت ، كان البحث رقم (١٥) والذى أولاه المؤتمرون المنصرون ، اهتماما خاصا ، وهو عن (وسائل البحث عن ثغرات جديدة للنفاذ منها إلى مبادىء الإسلام) !!، وقد أبدوا اهتماما خاصا بما يسمونهم (الخيامين) فى تنصير البلاد الإسلامية التى لا تسمح بالوجود العلنى لمؤسسات التنصير ، مثل بعض دول الخليج العربى[٧] . فمن هم إذن ، هؤلاء (الخيامون) ؟!!

[والخيامون ، هم المدرسون والممرضون والممرضات والأطباء والمهندسون والمربيات والخادمات والدبلوماسيون ومستشارو الأمم المتحدة والموظفون والعمال الأجانب عموما الذين يدخلون البلاد الإسلامية المُغلقة فى وجه التنصير ، لأداء مهام وظائف مُحددة ، تتعاقد معهم الحكومات والمؤسسات الإسلامية لأدائها] !!

هذه هى المعلومات والحقائق الحساسة ،

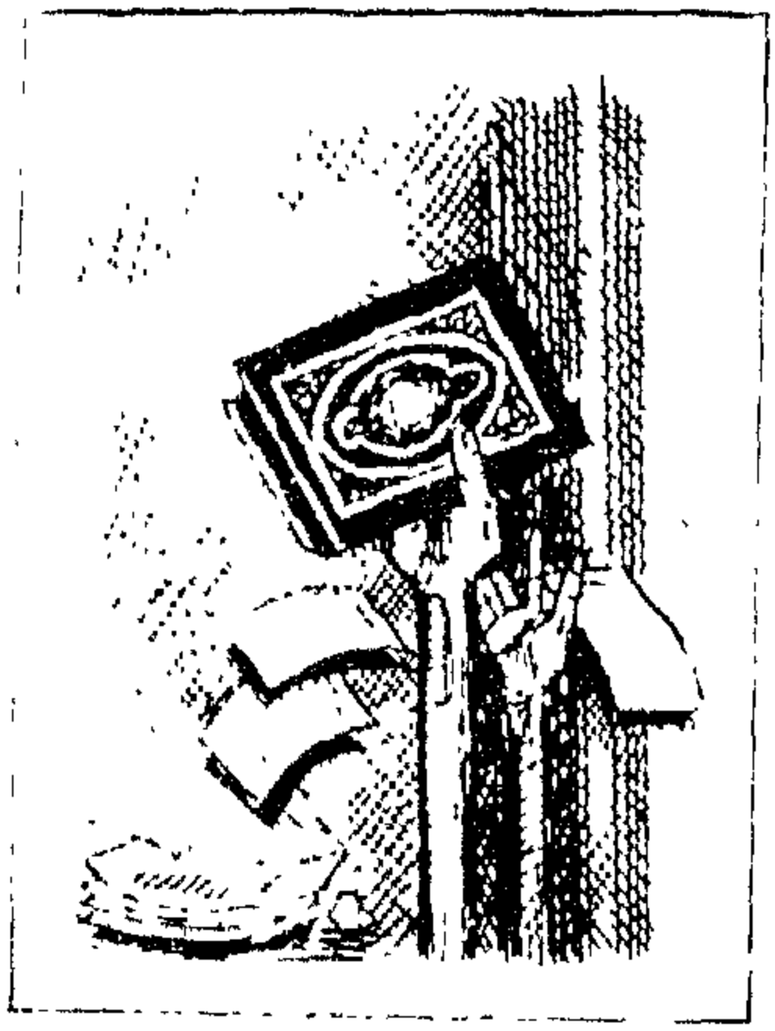

والخطيرة جداً ، والذى يحرص القائمين على التنصير حرصا كبيرا على عدم إذاعتها بين المسلمين .

كما وأنه ، خلال عرض البحث رقم (٣٤) ، فى هذا المؤتمر - أيضا - نبه المؤتمرون إلى [أهمية أن يعمل هؤلاء الخيامون ، بحذر شديد ، وتخطيط دقيق ، مدروس ، واستخدام الحوار الذى يفتح بابا (للصداقات) مع المسلمين وأبنائهم ، من الشباب ، ومن ثم التأثير فيهم] !!

وفى رأينا ، أن مفهوم (الصداقة) ، المقصود فى هذا البحث التنصيرى ، خطير للغاية . حيث أن هذا المفهوم فى الغرب المسيحى يعنى أشياء كثيرة ، وخطيرة ، يعف القلم عن ذكر ، ولو واحدة منها !!

وقد تناول البحث ذاته ، فئات (الممرضات ، والمربيات ، والخادمات) - بصفة خاصة -، لفتح باب (الصداقات) مع

تنصير

المسلمين !!.. وربما كان شيوع لفظة (يا صديق) ، على ألسنة كل الأجانب ، غير المسلمين ، العاملين الآن ، فى دول الخليج العربى ، أحد الرموز التنصيرية المُتفق عليها ، من قبل المؤسسات التنصيرية الصليبية العالمية .

ولذلك أنبّه إلى عدم الاستهانة ، بنشاط هؤلاء (الخيامين) عامة ، فى منطقة الخليج العربى ، ومنهم بصفة خاصة (المربّيات والخادمات الأجنبيات) .

عمل المربيات والخادمات الأجنبيات فى خدمة التنصير :

وقد يتساءل البعض ، وكيف يُمكن لهؤلاء (المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات) ، القيام بخدمة التنصير ، والتأثير فى الطفل الخليجى المُسلم ؟!!

إن الخطر ، يا إخوة الإسلام يكمن فيما تنقله هذه الفئة ، من عقائد ومذاهب ، تناصب الإسلام والمسلمين العداء والكراهية . وإن اختلاف الدين واللغة والأخلاق والعادات ، لدى هذه الفئة ودخولها إلى مجال التنشئة والتربية لأطفال المسلمين ، يمثل كارثة كبرى ، عندما تنعكس سلوكيات ومعتقدات ، هذه العمالة الأجنبية ، غير المسلمة ، على فكر ووجدان أطفال المسلمين ، فى دول الخليج العربى !!

وهل حجم هذه الفئة الأجنبية ، فى مجتمعات الخليج العربى ، يُمثل تلك الخطورة ؟!!

تعالوا معاً ، نستقرأ أرقام الأعداد ، لهذه الفئة ، فى بعض دول الخليج العربى ، لنقف معاً على حقيقة حجم الخطورة ، التى تنتظر دول الخليج العربى ، من جراء وجود هذه الأعداد الضخمة ، من المربيات والخادمات الأجنبيات ، غير المسلمات ، فى مجال التنشئة والتربية لأطفال الخليج المسلمين ، وكذلك نتعرف على بعض الأسباب الواهية ، التى تتذرع بها ، بعض الأسر الخليجية المسلمة ، من أجل استقدام المربيات والخادمات الأجنبيات ، للعمل لديهم فى مجال التنشئة والتربية ، وإدارة المنزل !!

ففى (المملكة العربية السعودية) يوجد (٧٥٠ ألف) مُربية وخادمة ، من الأجانب غير المسلمات ؛ وهذا التعداد حسب ، وما هو ثابت عام ١٩٨٦ م ، فقط !! وأن نسبة حوالى ٧٥٪ من الأسر السعودية ، تستخدم خادمة أو مربّية أو أكثر ، فى داخل الأسرة الواحدة .

وفى (دولة البحرين) ، يوجد حوالى (١٢ ألف) من المُربيات والخادمات الأجنبيات ، وهُن ينتمين إلى الديانات المسيحية والبوذية والهندوسية ، ثم الإسلامية . وأن ٧٥٪ من المربيات والخادمات ، غير مسلمات . وبطبيعة الحال تصير نسبة ٩٢٪ منهن لا تعرف اللغة

العربية ، ولا تتحدث بها . والعدد الكلى المذكور بعاليه حسب تعداد عام ١٩٨٣ م ، فقط !!

وكان عدد هذه الفئة فى عام ١٩٨١ ، بالبلاد حوالى ٤٨١١ فقط ، لكنه أخذ يتزايد بصورة ، ملفتة للنظر خلال الأعوام التالية ؛ فقد قفز العدد عند بداية عام ١٩٨٢ إلى حوالى ٥١٦٤ ، ثم توالت قفزاته حتى وصل فى عام ١٩٨٩ إلى حوالى ٢٠ ألف مربية وخادمة .

أما فى (دولة الامارات العربية المتحدة) فيوجد حوالى (٢٧١,٤٥٠) من المُربيات والخادمات الأجنبيات ، وهذا العدد طبقا لاحصاء عام ١٩٨٨ فقط . وكانت البلاد قد استقدمت خلال الفترة من عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٨٠ فقط حوالى ٣٩٥,٥٥٩ مُربية وخادمة أجنبية !!

وأن نسبة ٩١٪ من الأسر الاماراتية ، تستخدم مُربيات أجنبيات ، معظمهن من الدول الآسيوية ، ومن ديانات غير مسلمة ، ولا يعرفن اللغة العربية ، وقد يخدمن بعض المخططات الأجنبية المعادية للإسلام ، مثل تدمير الدين الإسلامى فى نفوس الأجيال القادمة وقطع صلة المُسلم بدينه وتاريخه وتراثه .

وفى (دولة الكويت) يتزايد وجود المربيات والخادمات الأجنبيات داخل الأسر الكويتية ، بشكل مُلفت للنظر لدرجة أنه توجد حوالى (١٣٦) جنسية مختلفة للعمالة الأجنبية فى الكويت ، والمربيات الآسيويات يتصدرن قائمة العاملات الأجنبيات فى البلاد .

هذا هو حجم فئة المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات فى بعض الدول الخليجية ؛ كمّ هائل من هذه الفئة التى تم استقدامها ، دون تخطيط أو تنسيق ، لتقبع داخل منازل المسلمين تنفث سمومها !!، فى عقل ووجدان الطفل الخليجى المسلم ، الذى هو ضحية أسرته ، التى هيأت له هذا المناخ التربوى ، غير الصحى على الاطلاق .

وقد تتذرع بعض الأسر المسلمة فى دول الخليج العربى ببعض الأسباب الواهية والتى تستدعى بشكل اضطرارى استقدام المربيات والخادمات الأجنبيات واستخدامهن فى مجال التنشئة والتربية ، وإدارة المنزل . والأمر المؤسف حقا أن أرباب بعض الأسر الخليجية المسلمة والذين يعملون أئمة مساجد لديهم أكثر من مُربية وخادمة أجنبية ، غير مسلمة !! فمن نلوم إذن !!؟

الآثار السلبية الخطيرة لعمل المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات على الطفل الخليجى :

إن الحقيقة المؤلمة والتى وقفنا عليها هى أن قضية زحف وتدفق المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات إلى دول الخليج العربى مسألة مدروسة ،

تنصير

دراسة صليبية عالمية ، من جانب القائمين على التنصير فى ديار المسلمين ، بدليل أنها نُفذت بشكل متماثل فى كل الدول الإسلامية الخليجية ، كما وأن الاحصائيات الرسمية لهذه الدول تُشير إلى أن نسبة هذه الفئة يتزايد استقدامها إلى منطقة الخليج العربى ، بشكل مذهل وخطيريوماً بعد يوم ، حتى غدا الاعتماد عليها فى عملية التنشئة والرعاية لأطفال المسلمين وتدبير شئون المنزل الإسلامى ، يُمثل مشكلة خطيرة جدا ، من المشكلات التربوية والاجتماعية التى تمس عقيدة ولغة أطفال المسلمين مباشرة ، وتؤثر على تنشئتهم ، ونموهم العقلى والنفسى والاجتماعى مما سيكون له انعكاسات خطيرة على مستقبل هؤلاء الأطفال المسلمين وعلى مجتمعهم وحياتهم الدراسية ، ونمو قدراتهم ومهاراتهم المستقبلية .

١ – من حيث تأثيرهن على العقيدة الإسلامية والسلوك العام :

والخطير فى المسألة ، أن هذه الآثار السلبية الخطيرة من الممكن أن تستمر إلى مرحلة متقدمة من عمر الطفل الخليجى المسلم فتؤثر سلباً على سلوكياته مع الآخرين ، وتكون سببا فى عدم إلمام هذا الطفل المسلم بلغته العربية التى هى أساس العملية التعليمية فى منطقة الخليج العربى . ولننظر إلى المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية التى يُعانيها اليوم التلميذ المسلم فى المجتمعات الخليجية المسلمة !!

وتوضح إحدى الدراسات التربوية الكويتية الآثار السلبية لعمل المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات على أطفال الكويت . فتؤكد الدراسة : (وجود أطفال يعانون من صعوبات لغوية فى النطق ، بالإضافة إلى مشكلات سلوكية واجتماعية بسبب الاعتماد على هذه الفئة فى مجال التنشئة والتربية)

ان خطورة سيطرة هذه الفئة من (المربيات والخادمات الاجنبيات غير المسلمات) على أطفال المسلمين فى الخليج ، تضمن تشكيل الأجيال المسلمة الناشئة ، وفق أهداف الاستراتيجية التنصيرية الخطيرة ، التى تستهدف تذويب شخصية الأمة الإسلامية بدايةً من الطفولة فى مراحلها المبكرة ، (وتدمير الدين الإسلامى فى نفوس الآجيال القادمة وقطع صلة الطفل المسلم بدينه وتاريخه وتراثه)

وإذا دققنا النظر فى خيوط هذه المؤامرة التنصيرية الخطيرة لاتضح لنا أن الطفل المسلم الخليجى ليس وحده هو المستهدف وإنما أيضا الأسرة الخليجية (لأن وجود مربيات وخادمات غير مسلمات مع المرأة

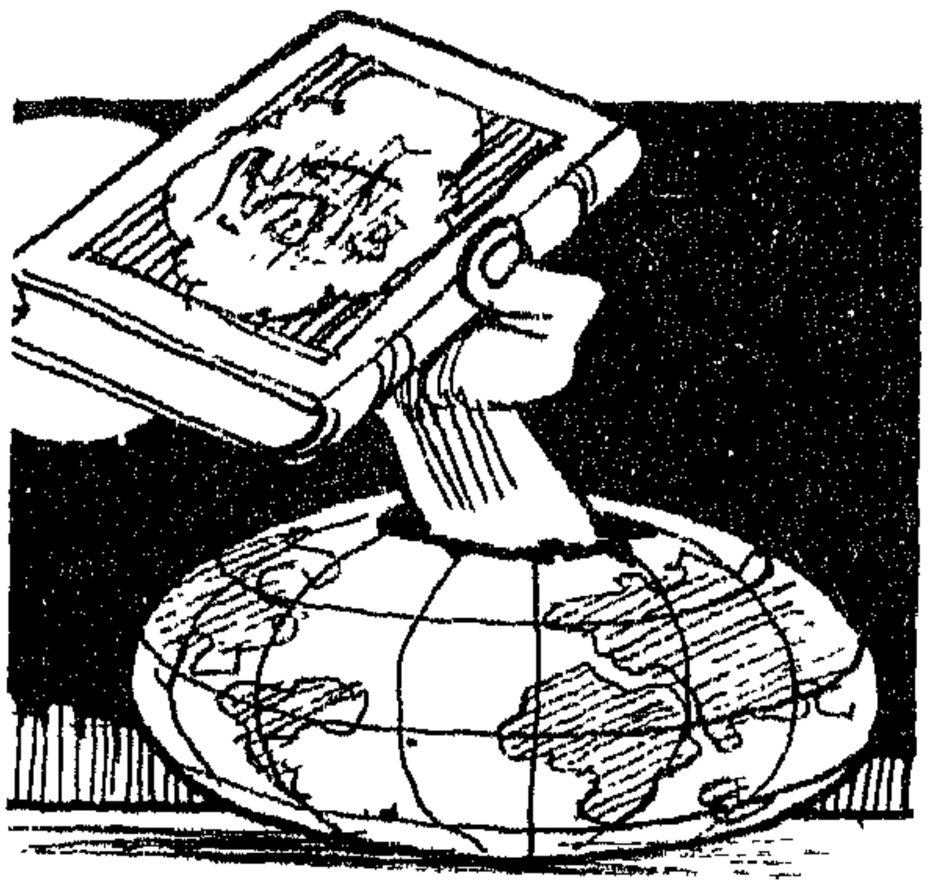

والبنات المسلمات داخل الأسرة الخليجية أمر حرام ومكروه) . فقد ثبت وجود آثار سلبية خطيرة ، انعكست على أفراد الأسرة الخليجية ، بسبب وجود هذه الفئة فأصابت العقيدة الإسلامية والعادات والتقاليد العربية الأصيلة لدى الأسرة الامارتية (الأم والبنات) فى مقتل . وانعكست قبل ذلك من حيث تعلم الطفل المسلم للغة المربية أو الخادمة ، من حيث تربية الطفل المسلم وتنشئته ، وتعلمه أنماط لغوية غير مستقرة ؛ فالأطفال بطبيعتهم يقلدون لغة المربية أو الخادمة ، أو يتفاهمون معها بلغة مُهجنة .

وقد أوضحت إحدى الدراسات التربوية الخليجية : (أن نسبة ٨٧٪ من المربيات والخادمات الأجنبيات ، غير المسلمات يمارسن طقوسهن الدينية ويلتزمن بها فمن بينهن من تعبدُ الأوثان والأبقار والأشياء الغريبة !! أمام الأطفال المسلمين) . وهذا ما يجعلنا ندرك المخاطر التى تحيق بأطفال المسلمين فى الخليج العربى من حيث العقيدة الإسلامية وبسبب هذه القدوة الخطيرة للناشئة من أبناء المسلمين وبسبب ممارسة هذه الطقوس الدينية الخاصة بهذه الفئة أمام الأطفال المسلمين والمسلمات .

[إن نسبة المربيات والخادمات الأجنبيات فى دول الخليج العربى من الجنسية السيلانية تصل إلى (٦٧٪) ، من بين المربيات والخدم ، وتمثل الديانة الهندوسية والبوذية نسبة (٥٢٪) من بين المربيات والخادمات الأجنبيات ، بينما تمثل الديانة المسيحية نسبة (٤٧٪) منهن][٢٠] . يضاف إلى ذلك أن هذا العدد الآخر من المربيات والخادمات الأجنبيات المسلمات ، وهو (١٪م) ، أمرٌ مشكوك فيه بالرغم من اقرار المربية بأنها مسلمة . وحيث لا يوجد مصدر موثوق بهذا الشأن ، كما ليس من السهولة التثبت من ذلك علاوة على أنه ليس من السهولة أيضاً – من حيث العقيدة – الاقرار بالإسلام أو الاشهار به لأن ذلك لا يكون دائما صادقا أو نابعا عن إيمان صادق وعميق واعتقاد فكرى ووجدانى بالإسلام ، وسموه ورفعته ، وإنما قد يكون ذلك بسبب المنفعة الشخصية (حيث أن راتب المربية أو الخادمة الأجنبية المسلمة ، أكثر بكثير من أجر نظيرتها غير المسلمة ، أو كرَّد فعل تجاه كل ما قد يؤثر على وجود المربّية أو الخادمة فى تلك البلاد المسلمة ، أو قد يكون ذلك مُسايرة للنظم الدينية المرغوبة فى دول الخليج العربى

وهذا ما لا نريده لهن ، ولديننا الحنيف . والله وحده أعلم ، وحسبنا فى ذلك الله سبحانه وتعالى الذى يُهدى من يشاء بغير حساب .

والذى يثير الدهشة ، ويندى له جبين كل مسلم فى هذه البلاد ما أوردته إحدى الدراسات التربوية الخليجية عن سلوك هذه الفئة مع أطفال المسلمين فى دول الخليج العربى فقد ثبت : [أن نسبة (٤٥٪) من المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات تتناول أطعمة محرمة إسلاميا ، ونسبة (٣٢٪) منهن ، يتعاطين الخمر أمام أطفال المسلمين ، بل ويسمحن للأطفال المسلمين دون عمر الثانية عشر بشرب الخمر والتدخين] . وفوق كل ذلك قد يكون بعضهن من المراهقات ، وهذا قد يترتب عليه حدوث بعض المشكلات الأخلاقية والجنسية أو العاطفية لدى مراهقى وشباب بعض الأسر المسلمة حيث تعمل هذه الفئة من المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات !!

فقد تبين بدولة الامارات العربية المتحدة ، أنه لا توجد هناك ضوابط لاستخدام الخدم الأجانب ، مما جعل ظاهرة الجمع بين الخدم الأجانب الذكور ومثلهم الاناث فى الأسرة الواحدة تسود بشكل خطير ومنذر بالعواقب الوخيمة ، وهذا الأمر واقع حتى اليوم ، ومنتشر . ويال هول الآثار السلبية الخطيرة المترتبة على الطفل المسلم والأسرة المسلمة والشباب المسلم من شيوع هذه الظاهرة فى الأسرة الواحدة !!

٢ – من حيث تأثيرهن على اللغة العربية لغة الطفل المسلم والأسرة المسلمة :

ثبت وبما لا يدع مجالا للشك ، أن الغالبية العظمى من المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات لا يعرفن اللغة العربية ولا يتحدثن بها ، مما ترتب عليه ضعف الاتصال وفقدان التفاهم بين المربية وأفراد الأسرة من الأطفال والشباب وهذا الأمر ترك آثار سيئة وسلبية للغاية على لغة الأفراد العربية وخاصة الأطفال منهم وعلى حياتهم الاجتماعية والنفسية والتربوية . مما جعل الأطفال المسلمين يشعرون بالاغتراب ، وبضرورة تعلم لغة المربية ، وبطبيعة الحال على حساب اللغة العربية من أجل قضاء احتياجاتهم الضرورية وغير الضرورية .

وحتى إذا نجح الطفل المسلم فى تعلم لغة المربية أو الخادمة الأجنبية – وهذا افتراض مستبعد الحدوث –؛ فإن وجود لغتين مختلفتين فى بيئة الطفل (ازدواجية اللغة) ، يُعتبر فى حد ذاته ، معوقا خطيرا أمام نمو اللغة الأصلية (اللغة العربية) للطفل .

وخلاصة القول : أن وجود طفل مسلم مع مُربية أو خادمة أجنبية غير مسلمة لا تعرف أو تتحدث اللغة العربية ، يعتبر حائلا منيعا ، يعوق نموه اللغوى والعقلى والمهارى حيث يضطر الطفل (المسكين) إلى اكتساب لغة المربية الأجنبية ومفرداتها ، أو اكتساب لغة مُهَجنة غريبة ، من خلال التفاعل الطبيعى معها وهذه المحاولة - من جانب الطفل المسلم - فى حد ذاتها ، معوق آخر يحدّ من نشاط الطفل وقدرته على التفاعل الفكرى والاجتماعى مما يترتب عليه ضعف فى عملية تحصيل اللغة العربية بالمدرسة واضطرابها لدى الطفل . وهذه كارثة كبرى !! على مستقبل حياته ، الذى هو الأمل المنشود !!

وأخيراً ، إن التصاق الأطفال المسلمين ، وقربهم من المربية أو الخادمة الأجنبية ، غير المسلمة أمر يجعلها محبوبة ومألوفة لديهم . وفى هذه الحالة الخطيرة ، قد ينتج عنها نمو لبعض الأنماط السلوكية ، والاتجاهات السلبية نحو الأسرة المسلمة ، والأبوين المسلمين وبعض السلبيات الفكرية ، والشخصية والاجتماعية والتربوية لدى الطفل المسلم .. وهذا يعنى أن حواس الطفل المسلم فى الخليج العربى ومشاعره وقدراته تتفتح منذ نعومة أظفاره على المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات بكل ما لديهن من سمات وخصائص غريبة عن العقيدة الإسلامية والثقافة العربية . وخاصة إذا كانت هذه المربية أو الخادمة الأجنبية ، تعمل أساسا لخدمة جهة أجنبية صليبية !!

ولك يا أخى المسلم ، أن تتخَّيل الآثار السلبية الخطيرة ، لاشراف المربية أو الخادمة الأجنبية غير المسلمة على عملية لعب الأطفال المسلمين ورواية القصص لهم والخروج بهم إلى النزهة !!

إنه مهما بلغ اهتمام المربية أو الخادمة الأجنبية غير المسلمة بالطفل المسلم فى دول الخليج العربى فإنها لن تخدمه ، وتشعر بمشاعره مثل الأم .

الحلول المقترحة :

إننا ننبه إلى خطورة تفشى هذه الظاهرة وهى الاستعانة بالمربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات فى تربية النشء المسلم فى دول الخليج العربى ولفت الأنظار إلى ضرورة التصدى لهذه المؤامرة التنصيرية وتصفية هذه الجيوب الصليبية فى بلاد المسلمين وترحيل كل المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات فورا ، والاستعانة بالمربية العربية المسلمة ، المؤهلة والناطقة باللغة العربية ، وكذلك الخادمة العربية المسلمة من الدول الإسلامية العربية المجاورة .

وإذا كان هناك ضَرورة ملحة ، لاستخدام المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات يجب على دول الخليج العربى المسلمة ضرورة :

تنصير

١ – إعادة النظر فى كل النظم والقوانين المعمول بها الآن بشأن استقدام المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات وحتمية إيجاد أنظمة رسمية وقوانين جديدة ، مُحددة تنظم عملية استقدام واستخدام هذه الفئة الخطيرة على النشء الإسلامى دون ترك ثغرات للأهواء الشخصية وللوساطة .

٢ – يجب على الأسرة الخليجية التى تضطر لاستخدام المربيات والخادمات الأجنبيات غير المسلمات فى مجال التنشئة وتربية أطفالهم ، عدم الاعتماد الكلى على تلك الفئة الخطيرة ، فى رعاية الأطفال وتنشئتهم وخاصة فى المراحل المبكرة من عمر الطفل ، ومن الضرورى على الأم المسلمة أن تسهم فى تنشئة ورعاية وتربية أطفالها ؛ بتوفير الحب والعطف لهم والتفاعل معهم من أجل نمو قدراتهم ومهاراتهم ومواهبهم بشكل سوى . لأن التربية الإسلامية – النشطة الواعية ، العميقة المتأصلة – ينبغى أن تستمر : بطول الحياة فى جميع مراحل العمر وبعرض الحياة فى جميع نظم المجتمع وبعمق الحياة فى جميع جوانب الشخصية .

وبذلك نعد أجيالا ؛ تلتزم بالكتاب والسنة دستورا وشرعة ، وتقتدى بالسلف الصالح ولاءً وانتماءً وتخدم مجتمعها انتاجا وجهدا ، وتحافظ على مواردها صيانة ، وحماية ، وتحمى أرضها عرقا ودما وتجدد مستقبلها علما وفنا وتصون قيمها أخلاقا وعفة .

والمنزل الإسلامى ، يمكنه القيام بهذا الدور ببساطة شديدة ، شريطة :

١ – أن يفهم كل من فيه الإسلام فهما قائما على التعمق ، خاليا من البدع ، مدركا للأهداف والمرامى .

٢ – أن يكون كل فرد فيه ، قدوة للطفل فى الكلمة والسلوك والمعاملة والعبادة والمظهر والجوهر ، والسرّ والعلن .

٣ – أن يشيع فيه مناخ الروحانية الصافية ، التى يبدو فيها الارتباط بالله فى أوضح صوره وأقوى مظاهره ، كالحرص على الصلاة جماعة واحترام القيم الدينية ، والتمسك بالفضيلة والأمانة ، والصدق والاخلاص .

٤ – أن تكون الأخلاق فيه إسلامية أصيلة ، دون تقليد أو ادعاء .

ونحن والحمد لله نملك الامكانات البشرية والمالية وقبل كل ذلك نملك العقيدة الصحيحة . وكل ما نحتاجه لوقف هذه المؤامرة التنصيرية الخطيرة المستهدف بها الطفل الخليجى – إعادة النظر ، والتخطيط الواعى ثم المتابعة وبعد ذلك نجنى الثمار النافعة . وعلى الله قصد السبيل .

د . خالد محمد نعيم

دعوة للناشرين

.. كتاب يلاحقه اليهود ..

إنه كتاب مهم جدا حاول اليهود اخفاءه عن العالم طيلة ٤٧ سنة .. لقد اشتروا طبعات كاملة منه واتلفوها وكل الذى أرجوه أن يعرف القارىء الكريم بهذا الكتاب عسى أن يقوم أحد القراء متطوعا لوجه الله بإعادة طباعته مرة أخرى لأنه كتاب نادر وغير موجود فى المكتبات بسبب اصرار اليهود على اخفائه عن العالم .. المؤلف كاتب وصحفى بريطانى هو : ج . م . ن . جفريز وهو رجل شجاع وقف مع الحق العربى فى ذلك الزمن البعيد ودافع عن قضية العرب وسجل الحقيقة فى كتابه (فلسطين .. إليكم الحقيقة) وكل الذى أرجوه المساعدة فى إعادة طباعته مرة أخرى باللغتين العربية والإنجليزية ليطلع العالم على حقيقة القضية من رجل محايد . .

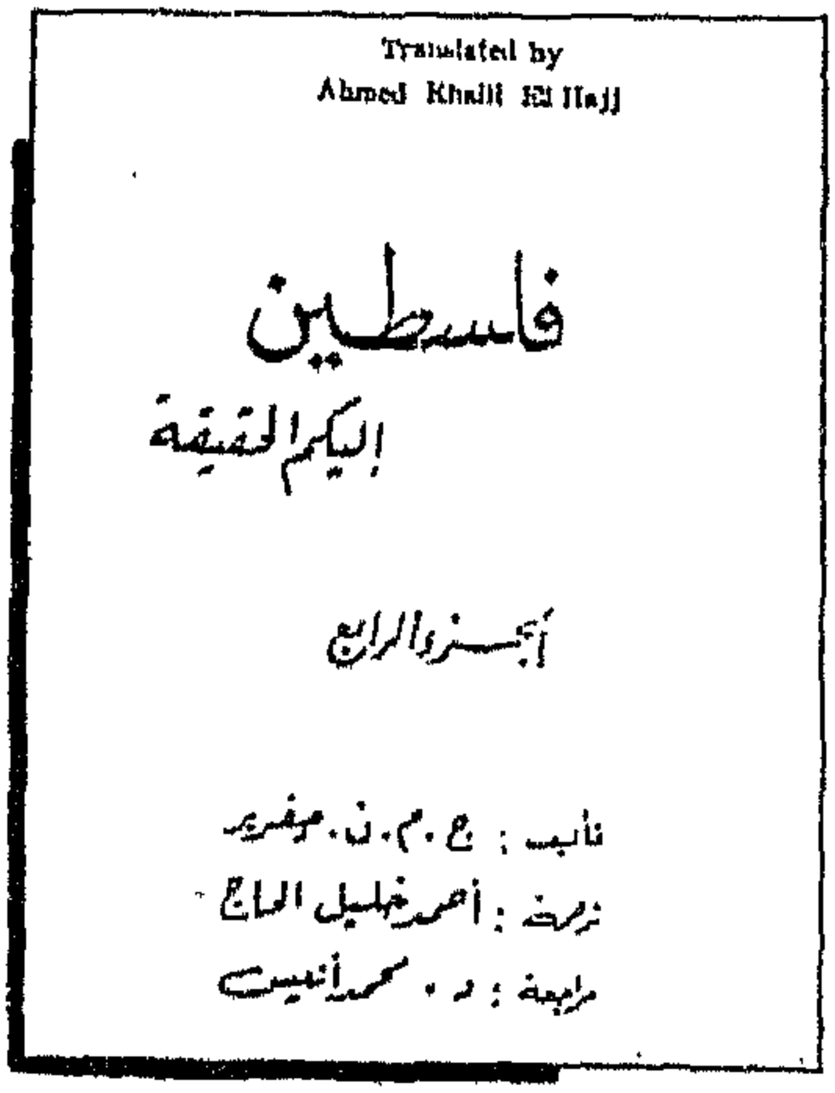
Translated by
Ahmed Khalil El Hajj

فلسطين
إليكم الحقيقة

الجزء الرابع

تأليف : ج . م . ن . جفريز
ترجمة : أحمد خليل الحاج
مراجعة : د . محمد أنيس

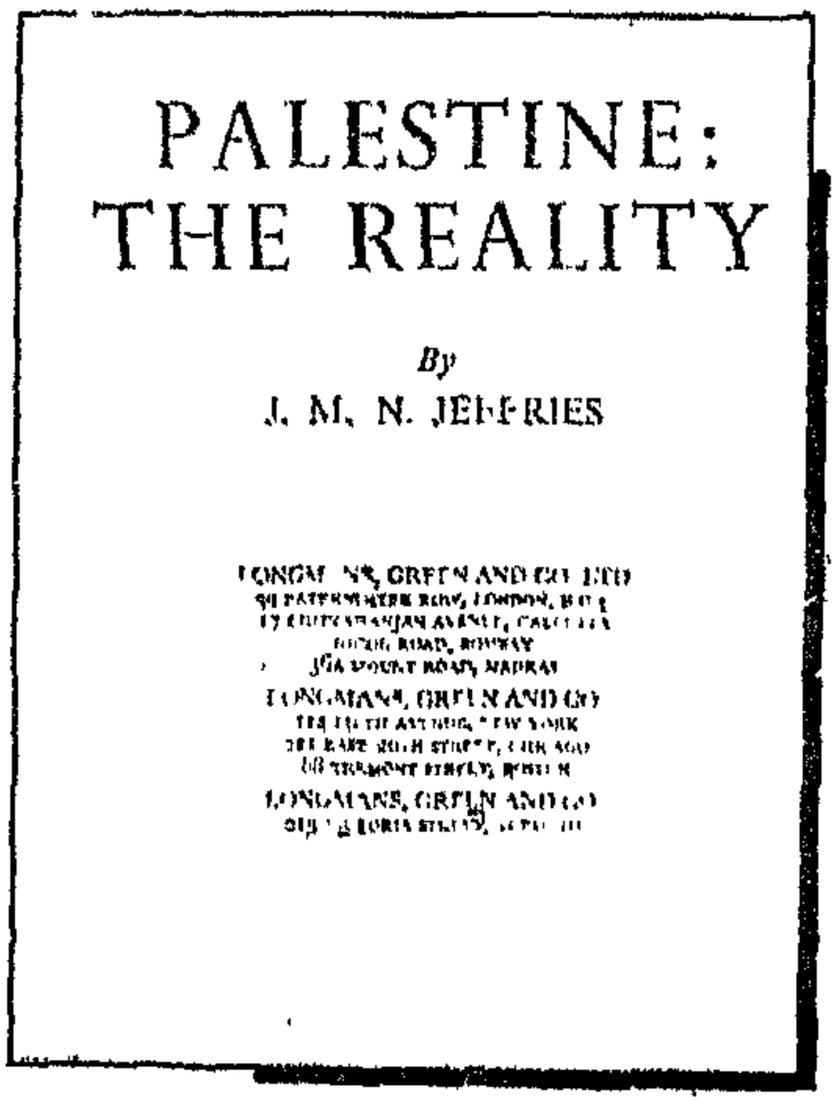
PALESTINE:
THE REALITY

By
J. M. N. JEFFRIES

LONGMANS, GREEN AND CO LTD
LONGMANS, GREEN AND CO
LONGMANS, GREEN AND CO

الانتفاضة

إسلامية، وستبقى راية وهوية

انتفاضة الجهاد الإسلامى الفلسطينى ستنهى عامها الثانى المبارك قريبا إن شاء الله . وستبقى كذلك إسلامية رايةً وحقيقة ، دما وعظما ولحما وشحما وجلدا .. وهذا الكلام ليس كلاما لتلوين الانتفاضة ولكنه الحق الواقع الواضح الناصع الذى يعرفه اليهود ، ويعرفه الصليبيون ، والشيوعيون والعلمانيون وأتباعهم ، فضلا عن معرفتنا له .

وإسلامية الانتفاضة ليس معناها مناوأة غيرها ، أو غمط غير أبنائها من الوطنيين المخلصين العاملين ضد العدو اليهودى لتحرير كل (فلسطين) وإنقاذ القدس والأقصى .. ليس معنى كون (حماس) هى دينامو هذه الانتفاضة إبطال أى دور يقوم به أى فرد أو منظمة لتحقيق الهدف المنشود ، وإن (حماس) فى ميثاقها لتعلن : (أنها ليست موجهة ضد أحد من أبناء شعبنا لتكون له منافسا أو تسعى لأخذ مكانته ، ولا شىء من ذلك على الاطلاق ، وهى لن تكون ضد أحد من أبناء المسلمين أو المسالمين لها من غير المسلمين فى هذا المكان وفى كل مكان ، ولن تكون إلا عونا لكل التجمعات والتنظيمات العاملة ضد العدو الصهيونى والدائرين فى فلكه ...) [المادة ٣٦] .

★ إسلامية .. إسلامية :

الانتفاضة قامت لتعلن للعرب وللمسلمين أن الإسلام هو الحل للمشكلة الفلسطينية التى تاهت ، وكادت أن تتلاشى بين أهلها العرب والمسلمين ، وبين المنظمات الدولية !!

الانتفاضة تجسيم جهادى يرتكز على الإسلام فقط ، ولا خوف من إسلامية الانتفاضة على ما يسمى اعلاميا وسياسيا بـ (الوحدة الوطنية) بل العكس هو الصحيح فالإسلام هو الذى حمى وصان الوحدة الوطنية لجميع بلاد المسلمين على مدار التاريخ ، والعكس هو الصحيح لأن المنظمات الفلسطينية غير الإسلامية هى التى ضربت الوحدة الوطنية والشعب الفلسطينى ، وأفرغت الجهاد الفلسطينى من محتواه ، وصارت هذه المنظمات مجرد مكاتب مكيفة الهواء هنا وهناك ! وحسبنا الله ونعم الوكيل .

★ الخطأ الجسيم :

إن تمييع هوية الجهاد الفلسطينى ، هو الخطأ الذى أفشل المنظمة الأم فى كثير من المواقف ، وشهود العيان أحياء يرزقون ... لقد فشلت جميع المحاولات غير الإسلامية فى التعامل مع إسرائيل ، حتى صارت الأمور إلى ما نحن عليه ، والأقصى ينقض بنيانه لبنة لبنة ، بسبب انحراف خط سير القضية بعدما عزلت الحركة الإسلامية ومنعت من التعامل مع اليهود بقرار حل الإخوان المسلمين فى مصر سنة ١٩٤٨ .. وجاءت الانتفاضة بقيادة (حماس) لتجد إسرائيل نفسها وللمرة الأولى أمام التحدى الحقيقى لوجودها منذ عمليات الجهاد الإسلامى سنة ١٩٤٨ م .

أقول هذا الكلام حيث لفت نظرى مقطع كبير فى مقال للدكتور محجوب عمر بجريدة الشعب عدد الثلاثاء ١١ شوال ١٤٠٩ هـ - ١٦ مايو ١٩٨٩ م بعنوان (الانتفاضة ووحدتها الوطنية) حيث وجدت الكاتب يلف ويدور حول إسلامية الانتفاضة . وهذه عدة ملحوظات حول هذا المقطع الخطير من المقال :

أولا : استباح الكاتب إسلامية الانتفاضة ولف ودار حول ما يريد مستخدما النهى عن الانتقاد أو التهجم على القيادات الفلسطينية ولو من منطق إسلامى ..! إن الكاتب مهتم أشد الاهتمام بالقيادات أيًا كان حالها أو لونها ، وأيًا كانت المصائب والكوارث التى سببتها هذه القيادات للجهاد الفلسطينى سابقا وحاليا !!

وفى سبيل ذلك يوصى الناقدين والمهاجمين ألا يفعلوا ذلك ولو من منظور إسلامى لأن ذلك يضر القضية ويفيد العدو الصهيونى !!

إسلامية، وستبقى راية وهوية

إن هذا التعريج على إعلان الهوية الإسلامية للانتفاضة و(حماس) بالاسم نعرف غاياته وأهدافه ، ونعرف الخندق الذى ينطلق منه أصحابه .

ثانيا : يقول الكاتب صراحة : (والأخطر من كل ما سبق ، وفى هذه المرحلة على وجه التحديد .. هى محاولة البعض تلوين الانتفاضة ، وإعطائها هذه الصبغة أو تلك مما قد يؤدى إلى جدل لا يستفيد منه سوى العدو الصهيونى !! البعض مثلا يصف الانتفاضة بأنها انتفاضة إسلامية ..!!

– الكاتب بدءا من هذا المقطع الذى يتحدث فيه عن إسلامية الانتفاضة يعطيه صفة الخطورة ! وهذه نبرة فى الكلام ، وفى الكتابة ظهرت منذ التبشير بالصحوة الإسلامية الحالية .

– إن الكاتب بهذه اللهجة يضع نفسه فى الصف المقابل للذين يرون حل مشكلات العالم الإسلامى من منظور إسلامى ..!

– ورغم أن الكاتب يقر الواقع (بلا شك وبالتفكير الهادىء والموضوعى غير المتعصب) ، ويقول : (هى انتفاضة إسلامية ! فأغلبية القائمين بها مسلمون عقيدة ، وجميعهم مسلمون ثقافة وحضارة ، حتى المسيحيين منهم) ! رغم اعتراف الكاتب بهذه المسلمات إلا أنه وقع سابقا ولاحقا فى نفس مقاله واتهم البعض بأنهم يقومون بمحاولة لتلوين الانتفاضة !! وبأنها إسلامية !! ثم أقر هو (بلا شك) و(بالتفكير الهادىء والموضوعى غير المتعصب) !! بإسلاميتها !!!

– كيف نفهم هذا مع ذاك ؟! فإما أنها محاولة من البعض ، وإما أنها حقيقة لا شك فيها ولا تعصب لها ! هل هى الأولى ؟ أم الثانية ؟

– ثم من الذى يثير الجدل حول إسلامية الانتفاضة ؟ إنهم معروفون بالاسم ، وبالصفة ، ولا خشية منهم ، ولا حساب لما يقولون .

ثالثا : يقول الكاتب : (فلئن جاء وصف الانتفاضة بأنها إسلامية بنية خالصة لمساندتها ، ولتحريض الناس على تأييدها ، لم يكن هناك ضرر ! ولكن قلة تحاول أن تستعمل هذا الوصف لا فى مواجهة المحتلين الإسرائيليين ، وإنما فى مواجهة قوى أخرى مشاركة فى الانتفاضة .. هنا يكون استعمال هذا التوظيف ضارا بوحدة قوى الانتفاضة) .

– هذا الكلام (لتحريض الناس على تأييدها) معناه استجداء بالإسلام .. والانتفاضة أشرف من أن نتعامل مع إسلاميتها بهذا الأسلوب .. والقائل بهذا ينزل بإسلامية الانتفاضة من الجد إلى الهزل

ومن (الأيدلوجية) - إذا صح التعبير - إلى الغوغائية ..

- ما دام مشروع الانتفاضة إسلامياً ، فليعلو الصوت بذلك ، ولترتفع الراية حتى تتميز الانتفاضة وقيادتها (حماس) عن الغير بحق الإسلام .

- ثم إن المحبين والمتعاطفين مع الانتفاضة لا يعلنون إسلاميتها كنوع مواجهة مع الغير .. أما إذا اعتبر الغير أن هذا الاعلان يعنى المواجهة معه فقد أخطأ وعليه هو أن يصحح خطأه وليس علينا أن نخفى رايتنا وهويتنا .

- إن الاعلان عن مشروع الجهاد الإسلامى لتطهير الأقصى والقدس وتحرير فلسطين كلها بعدما فشلت جميع المشروعات السابقة ، هذا الاعلان لا نحترز معه إلا من معصية الله سبحانه وتعالى ، فإن معصية الله أشد على الجيش المسلم من عدوه كما قال الخليفة المسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وهذا الاعلان هو حقيقة الأمر ، وليرجع من شاء إلى ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإلى أحاديث قادتها بالصحف العربية .

★ منطق خطأ :

رابعا : وقول الكاتب إن (قلة تحاول أن تستعمل هذاالوصف [الإسلامى] لا فى

إسلامية ، وستبقى إسلامية وطنية

مواجهة المحتلين الإسرائيليين ، وإنما فى مواجهة قوى أخرى مشاركة فى الانتفاضة .. هنا يكون استعمال هذا التوظيف ضارا بوحدة قوى الانتفاضة ..)!

- غفر الله للكاتب عندما يعتبر أن الوصف الإسلامى ينفع فى حالات ، ويضر فى حالات أخرى !! إنه كالذين يقولون إن الاعلان عن مشروع تطبيق الشريعة الإسلامية يضر بوحدة مصر أو وحدة السودان !!

ثم ينصح المسلمين بألا ينادوا بتطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر وفى السودان ! إنه منطق خطأ وفكر خطأ ، يحتاجان إلى تصويب ..

ثم إن استخدام الإسلام فى نصح وتقويم الغير أمر إلهى ، وأصل صحيح فى ديننا ولا عبرة بحساسية الغير من ذلك .

ثم إنى أسأل الكاتب وغيره : ما هذه الحساسية تجاه كل إعلان إسلامى ؟؟!

- وهل تحققت الوحدة الفلسطينية سابقا حتى نخاف عليها اليوم ؟! إنها لو كانت قائمة ليزيدنها الإسلام قوة ، ولكن ...!

- وإن (حماس) لم تكن موجودة كتنظيم عامل يوم كانت المجموعات الفلسطينية تتعامل بالرشاشات ... عيب ما تقولون ، وحرام ما تكتبون .. هل صارت المنظمات الآن يدا واحدة ، والإسلام هو الذى سيفرقها « ما لكم كيف تحكمون ؟ » .

- وهل صارت كلمة الوحدة الوطنية سيفا مسلطا على كل ما هو إسلامى من مجلة الحائط ، وحتى مشاريع القوانين الإسلامية ، والجهاد الإسلامى فى كل مكان ؟! وحتى فى مواجهة اليهود ؟!

- إن اعلان إسلامية الجهاد الفلسطينى الحالى فى غاية الأهمية وبصرف النظر عن حساسيات الغير ، إذ أن حركات تحررية إسلامية قد سرقت وتحول مسارها ، ومنظمة التحرير منها ، وغير خاف ما حدث فى تونس ، والجزائـــر ، ومصر ، والسودان ، وغيرها ... هذا يجعلنا نتمسك بالاعلان عن الهوية الإسلامية للانتفاضة وإذكاء هذا الوهج الإسلامى الذى فُنّن فى ميثاق (حماس) .. إن اطلاق وصف الشىء على الشىء مسألة منطق وليس من الصواب اخفاء الأوصاف أو تغييرها .

- لماذا يثير الكاتب هذه الزوبعة وهو الذى نقل عن المجاهد عبد الله نمر درويش كلامه المأثور ؟!

- وهل يخفى على الكاتب وعلى المسلمين أن الساحة الفلسطينية مملوءة بالحركات التى تعمل من أجل الطاغوت أيّا كان اسمه ؟!

- أما الأفراد والمجموعات التى تعمل لتحقيق أهداف الجهاد الإسلامى بدافع شخصى ، أو وازع وطنى ، إلى جانب الإسلاميين فلا أحد يغمطهم حقهم ، ولا أحد يمنعهم ، ولا أحد ينسب لنفسه أعمالهم ، هكذا يُربى الإسلام جنوده .

- ثم إن الجهاد الإسلامى وحده ، قادر بعون الله وحده ، على إحراز النصر النهائى (فالعقيدة لا تنازل إلا بالعقيدة) .

- من ميثاق (حماس) م . ٣٤ : (فإن غضب غاضب من أسلمة الجهاد الفلسطينى ، فالتاريخ يقول إن الإسلام وحده هو الذى حقق النصر المبين على التتار ، وعلى الصليبيين .. والإسلام وحده هو الذى سيحقق النصر على اليهود ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

★ دعوا الانتفاضة ، أو ادعوا لها :

الحقيقة أنى لم اندهش مما كتب الدكتور محجوب عمر لأنى متابع لأكثر كتاباته ، ولا أكاد أجد فيها ألوانا أو روائح إسلامية فضلا عن أن تكون ذات صبغة إسلامية .. إن كتابات قيادات حزب العمل تنضح كثيرا بالإسلام ، أما الدكتور محجوب فقد منعت نفسى كثيرا عن مخاطبته ، انتظارا لأن يلحق بكُتّاب الصحوة ، ولكنه خرج علينا بهذا المقال المتسق مع ما كتب الأستاذ فهمى هويدى بالأهرام سابقا حول إسلامية

فهمى هويدى

الانتفاضة ، وقد رد عليه الأستاذ زياد أبو غنيمة بما فيه الكفاية .. وكتاب وسياسيون كثيرون هنا وهناك يريدون كتم الصوت الإسلامى بطريق مباشر ، أو بلف ودوران ، والله من ورائهم محيط .

بقى أن أقول : إننى واحد من كثيرين فرحنا بالخطوة القوية الأخيرة التى خطاها الإسلاميون فى حزب العمل ونأمل فى خطوات وخطوات .. وإلى جانب ذلك أخشى أن تصدر عن الحزب وصحافته ومفكريه أشياء دون تمحيص أو نضج فتتأثر مكانة الحزب فى قلوب الإسلاميين الذين تقبلوه إلى الحد الذى صار إليه. والعبرةبالخواتيم.

عبد القادر أحمد عبد القادر

دراسة جديدة عن جذور الرسوليات

التنصير الأجنبية فى مصر !!

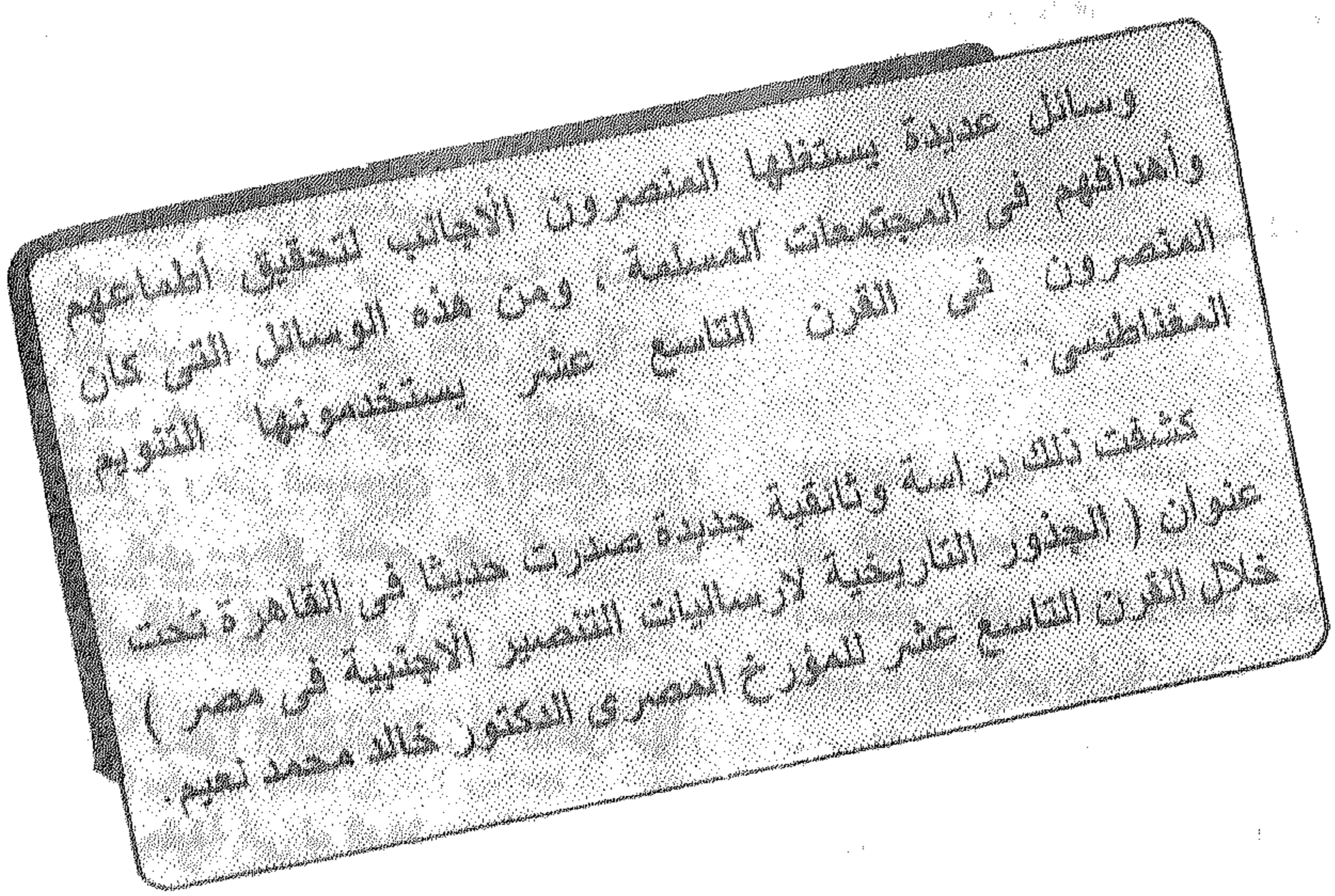
رسائل عديدة يستغلها المنصرون الأجانب لتحقيق أطماعهم
وأهدافهم فى المجتمعات المسلمة ، ومن هذه الوسائل التى كان
المنصرون فى القرن التاسع عشر يستخدمونها التنويم
المغناطيسى .
كشفت ذلك دراسة وثائقية جديدة صدرت حديثا فى القاهرة تحت
عنوان (الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية فى مصر)
خلال القرن التاسع عشر للمؤرخ المصرى الدكتور خالد محمد نعيم .

وقد أكد الباحث المصرى أن حركة الجهاد الشعبى ضد تلك الارساليات الأجنبية قد أخذت صورا مختلفة وتنوعت بين جمع الأموال لبناء المدارس والمستشفيات والملاجىء . وبين شن الحملات ضد أوكار هؤلاء الأجانب . واستمرت هذه الحركة الشعبية فى تصديها للمنصرين حتى عام ١٩٣٧ عندما تم الغاء الامتيازات الأجنبية فى مصر ، لتأخذ الحكومات المصرية المتعاقبة منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم زمام القيادة للتصدى للنشاطات التنصيرية الأجنبية .

★ العوامل المساعدة :

ومفتاح فهم تاريخ عملية التنصير فى مصر يكمن ، كما أوضح الدكتور نعيم فى

نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية

محمد علي باشا

دور الرسوليات التنصيرية الأجنبية في مصر

الحملة الفرنسية ساعدت في مرحلة النشأة والرفض الشعبي أخذ صورا شتى

بقلم : الدكتور نعيم عطية

هذا الكتاب ، في عدة عوامل مترابطة ، فهناك الدور الغريب لحكام القرن التاسع عشر الذين مكنوا الأجانب والمستعمرين والمنصرين من البلاد ، وتركوا لهم حرية العمل على افساد العقائد والتغلغل بين أفراد الشعب ، بل وأعانوهم على ذلك ، كما يوضح بالتفاصيل الدقيقة ، وبجانب ذلك فكان هناك عون سلبى للمنصرين من أولى الأمر عموما يتمثل فى اهمال الرعاية الصحية وعدم العناية بالتعليم والثقافة الإسلامية ، مما فتح أمام هيئات التنصير باب العمل واسعا على استغلال حاجات الناس الملحة والدخول إليهم منها ، وما زال هذا هو رأيهم إلى يومنا هذا على الرغم من احتكار الحكومة لوسائل ومرافق الخدمات المختلفة ، إلا أن انهيارها وسوء إدارتها وانعدام الاحساس بالهدف الإسلامى الأسمى من تقديم هذه الخدمات يمنح المنصرين فرصا ذهبية للاستغلال .

ويلفت النظر فى بحث الدكتور نعيم تلك الصلة العضوية بين هيئات المنصرين وبين حكومات دول الغرب ممثلة فى مبعوثيها الدبلوماسيين الذين قدموا لهم كل المساعدات الممكنة مما يعد اسقاطا للمفاهيم العلمانية التى كانت تبشر بها تلك الدول نفسها فى ذلك الوقت فى مستعمراتها والدول الإسلامية الواقعة تحت نفوذها .

وإذا كان الدكتور نعيم يركز فى تاريخه لحركة التنصير على دور الحكام والهيئات الأجنبية فى التمكين لهم ، فإنه فى أقسام من هذه الدراسة يفصل ويوضح دور الشعب المصرى الباسل وعلمائه المسلمين فى

التصدى لهذه الظاهرة فى وقت كان الاستعمار فيه يهيمن على الكثير من مقدرات البلاد .

★ التحويل للمسيحية :

فقد كان هجوم الارساليات التنصيرية الغربية التى نظمتها القوى المسيحية الأوروبية وغيرها فى بداية القرن التاسع عشر ، امتدادا لحلقات الحروب الصليبية ، وحتى اليوم ، ولكن بطرق سلمية !! والواقع أنه بعد أن فشلت الحملات الصليبية فى مهمتها ، أخذت القوى الغربية تعمل على القضاء على الإسلام فيه ، باعتباره قوة أساسية ومصدرا للانتصارات والمقاومة ، وذلك عن طريق الارساليات التنصيرية ، والتى تقوم بمحاولات صليبية لاخضاع العالم الإسلامى كله للغرب أو للثقافة الغربية .

وبدأت عملية الغزو التنصيرى المنظم لمصر وغيرها من دول المشرق الإسلامى ، مع بدايات القرن التاسع عشر ، نتيجة للعوامل التى أعدتها القوى المسيحية الغربية وغيرها ، كالامتيازات الأجنبية وتميز نفوذ القناصل الأجانب ، وتحكم الحكومات الغربية وغيرها ، فى الأمراء والحكام المسلمين كالخديو إسماعيل – فى مصر – على سبيل المثال .

وكانت حركة التنصير قد بدأت تظهر أفعالها فى مصر عقب الحملة الفرنسية مباشرة عندما امتد نطاق نشاطها من جزيرة مالطة عام ١٨١٥ إلى الحبشة وفلسطين وولايات الخلافة الإسلامية (الدولة العثمانية) .

ولما كانت مصر – فى ذلك الوقت – إحدى الباشويات العثمانية ، وكانت تمثل رمزا للقيادة الفكرية ، فإنها غدت مواجهة لخطط القوى المسيحية الغربية ، ولذلك عمدت تلك المخططات التنصيرية – ومنذ البداية – للقضاء على القوى الوليدة الجديدة فى المشرق الإسلامى .

★ فى عهد محمد على :

وبدأ نشاط الارساليات التنصيرية ، فى مصر مع عهد محمد على (١٨٠٥ – ١٨٤٨) حيث يرجع انشاء المؤسسات التعليمية التنصيرية الأجنبية فى مصر إلى عام ١٨٤٠ ، وأول ما ظهر منها (مدرسة الآباء لازنست) بالاسكندرية ، وأطلقوا عليها (الكلية الفرنسية) ، وفى العام ذاته أسست (الجمعية الانجليكانية البروتستانتية) بالقاهرة .

وبعد أن وطدت الارساليات وجودها فى مصر ، أخذت الحركة التنصيرية تمارس نشاطها من خلال بعض المراكز العلمية

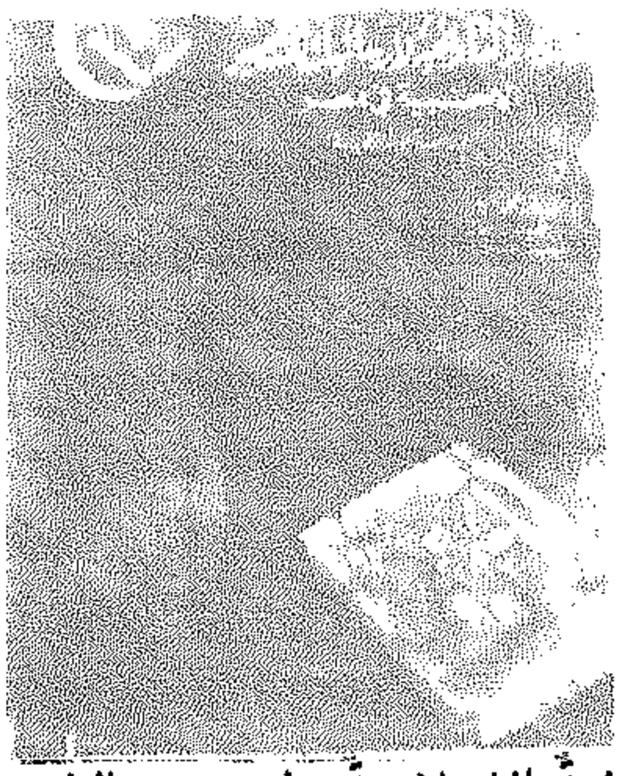

الأجنبية فى حماية الاحتلال البريطانى ، الذى سيطرت قواته على مقاليد الأمور فى مصر كلها منذ عام ١٨٨٢ وحتى عام ١٩٥٢ . وقد ظهر بوضوح نشاط هذه الارساليات مما دفع بالقوى الشعبية الإسلامية أن تتصدى لهذه الممارسات التى كانت تستهدف الإسلام والمسلمين ، فتألفت الجمعيات والروابط الشعبية الإسلامية وأخذت تحارب وتقاوم محاولات المنصرين الأجانب من تحويل الصبية والفتيات إلى المسيحية ، وكانت الارساليات قد استخدمت وسائل كثيرة من الضغط حتى التنويم المغناطيسى لتنصير هؤلاء المسلمين فى مصر .

★ ضد التصور العام :

ولا ريب أن هذه الصورة العامة التى تخرج من هذا الكتاب تدحض - كما يرى الدكتور محمد يحيى فى تقديمه للكتاب - ذلك التصور العام للتاريخ المصرى الحديث الذى دأبت العديد من الدراسات بأقلام المؤرخين العلمانيين على ترسيخها فى الأذهان منذ حوالى نصف قرن أو يزيد . وهذه الصورة تصور التاريخ المصرى القريب فى شكل صراع بين طرفين أحدهما خير والآخر شرير . والخيرون هم الأجانب والمستعمرون الذين افتتحوا عصر الحضارة والحداثة فى مصر منذ عهد الحملة الفرنسية . أما الأشرار فى الصورة فهم المسلمون عموما وعلماء الأزهر وطلائع النهضة الإسلامية على وجه الخصوص ، إذ يوصف هؤلاء دوما بالرجعية والتعصب والتطرف والتحفز للانقضاض على الأجانب والمسيحيين بلا ذنب ولا جريرة .

لكن الدرس الموضوعى للدكتور نعيم فى هذا الكتاب يبين أن الصورة لم تكن على هذا النحو من (الميلودرامية) ، فالأجانب لم يكونوا أبطال نشر الفكر والثقافة من خلال مؤسساتهم التعليمية ، بل كانوا يعملون - فى معظمها - على بث مفاهيمهم وعقيدتهم فى نفوس وأذهان المصريين المسلمين ، والمصريون المسلمون لم يكونوا دعاة تعصب أو تجن على الغير ، بل مدافعين عن تراثهم وعقيدتهم ودينهم وقد تحلوا بالتسامح والصبر ، حتى وهم يواجهون بأشد الاستفزازات همجية ووقاحة .

وإذا كان لنا من كلمة فإننا نقول إن هذه الدراسة التى قام بها د . خالد نعيم موضوعية علمية ترتكن على الحقائق والوقائع ، وتعتمد على الوثائق والمصادر ، وقد تجنب بذلك ما شاب العديد من الكتابات السابقة التى طرقت مثل هذا الموضوع دون بحث كاف وتغطية كافية وموضوعية ومحايدة .

هناك من يقول بأن قوانينا الوضعية تشتمل على ما يقرب من تسعين بالمائه من التشريع الإسلامى ، ومع إفتراض صحة ذلك ، فما المانع من تطبيق القوانين والتشريعات الإسلامية كاملة

إن الأحكام والتشريعات الإسلامية وحدة واحدة لا يمكن تجزئتها بأى حال من الأحوال ولا يمكن حزف بعضها أو إضافة أجزاء جديدة إليها ، أو تعيد حياكته من جديد حتى يتمشى مع ما يسمى بالتطور ...

إن الإسلام بأحكامه صالح لكل زمان ومكان فهو لا يحتاج إلى تعديل كما تغيرت الظروف لأنه وكما ذكرت يصلح لكل زمان ومكان بل يصلح لكل عصر لذلك فإن قيام البعض محاولاً إدخال التعديلات على الشريعة الإسلامية لهو تطاول على الإرادة الإلهية ، وهؤلاء الشراذم نقول لهم كيف تستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير ؟ أتستبدلون ما وضعتموه بعقولكم البشرية الناقصة بذلك التشريع الإلهى الكامل الصادر عن الذات الإلهية والتى أبدعت كل شئ ! أتستبدلون ما تدخلت فيه نزواتكم ورغباتكم بالذى صاغته يد الكامل الذى لا تأخذه سنه ولا نوم ...

وليعلم أولئك ، إن المشاكل الإقتصادية والسياسية والإجتماعية وغيرها قد ظهرت كنتيجة حتمية لترك المنهج الربانى ، والذى لم يترك صغيرة أو كبيرة إلا وصاغها بشكل بديع ومترابط من أجل ذلك فلا بد من التمسك بشرع الله تبارك وتعالى .

ولنعلم أن مشاكلنا الراهنة سوف تتفاقم ما لم نرجع إلى المنهج الربانى كاملاً « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

أبو الدرداء

أحوال المسلمين

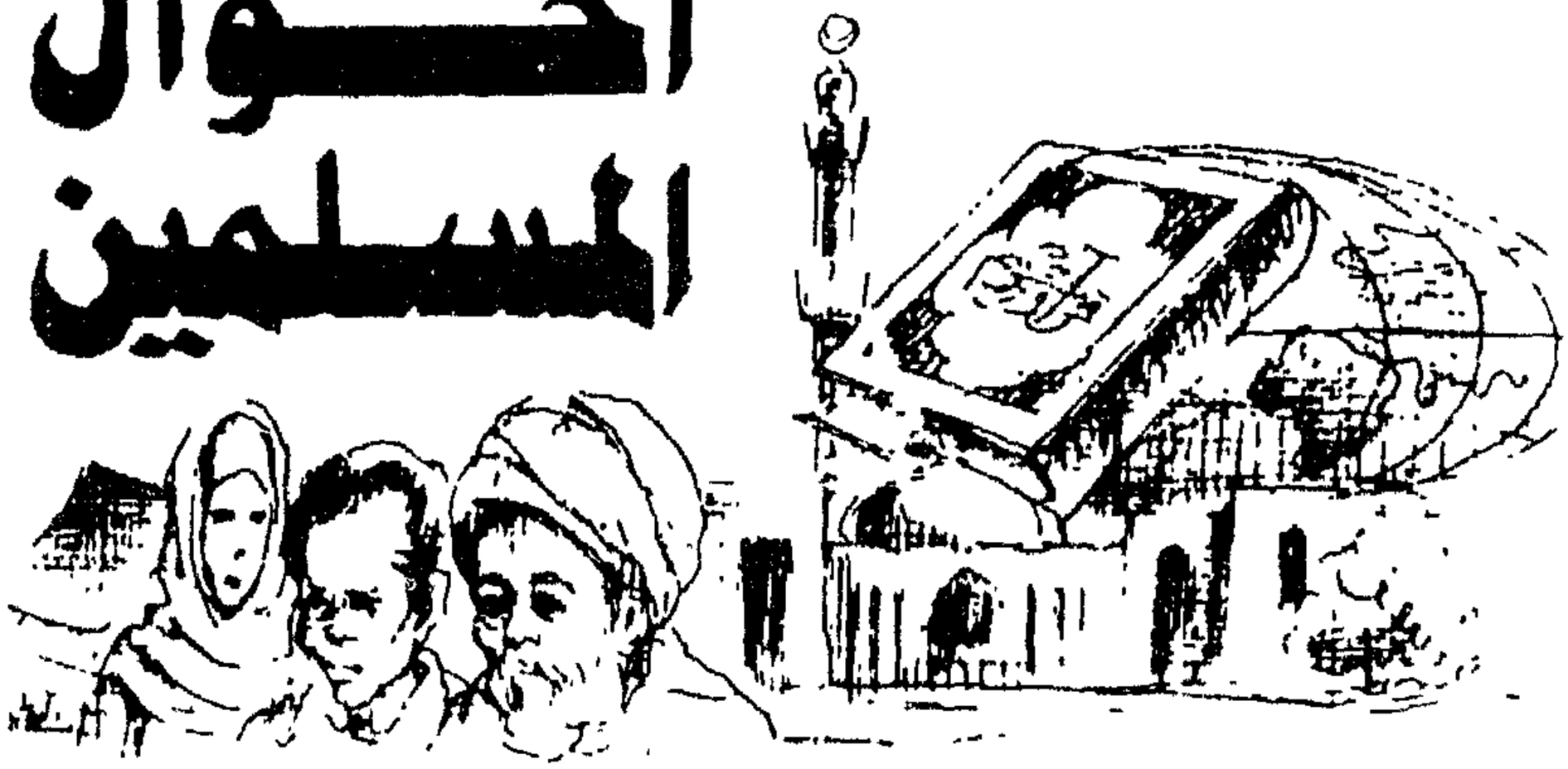

القرن الأفريقي

التحركات الجارية الآن فى منطقة شرق أفريقيا تتجاوز انقلاب السودان ونتائجه وهى فى نفس الوقت تبرز حقيقة هذا الانقلاب . فمن التطورات التى لم يسمع عنها أحد تقريبا اتفاق أمريكا وروسيا على تسوية أوضاع أثيوبيا من خلال حل أزمة الحرب الأريترية التى ركعت النظام الأثيوبى الشيوعى وكادت تسقطه مؤخرا فى انقلاب الجنرالات الساخطين على فشل الحكم فى ادارة الحرب أو الوصول إلى سلام . وإذا كان مفهوما أن يبدى الاتحاد السوفيتى رغبة ملحة فى الوصول إلى اتفاق بين أديس أبابا وأريتريا يحفظ الحكم الشيوعى القائم ويوفر لموسكو أموال الدعم الطائلة فمن غير المفهوم أن تسارع أمريكا إلى اتفاق يحفظ هذا النظام الشيوعى فى مكانه ويريح السوفييت لا سيما وأن الاتفاق الذى يجرى الحديث عنه يضم حكومة أديس أبابا مع جبهة تحرير أريتريا التى أصبحت خاضعة بالكامل تحت سيطرة العناصر الشيوعية . والأكثر غرابة أن ترسل أمريكا رئيسها السابق جيمى كارتر ليكون الوسيط بين حكم أديس أبابا الشيوعى وجبهة أريتريا الشيوعية وأن تجرى الوساطة فى الخرطوم بالذات بعد الانقلاب . وعلاقات كارتر

جيمى كارتر

من خلال والدته بالصليبية الدولية معروفة جدا (ملحوظة : الوالدة زائرة مستمرة لمصر والسودان وفى آخر زيارة لمصر منذ أشهر قليلة تلقت هدية قيمة من الدوائر الكنسية التى سارعت بالاتصال بوزير المالية للحصول على اعفاء جمركى وضريبى للهدية كما ذكرت إحدى صحف المعارضة) .

وإذا كانت أثيوبيا معرضة الآن لاتفاق روسى أمريكى لاحلال سلام شيوعى بين الحكم والثوار الأريتريين يتم من خلاله الحفاظ على شكل الحكم ومضمونه الأيديولوجى فإن البلد المجاور السودان يتعرض هو الآخر لضغط أمريكى غربى - وبدرجة أقل روسى - يتم من خلاله فرض اتفاق تتخلى فيه الحكومة المركزية والقسم الأكبر من البلاد والغالبية العظمى من السكان عن عقيدتهم الدينية وشريعتهم استجابة لمطالب المتمردين . أى أن الاتفاق الأمريكى الروسى لتهدئة الأوضاع فى منطقة شرق أفريقيا عموما وهو اتفاق تسير فى ركابه القوى المحلية وتعمل بنشاط لأداء دورها فى تمريره يعمل على تثبيت دعائم الحكم الشيوعى فى أثيوبيا وجلب الثوار إلى داخله بعد سرقة جبهة تحرير أريتريا من عناصرها الإسلامية الوطنية الأصيلة لكن هذا الاتفاق يعمل فى نفس الوقت على تقويض الوضعية الإسلامية فى المنطقة بعد فرض المتمردين السودانيين بالقوة وإضعاف الحكومة المركزية .

ويتعزز هذا الرأى إذا ما نظرنا إلى مواقف الدول الغربية وبالذات أمريكا من أحداث الصومال الأخيرة . فبعد قيام السلطات الشيوعية المتأمركة بقمع مظاهرات الاحتجاج الإسلامى بقوة وبعد الاعدامات والمذابح والمحاكمات الهزلية لم يتحرك الاعلام الغربى كما تحرك بعد أحداث

مشابهة فى الصين مؤخرا . فالمخطط واضح وممتد . والتنسيق الروسى الأمريكى لفرض تسويات وتهدئات اقليمية معروف ومؤكد ففى ٧/٣١ الماضى صرح مسئول أمريكى للاذاعة البريطانية مثلا بأن الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة لهما مصلحة مشتركة فى منع وصول الجماعات (المتطرفة) مثل منظمة قلب الدين حكمتيار من الوصول إلى الحكم فى كابول . وأضاف المسئول بوزارة الخارجية الأمريكية أن حكومته لا تمانع فى مشاركة عناصر من الحزب الشيوعى الأفغانى وحكومة نجيب الله فى الحكومة القادمة فى أفغانستان وهو ما يرفضه المجاهدون . ومشاركة أمريكا فى التسويات التى تفرض حكومات شيوعية لكنها صديقة للغرب أو محسوبة السياسات تيار سائر فى السياسة الدولية .

فى هذا السياق ينبغى تحليل الانقلاب السودانى الذى يضرب عرض الحائط بتصور أن أمريكا والغرب عموما يشجعون الحكومات الديمقراطية . إنهم يشجعونها فى حالة واحدة فقط وهى إذا أتت إلى

نجيب الله

مقاعد الحكم بأحزاب وبسياسات وقوى موالية لأمريكا أما إذا أطلق الحكم العنان لقوى إسلامية أو تركها تنمو فيجب أن يسقط إما بانقلاب يوليوى فى مصر أو يونيوى فى السودان . فأمريكا التى تفرض حكومات شيوعية على بلدان إسلامية تفرض انقلابا عسكريا دكتاتوريا على السودان من خلال أدواتها السياسية وعملائها فى المنطقة . وهذا الانقلاب كان يجرى الاعداد له والتمهيد له بالدعاية تحت سمع وبصر الجميع مما يسقط حجة عدم التدخل فى الشئون الداخلية للبلدان الأخرى التى يرفعها البعض مداراة وكذبا .

وأقل ما يقال فى انقلاب السودان أنه عملية رديئة ومتسرعة وفرض لمجموعة عسكرية من الدرجة الثالثة تتلقى التعليمات من الخارج وتتخفى وراء شعارات مضحكة فى مبالغاتها وادعاءاتها الضخمة والهدف الوحيد وراء هذا الانقلاب هو تسهيل فصل الجنوب السودانى عن الشمال (كما صرح زعيمه ثم تراجع) وذلك من خلال غطاء الحكم الفيدرالى ومثل ذلك من الصيغ . وجوهر هذا الفصل هو الغاء الشريعة الإسلامية وما يستتبعه من ضرب الهوية الإسلامية لأغلبية الشعب السودانى . وبعد أن يؤدى الانقلابيون مهمتهم التى عجزت أحزاب اليسار والعلمانية والطائفية السودانية عن أدائها سوف يستبعدون بسهولة ليحل محلهم حكم مدنى يجد أمامه وضعا قائما واتفاقات يستحيل تجاوزها وتكون مهمته هى الابقاء على الكيان الضعيف الذى سيبقى فى شمال البلاد ليضم المسلمين تاركا الجنوب للتنصير الدولى والحكم الروسى الأمريكى المشترك من خلال عملائهم فى أديس أبابا وداخل السودان .

هذه هى المهمة الاستراتيجية والطابع الحقيقى للانقلاب السودانى الذى ينبغى تمييزه عن كل الكتابات والتكهنات الصحفية التى دارت وما زالت تدور حول هذا النظام الجديد وهل الفريق عمر ينتمى إلى الجبهة الإسلامية أم لا مثلا . فنحن أمام خطة عامة سائرة فى المنطقة الأفريقية .

● ● ●

الاذاعة البريطانية

ما تزال الاذاعة البريطانية تعلن حرب التشويه والدعاية المضادة ضد الحركات الإسلامية دون هوادة . فخلال شهر يوليو الماضى مثلا برزت عدة برامج مخصصة لهذا الغرض . فبرنامج يدعى (أنباء الخمينى) كرس جهده لتحليل الحركات الإسلامية المعاصرة . وواضح من الاسم أن أصحاب البرنامج لم يروا فى هذه الحركات سوى امتداد لإيران والغريب أن أول برنامج فى هذه

السلسلة أكد أن الحركات الإسلامية تأثرت بحركة الإخوان المسلمين بل ذهب أحد مدرسى الجامعة الأمريكية فى القاهرة (لاحظ هذا المصدر) إلى أن الحركات الإسلامية المعاصرة هى خطة أمريكية مدبرة للوقوف فى وجه الشيوعية إلا أن هذه الحركات وبمنتهى انعدام الوفاء وقفت فى وجه أمريكا وإسرائيل . فأين الخومينية المزعومة إذن ؟ لا شىء سوى تشويه الصورة .

وبمناسبة حكاية الأصل الأمريكى للحركات الإسلامية فإن المدرس بالجامعة الأمريكية السورى وليد قزيحة لا يقدم لنا سببا واحدا يقنع المستمع بسبب أو كيفية تحول هذه الحركات من مقاومة الشيوعية إلى مقاومة أمريكا وإسرائيل بل إن السيد قزيحة هذا يقول أن الحركات الإسلامية التى أنشأتها أمريكا هى حكومة شاه ايران وتركيا (العلمانية) ! فهل هذه حركات إسلامية أم حكومات ؟ ثم يتحدث عما يسمى بالحلف الإسلامى الذى أرادته أمريكا من الحكومات العلمانية فى تركيا وايران وباكستان للوقوف فى وجه الاتحاد السوفيتى فما شأن الحركات الإسلامية به؟ ولايوجدشىء اسمه الحلف الإسلامى إلا فى كتابات الدعاية الغربية والقومية العربية . فالأولون أطلقوا هذا الاسم لأن الدول الثلاث التى كانت حكوماتها تابعة للغرب هى دول إسلامية أما القوميون فقد استغلوا هذه الحقيقة ليدمغوا الفكرة الإسلامية بالعمالة للغرب . والسيد قزيحة هذا الذى يدافع بحرارة عن القومية والشيوعية من قلب الجامعة الأمريكية كما هى العادة لا يفسر لنا لماذا قامت الثورة الإسلامية إذن فى ايران ضد الشاه إذا كان هذا الأخير من الحركات الإسلامية ؟

وفى نفس البرنامج يتحدث جهاد عودة من مركز الأهرام الاستراتيجى لا بلغة الباحث وإنما بلغة مخبر سلطات الأمن فيقدم خطبة عصماء حول خطر التنظيم الجهادى المستقبلى ثم يتحدث مقدم البرنامج الانجليزى من القاهرة عن التجارب الإسلامية فى حقل العمل الاجتماعى ليقول بعد تقديم تجربة الجمعية

• • •

الطبية الإسلامية ومسجد مصطفى محمود أنها تجارب ناجحة تعتمد على التمويل المحلى من التبرعات ، وبعد خمس دقائق فقط وبعد حديث لوليد قزيحة يؤكد نفس المقدم أن أموال البترول تتدفق على الجماعات الإسلامية وعلى بناء المساجد وتقديم الرعاية الاجتماعية للمسلمين فى العديد من البلدان الإسلامية وفى أوروبا وفى أمريكا . وبصرف النظر عن التناقض فالسؤال هو : ما عيب هذا ؟ هل أموال البترول حرام فى عرف الاذاعة البريطانية مع معرفة أن ٣٠٠ مليار منها مودع فى بنوك انجلترا مما يمثل دعامة للاقتصاد البريطانى ويدعم نفس الاذاعة ! أموال البترول التى يجرى الحديث عنها فى هلع ورعب كما لو كانت أموال لصوص على بابا هى أموال الشعوب الإسلامية . وإذا كانت الحكومات الإسلامية تنفق منها على بعض أعمال الرعاية الاجتماعية وبناء المساجد فهذا رد لجزء قليل مما هو واجب على هذه الحكومات تجاه الدين والشعوب .

وفى نفس البرنامج تتحدث نعمت جنينة التى أصدرت لها الجامعة الأمريكية بالقاهرة كتابا حول تنظيم الجهاد لتقول بلغة العلم الغزير جدا أن كل حكاية الجهاد وغيره من الجماعات أنهم قرويون بهرتهم وصدمتهم أضواء المدينة ومعيشتها فلم يستطيعوا التكيف معها . سنصدق هذا ولكن هل هذا هو التحليل العلمى لا نظن ذلك . هذا مجرد كلام للاستهلاك الاذاعى لمستمعى الاذاعة البريطانية .

وبرنامج أدبى آخر فى نفس الاذاعة البريطانية يقدم نوال السعداوى على أنها أديبة ذات شأن يلاحقها بالاضطهاد التيار الإسلامى

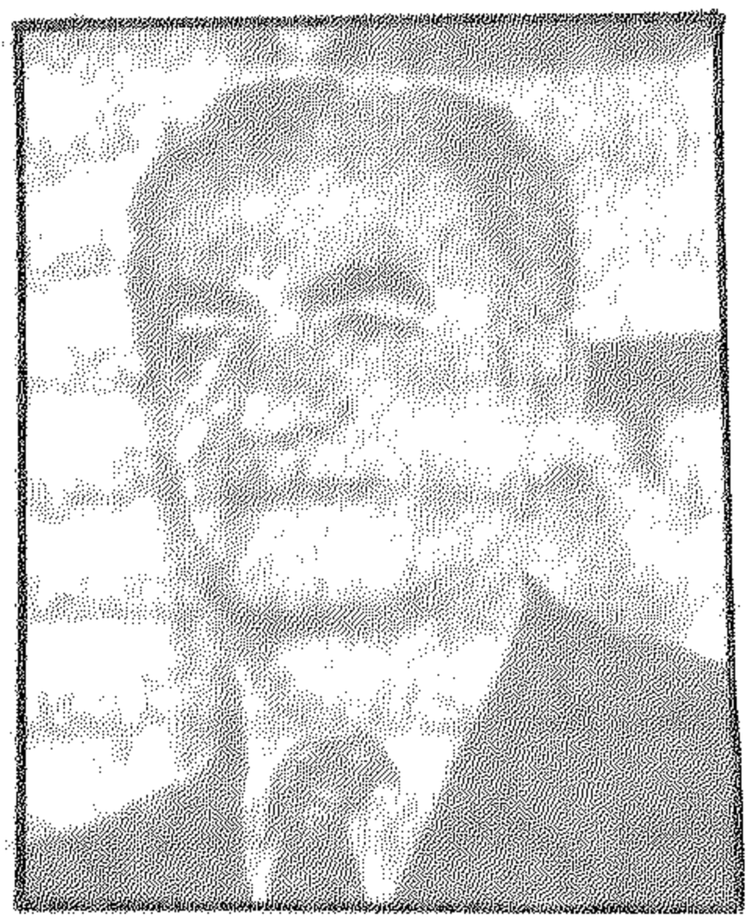

الشاه

الشرير لكن الدكتورة نون نفسها (حسب الشهرة) تقول إن الحراس من جنود البوليس الذين وضعتهم السلطات حول منزلها لحمايتها من اعتداءات المسلمين المجهولى الهوية (تعبير نون نفسها) هم بالنسبة لها أخطر من حيث منظرهم الكئيب من هذا الخطر غير المعلوم . وربما كان بلاغ للسلطات كى تختار لحراسة الدكتورة مخبرين وضباط شكلهم حلو إلا أننا نستبعد هذا لعدم تماشيه مع مبادىء الدكتورة المعادية للرجال . وتقول الدكتور للاذاعة البريطانية إن الدين هو مجرد أيديولوجية سياسية لقهر النساء والأقليات . ولكن لماذا لجأ الرجال إلى اختراع دين ليقهروا به النساء طالما أن المسألة عافية ودراع وضرب وافتـــراء (بالعاميـــة المصرية) يعنى ليست هناك حاجة لهذا الدين لتبرير القهر . وتنسى الدكتورة أن الدين (هنا نتحدث عن الإسلام) يكرم المرأة ويعطيها حقوقا كثيرة فليس هو إذن أداة القهر المزعومة وإلا لما كانت النساء آمن به . وللدكتورة الحق فى أن ترفض الدين وللسلطات الحق فى أن تحميها فى رفضها هذا للدين مثلما تحمى البهائيين وكل متطاول على الإسلام وللاذاعة البريطانية الحق فى أن تروج لأمثال هذه الأكاذيب عن الإسلام والحركات الإسلامية ولكن ليس لأى منهم الحق فى أن يروج هذه الترهات تحت ستار أنها علم أو فن أو أدب .

د . محمد يحيى

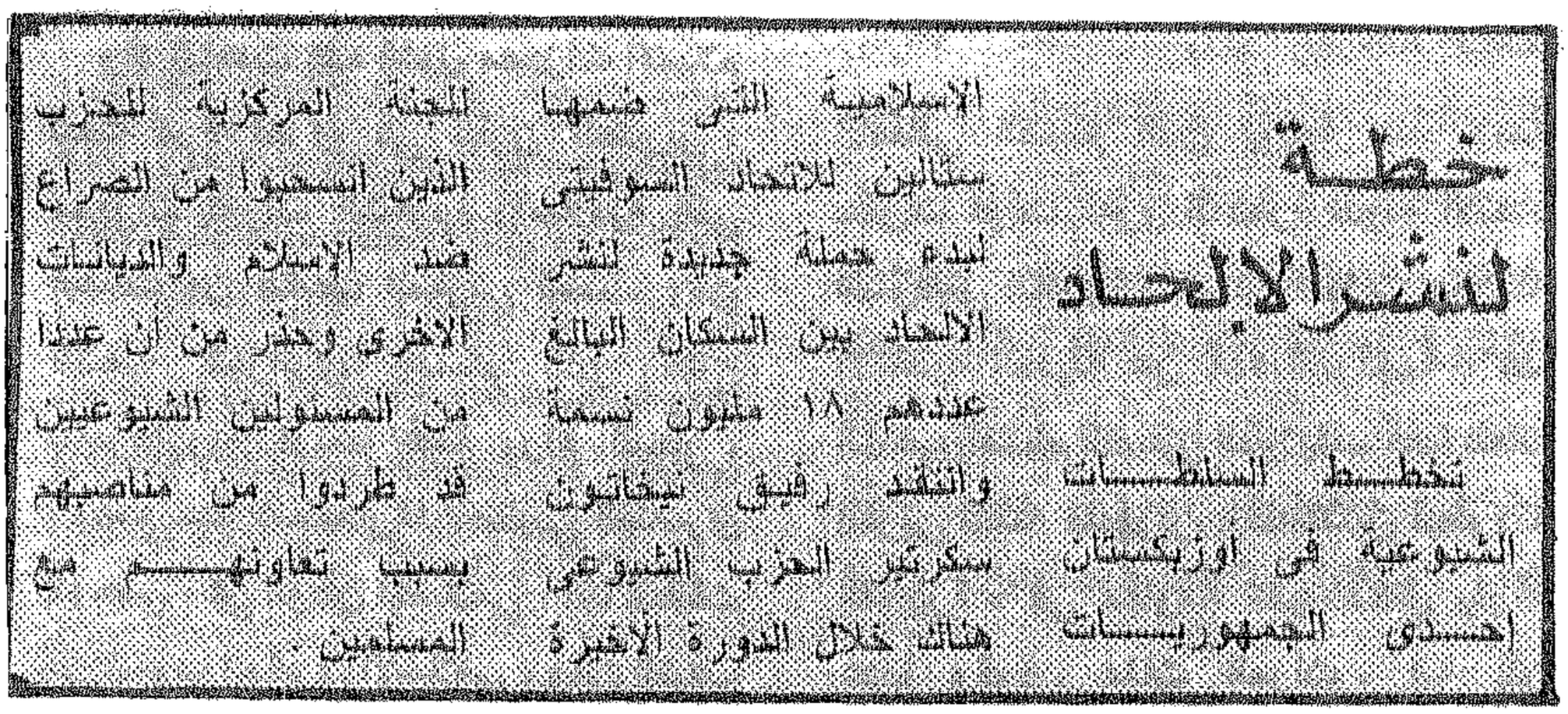

معجزات الإسلام

لقد عاشت دول الاستعمار الغربى ، خلال الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى ، أياما مظلمة ، وتراجعا مخيفا لسلطانها المهيمن على أراض وشعوب إسلامية ، تمتد من مشرق الوطن الإسلامى إلى مغربه ، حيث شاهدت هذه الدول ، ولأول مرة فى تاريخ الاستعمار الحديث ، كيف يستطيع الإسلام أن يبعث الشعوب المستضعفة من مرقدها ، وأن يحررها من مستعبديها ، بفضل عقيدتها وإيمانها بالله الواحد الأحد ، وبفضل قيمها الدينية والإنسانية ، وتراثها الحضارى ، وكيف تستطيع هذه الشعوب المستضعفة ، العزلاء من كل قوة مادية إلا قوة الإيمان ، أن تصمد ، بل وأن تنتصر على الدول الاستعمارية المدججة بأقوى الأسلحة المدمرة ، فى البر والبحر والجو .

وقد شاهدت هذه الدول معجزات الإسلام تبعث مرة أخرى فى القرن العشرين ، معجزات ثورات الشعوب الإسلامية التى انطلقت من الشعب المغربى المسلم ومن الشعب الجزائرى المسلم الذى أطاح بامبراطورية فرنسا فيما وراء البحار ، ووضع حدا لاستعمارها الصليبى العنصرى الوحشى ، فى الوطن الإسلامى ، كما انطلقت من شعوب المشرق الإسلامى ، ومن الشعب الأفغانى المسلم الذى يواجه منذ تسعة سنوات قوات الغزو المدمرة لدولة الاتحاد السوفيتى الكبرى ، بعد أن عجزت حكومته الأفغانية العميلة عن هذه المواجهة ، هذا الشعب المسلم الصغير الذى يقف قادة العالم الغربى نفسه منبهرين ومندهشين لبطولاته المعجزة ، فى مقاومة عدو محتل يفوقه عددا وقوة ، مئات المرات ، إنه إذن

تُبعث مرة أخرى!

(الجهاد الإسلامى الحق) جاء ليذكر المسلمين فى طليعة القرن الخامس عشر الهجرى بتاريخهم المجيد ، وبأنه لا يصلح آخر هذه الأمة ، إلا بما صلح به أولها ، وبأنه فريضة مستمرة ، لتعبئة القوى الإسلامية - النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية - دفاعا عن أراضى المسلمين ، وحرياتهم ، وسيادتهم فى كل زمان ومكان ، وضمان أمنهم كأمة ومجتمع ، لقوله تعالى : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله » ، ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : [والجهاد ماض إلى يوم القيامة منذ بعث الله محمدا ، إلى آخر عصابة من المسلمين ، لا ينقضه جور جائر ولا عدل عادل] .

هذه إذن هى (الصحوة الإسلامية) التى أقضت مضاجع دول الاستعمار الغربى والشرقى ، خلال الربع الأخير للقرن الرابع عشر الهجرى ، ومنذ ذلك التاريخ ، وهو يخطط لمواجهتها واجهاضها بالاعداد (للغفوة العربية) هذه الغفوة التى بلغت قمتها خلال غزو إسرائيل للبنان سنة ١٩٨٢ ، وتدميرها لبيروت طيلة ثلاثة أشهر ، وتقتيل سكانها المسلمين ، وذبح اللاجئين الفلسطينيين ، دون أن يتحرك الضمير العربى حتى بالاحتجاج والاستنكار ، هذا الموقف أدى العرب ثمنه غاليا من سمعتهم وشرفهم وكرامتهم ، الشىء الذى عبر عنه سفير أمريكى سابق ، فى بعض العواصم العربية هو (جيمس اكنز) لصحيفة الشرق الأوسط قائلا : أن العرب يبنون سياستهم على الأمانى ، لا على الحقائق ، وأن السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط لن تتغير بعد إعادة انتخاب ريجان ، وأن الآمال التى يبنيها العرب على الرئيس ريجان ليست وهمية فحسب ولكنها خطيرة ، لأنه لن يفعل شيئا ، وأضاف ايكنز : بأن هناك اتجاها فى الولايات المتحدة للتقليل من شأن العرب ، وعندما طلبت للشهادة فى الكونجرس حول مسألة نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس ، قال لى رئيس اللجنة : (انظر كيف ابتلع العرب الاهانة فى لبنان ، وهى أكبر مهانة حصلت لهم بعد تقسيم فلسطين ، وبإمكانهم ابتلاع المزيد من هذه الاهانات) ، وهذا الاعتقاد سائد بشكل كامل فى الولايات المتحدة ، ويمكننا اليوم أن نفعل أى شىء ضد العرب ، دون أن يحصل أى تغيير فى السياسة الأمريكية ، هذا كلام سفير أمريكى فى البلاد العربية وهو غنى

عن أى تعليق .

فلنستمع إذن إلى الدرس الإسلامى على لسان القائد المجاهد عبد رب الرسول سياف رئيس وزرا مجاهدى الأفغان ، عندما سئل عن رأى المجاهدين الأفغان ، فى اتفاق الروس والأمريكان ، على الحل السلمى ، وايقاف القتال ، فأجاب : (نحن نعرف المباحثات السرية بين الشرق والغرب ، بشأن اجهاض الثورة المحمدية التى يحاربها الروس علنا ، والأمريكان من طرف خفى ، وقد قرروا فيما بينهم استدراج الأمم المتحدة الى تبنى الحل السلمى المشروط .. وأعجب العجب أن يملى المهزوم شروطه .. فكيف نقبل ذلك ونحن منتصرون ، كذب وادعاء قولهم أنهم مستعدون للانسحاب ، وهم يعتمدون فى الكريملين نفقات حربهم ضدنا ، فى ميزانيتهم لعام ١٩٨٦ .. كذب وادعاء قولهم أنهم مستعدون للانسحاب بشرط عدم التدخل الأجنبى فى شئون أفغانستان .. إن الترجمة الصحيحة لهذا الشرط هى أن الملاحدة يريدون أن يتعهد المجاهدون بعدم إقامة نظام حكم إسلامى ، ويعنى ذلك أنهم يريدون أن نخرج من ديننا .. قبل أن يخرجوا من بلادنا ..) كان هذا قبل انسحاب الروس

ويقول الأمير سياف فى الذكرى الخامسة للثورة الأفغانية : (لقد قدمنا نصف مليون

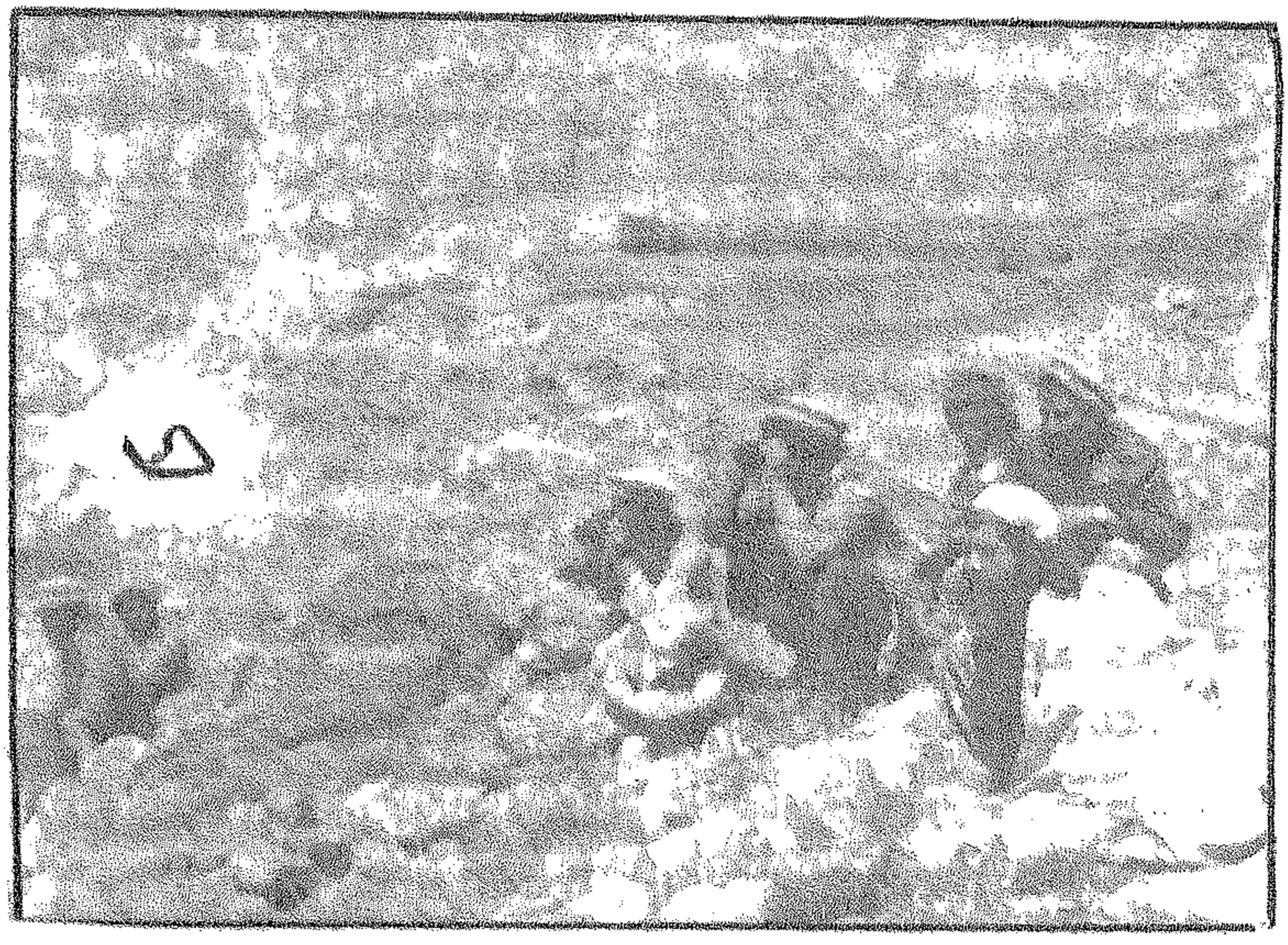

المجاهدون الأفغان

شهيد من الجنود والنساء والشيوخ والأطفال بينما قتلى أعدائنا مئات الآلاف ، ونصفهم من عسكر المستعمـــرات الشيوعية ، وقد كلفتهم حرب المجاهدين من العتاد والأموال والأرواح ما لا تتحمله الجبال) ، ويعترف قادة الغرب بأن المجاهدين اسقطوا خلال السنوات الخمس الماضية أكثر من ٦٠٠ طائرة روسية ، وحطموا مئات الدبابات والمصفحات .

هذه التضحيات الجسيمـــة لشعب أفغانستان المسلم المجاهد ، الذى يوجد أكثر من ٤ ملايين من أبنائه لاجئين فى باكستان وإيران ، بينما يوجد شبابه وشيوخه فى ميادين الجهاد بالمدن والجبال ، هى النموذج الحى للصحوة الإسلامية ، إذ يستحيل فى منطق حضارة الغرب المادية ، أن تقاوم دولة صغيرة كأفغانستان ، دولة عظمى كالاتحاد السوفيتى ، مدة خمسة أيام ، لا خمس سنوات ، وأن يقبل شعب غربى من التضحيات ، ما يقبله اليوم شعب أفغانستان ، إنها معجزة الإسلام ، ووعد الله بنصر من ينصره ، وخذلان من يخذله : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » ، « وما النصر إلا من عند الله » ، والله أكبر ، « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » . (صدق الله العظيم) .

د . إدريس الكتانى

• •

بابا الفاتيكان يدعو لاقامة قارة مسيحية بلا حدود

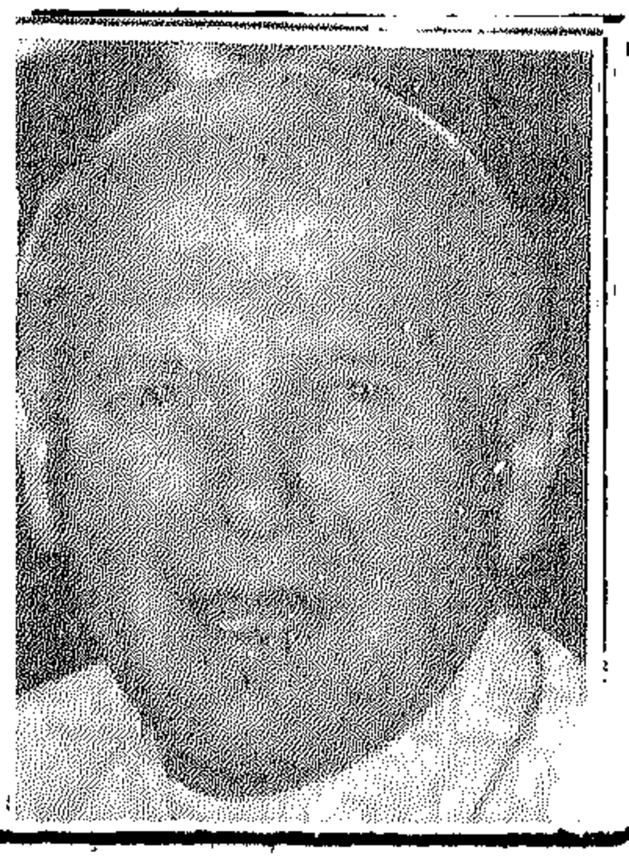

طلب بابا الفاتيكان بقيام أوربا موحدة بدون حدود ... وقال البابا يوحنا بولس الثانى الذى كان يتحدث أمام حشد فى منطقة « كوفادونجا » باسبانيا والتى بدأت منها حملة طرد المسلمين منذ ٨٠٠ عام أن المجتمعات الماركسية تفشل بسبب مبادىء العمل الاخلاقية الخاطئة .. ولكنه انتقد فى نفس الوقت انتشار الاتجاهات المادية فى الدول الرأسمالية ، ويزعم البابا أن مملكة « اوستریاس » التى بدأت منها الحملة ضد المسلمين ولدت نظام حياة ووجود وفق ما دعى إليه الانجيل .

الحمد لله .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله .. وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد ..

أوربا الغربية فى هذه الأيام فى غليان ، وكل وسائل الاعلام فيها مستنفرة ، واليهود بتحركون ويُحركون طالما هناك ما يمس الإسلام ..

(قضية رشدى) تغطى أخبارها على كل قضايا العالم .. الانتفاضة فى فلسطين المحتلة كاد ينساها الرأى العام الغربى .. أفغانستان التى أراد الغرب أن يحول انتصار الإسلام فيها ضد الروس إلى خانة منجزاته ، أصبحت وسائل الاعلام تنقل أخبارها ببرودة غير معقولة ، لقد ظهر على الساحة ما هو أهم بكثير .. إنها قضية الحرية .. حرية (سلمان رشدى) فى الاستهزاء بمقدسات مليار مسلم وإهانة مشاعرهم .. تقوم لها أوربا ولا تقعد .. أما حرية الشعب الفلسطينى كله فى تقرير مصيره ، وحرية الشعب الأفغانى المسلم فى اختيار نظام حكمه ، وحرية ملايين المسلمين فى كل مكان والتعبير عن مكائد أولئك .. هذه كلها لا تستحق من الغرب مثل ما يستحق (سلمان رشدى) الذى جعل أوربا كلها تتحرك وتثور دفاعا عن حرية التعبير !

لقد تحولت القضية فى الاعلام الغربى ومؤسساته الرسمية واستنفرت الدنيا للدفاع عن (حرية رشدى) وأمثاله فى الشتم والتحقير والاستهزاء ولو نالت من ملايين الناس ، وللتهجم على الإسلام بالحجج الكاذبة المليئة بالحقد والسفاهة ..

إننا نود تحديد موقفنا بوضوح بما يلى :

١ – إن القضية هى قضية كتاب سخيف لمؤلف حقير لم يحترم مشاعر المسلمين ، ولم يستعمل أسلوبا علميا أو موضوعيا فى الكتابة . وكان واجب كل حكومة تحترم نفسها وعلاقتها بالمسلمين أن تمنع هذا الكتاب من التداول ، لأن حرية كل إنسان تقف عند حدود كرامة الآخرين وحقوقهم .

٢ – إن المسلمين لا يرفضون النقد أو الرأى المخالف أو الحوار ، فالمكتبات – وخاصة فى أوربا – مليئة بالكتب التى تنتقد الإسلام وتعارض عقائده وأحكامه من وجهة نظر مؤلفيها ، ولم يطالب المسلمون بمنع هذه الكتب أو نشرها ، ولكن كتاب (رشدى) عبارة عن مجموعة من شتائم واتهامات حاقدة وسخرية تطعن بعقيدة المسلمين ومقدساتهم ، ومن أجل ذلك يطالب المسلمون وبإصرار منعه ..

٣ – إن المسلمين فى أوربا يهمهم منع الاعتداء على مقدساتهم وكراماتهم وهم يطالبون السلطات الرسمية بذلك ويلحون عليه ، ولكنهم لم يجدوا للأسف أى تجاوب مع هذا المطلب ، بل هم يشعرون أن السلطات الأوروبية تتبنى موقف (رشدى) وتدافع عنه وتحميه ، متحدية بذلك مشاعر المسلمين ، ثم هى تطلب من المسلمين السكوت أو عدم الرد حتى بمجرد التنديد بالكتاب ؟!.. بينما نجد أن هذه السلطات تمنع أى كتاب

يسىء إلى مشاعر اليهود وتمنع أى كتاب يسىء إلى علاقاتها أو مصالحها مع بعض الأنظمة الحاكمة .

إن هذا الموقف غير العادل وغير الموضوعى هو السبب فى ظهور مواقف حادة بين المسلمين .. وإذا كان لابد من لوم فهو يُوجه إلى السلطات الأوروبية قبل أن يوجه إلى أحد .. وإن الدين ينادون بحرية الكلمة والتعبير لجدير بهم أن يحترموا لكل إنسان مقدساته وعقائده ..

٤ – إن الزخم الذى أعطى لهذا الأمر ليدل على أن وراء ذلك أيدى خفية تريد أن توقع بين الشعوب الأوروبية والأقليات المسلمة فيها ليكون هناك مبررات تدعم المنظمات العنصرية فى ممارسة حقدها العنصرى وتقضى على كل محاولات التعاون والاصلاح والسلام بين أوروبا والشعوب الإسلامية ..

٥ – إن هذا الحدث الذى جعلت منه وسائل الاعلام المعادية هجوما على الإسلام وأحكامه ، يجب أن يكون دافعا للمسلمين فى معرفة أن الإسلام ما كان له أن يكون سخرية لكل سفيه أو حاقد لولا تخاذل أبنائه وخلافاتهم التى تذهب ريحهم ، وبعدهم عن التمسك بحبل الله والاعتصام به ..

﴿ وَلَا تَهِنُوا ولا تَحْزنُوا وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إنْ كُنْتُم مُؤْمنينَ ﴾ .

الأمين العام

لاتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا F.I.O.

تصنيف القوى ١٤

يعد تصنيف القوى بالنظر إلى موقفها من الحملة الفرنسية من الاهمية بمكان بحيث أنه سيكون هو ذاته التصنيف الذى ساد واقع الجهاد الشعبى فيما بعد ضد كل أشكال الاستعمار . وصحيح أن هذه القوة قد تطورت وأصبحت أشكالا مختلفة إلا أنها ظلت تحمل نفس السمات والتصرفات .

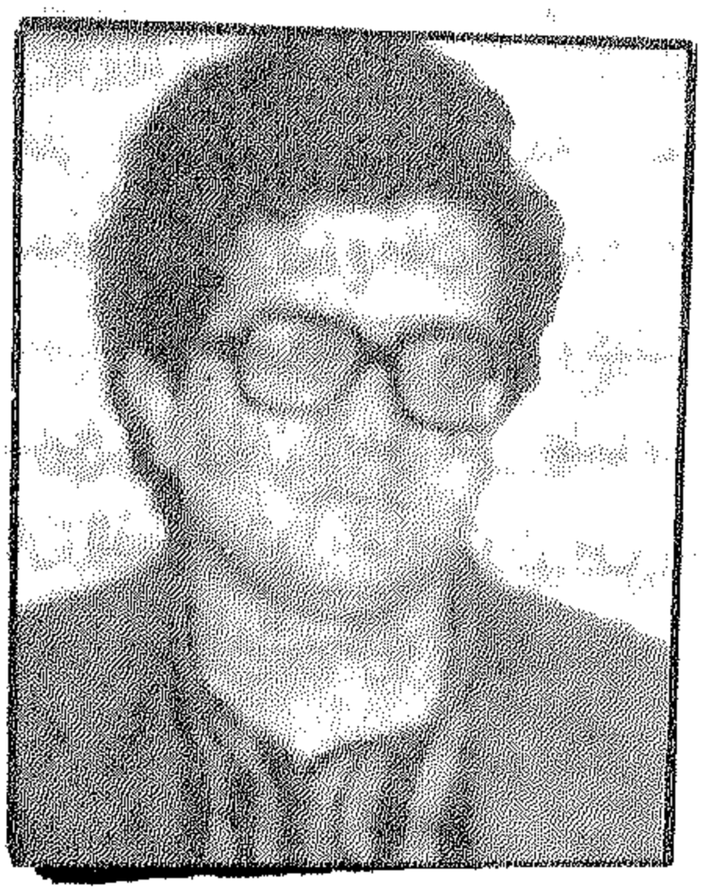

بقلم : د. محمد مورو

القوة الأولى : جماهير الشعب المسلم والعلماء الشرفاء . وهؤلاء وقفوا منذ اليوم الأول ضد الحملة الفرنسية . ورفعوا راية الجهاد والكفاح ضد المستعمر وكان الأزهر مقر قيادتهم . هذه القوة قاومت بالسلاح والعصى والأحجار بل وصنعت القنابل والمدافع . قاومت هذه القوة فى كل شبر من مصر فى كل مدينة وفى كل قرية . وكانت من الوعى والقوة بحيث أنها كانت تستسهل الموت وكانت ترفض أى شكل من أشكال المفاوضات بل إن دعاة التفاوض كانوا يتعرضون للسخرية من هذه القوة كانت الجماهير تخلع عماماتهم وتلقيها على الأرض أو تمنعهم حتى من دخول الأزهر وكانت تناضل ضدهم بتوعية الشعب حتى لا يستمع إليهم ويتهمونهم بأنهم قبضوا أموال الفرنسيس .

لم تكتف هذه القوة بالكفاح المسلح المباشر بل قامت بقطع طرق مواصلات

الحملة عن طريق مهاجمة المراكب والسفن الفرنسية فى النيل كما كانت تستخدم القوارب التى يملكها الأهالى لتقوم بمهاجمة السفن الفرنسية .

ضمت هذه القوة كل فئات الشعب المصرى المسلم فى حينها : الفلاحين - الصناع - التجار - الأشراف - العمد والمشايخ - الجنود الشرفاء سواء كانوا أتراكا أم مماليكا - علماء الدين الشرفاء - بالإضافة إلى المسلمين غير المصريين الذين جاءوا للمشاركة فى الكفاح .

وعلى حين قامت حركة المقاومة المسلحة فى قرى ومدن الوجه البحرى والصعيد على أكتاف الفلاحين وكذلك العمد والمشايخ . وكان يقودهم علماء الدين الصغار الذين كانوا إما يأتون من القاهرة أو يكونوا من أهالى تلك القرى والمدن .

فإن حركة المقاومة فى القاهرة والاسكندرية قامت على أكتاف الصناع والتجار والجنود الشرفاء من الأتراك والمماليك وكذلك المغاربة والشوام المجاورين فى الأزهر وكذلك المقاتلين المسلمين الذين تطوعوا للقتال وجاءوا من بلادهم بهدف المغازاة فى سبيل الله . وكان يقود هؤلاء علماء الدين الكبار والمتوسطين فى الأزهر الشريف .

عكست تلك القوة فكرة الوحدة الإسلامية بصورة مذهلة فقد شارك فى الجهاد ضد الفرنسيين مسلمون من جميع الجنسيات . يقول الجبرتى : (إن رجلا مغربيا يقال له الشيخ الكيلانى كان مجاورا بمكة والمدينة والطائف فلما وردت أخبار الفرنسيس إلى الحجاز وأنهم ملكوا الديار المصرية انزعج أهل الحجاز لذلك وضجوا بالحرم وأن هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم إلى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين وقرأ بالحرم كتابا مؤلفا فى معنى ذلك فاتعظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع نحو الستمائة من المجاهدين وركبوا البحر إلى القصير مع من انضم إليهم من أهل ينبع وخلافه فورد الخبر فى أواخره [رجب ١٢١٣ هـ - ديسمبر ١٧٩٨ م]) .

وعن هؤلاء المتطوعين من الجزيرة العربية يقول هيرولد : (كان أرهب امداد [مراد] هم المقاتلون العرب القادمون من الحجاز الذين عبروا البحر الأحمر بألوف وقد زعموا كلهم أنهم من سلالة الرسول . وكانوا يلبسون العمامة الخضراء ويحملون البنادق والسيوف والرماح والخناجر وفى خلقهم صلابة تنطق بها وجوههم . وقد تبين أن أكثرهم من الحجاج المغاربة الذين التقطوا بسرعة فى الطريق ، ولكن أكثرهم وأشدهم تعصبا بالطبع عرب خلص من شبه

الجزيرة ومع أن شريف مكة لم يشجعهم بالضبط على الانضمام إلى مراد فإنه لم يفعل شيئا ليثنيهم) .

ولم تقتصر المشاركة الإسلامية على عرب الحجاز بل امتدت لتشمل عرب المغرب وقد لعب المجاهدون من المغرب دورا بارزا فى أعمال المقاومة بل وتحتل شخصية مغربية مكانة اسطورية فى هذه الفترة فقد روى الجبرتى : (وورد عليهم رجل مغربى يدعى المهدوية . ويدعو الناس ويحرضهم على الجهاد وصحبه نحو الثمانين نفرا فكان يكاتب أهل البلاد ويحرضهم على الجهاد فاجتمع عليه أهل البحيرة وغيرهم وحضروا إلى دمنهور وقاتلوا من بها من الفرنساوية واستمر أياما كثيرة يجتمع عليه أهل تلك النواحى .

وبالإضافة إلى هؤلاء هناك سليمان الحلبى القادم من سوريا ليغازى فى سبيل الله على حد قوله ، الذى قام بعملية اغتيال رائعة للقائد العام للحملة الفرنسية (كليبر) بل إن الخلية التى ساعدته فى العملية كانت كلها من الشوام وبالتحديد من أهل غزة .

يمكننا أن نفهم مستوى الوعى الذى كانت تتمتع به عناصر تلك القوة (الجماهير المسلمة والعلماء الشرفاء) إذا ما درسنا أساليب عملها وكذلك مدى ما حققته من أعمال فإن هؤلاء الذين استخدموا التحريض السياسى لتطويق وعزل الديوان الذى صنعه نابليون واستخدموا ذات التحريض السياسى لحث الناس على الجهاد فى القاهرة وفى الأقاليم كما استخدموا سلاح الآذان لاعلان الثورة وكذلك استخدموا تكنيك حرب العصابات وحرب المدن وقطع طرق الامداد واستخدام الجماهير فى كل مكان ، وسلاح اخلاء القرى والمدن حتى لا يجد الفرنسيون موادا تموينية - استخدام القوارب الصغيرة لمهاجمة الفرنسيين - نسف الجسور - النجاح فى اشعال حركة المقاومة فى كل قرية ومدينة - النجاح فى إثارة ثورتين من أكبر الثورات فى تاريخنا المعاصر - التخفى عن عيون العملاء - رفض المفاوضات - النجاح فى تصنيع السلاح والقنابل والمدافع - حشد كل طوائف المجتمع - النجاح فى تدبير عملية اغتيال محكمة للقائد العام للحملة (الجنرال كليبر) وغيرها من العمليات الناجحة - الاستمرار فى عملية الثورة برغم القمع الرهيب والاعدامات ووسائل الارهاب المختلفة - تحقيق مستوى عال من الاتصال بين عناصر الثورة داخل القاهرة وخارجها .

إن كل هذا يدل على أن هؤلاء الثوار كانوا يتمتعون بمستوى فذ من الوعى السياسى والثورى والعلمى والأيديولوجى .

إذا تتبعنا مثلا مواقف المماليك الشرفاء الذين صمدوا حتى النهاية وانحازوا إلى قوة الشعب المسلم مثل حسن بك الجداوى الذى ظل مقاتلا حتى النهاية كما شارك فى ثورة القاهرة الثانية وكذلك أيوب بك الذى يقول عنه الجبرتى : (ولما حصل ذلك وحضروا إلى بر إمبابة قبل يومين وصار يقول أنا بعت نفسى فى سبيل الله فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعدما توضأ وصلى ركعتين وركب فى مماليكه وقال : اللهم إنى نويت الجهاد فى سبيلك واقتحم مصاف الفرنساوية وألقى نفسه فى نارهم واستشهد فى ذلك اليوم) . ومثل هؤلاء المماليك الشرفاء هم الذين رفضوا نصائح مراد بك فى عدم المشاركة فى ثورة القاهرة الثانية .

وكذلك الشرفاء من جنود الأتراك الذين رفضوا فكرة المصالحة مع الحملة عندما حاول الفرنسيون الوصول إلى اتفاق لكف الأتراك عن القتال فى ثورة القاهرة الثانية إلا أن نصوح باشا رد عليهم قائلا : (أن جنوده الانكشارية يقولون القتال إلى النصر أو الموت) .

إذا تتبعنا سيرة قيادات حركة المقاومة نجدهم جميعا يشتركون فى صفة الولاء الإسلامى - الشرف - الجماهيرية - عدم حب الدنيا - الرفض المطلق لكل أشكال المهادنة مع المستعمر . فمثلا محمد كريم يقاتل رغم ضعف إمكانياته بل يقاتل بنفسه من إحدى المواقع الحربية حتى تسقط . ويظل شامخا حتى يعدم والسيد عمر مكرم يرحل فى بداية الحملة رافضا أن يتعاون معها ثم يعود ليقود ثورة القاهرة الثانية والسيد أحمد المحروقى التاجر الذى يملك الوكالات التجارية يستخدم وكالته فى اخفاء السلاح ويستخدم أمواله فى تمويل الثورة بل ويعتقل أكثر من مرة قبل ثورة القاهرة الثانية والسيد حسن طوبار الذى يمتلك مصانع النسيج والمراكب النهرية يقود حركة المقاومة بصورة لا تهدأ فى المنزلة وفى دمياط . وشيخ بنى عدى الذى يقود أروع مقاومة فى أقصى جنوب مصر كما سبق أن بينا وهو الذى يخشاه الأمراء ولا يدخنون أمامه والشيخ أحمد الشرقاوى الذى أعدم بتهمة قيادة ثورة القاهرة الأولى

وكذلك كل من الشيخ عبد الوهاب الشبراوى والشيخ يوسف المصيلحى والشيخ إسماعيل البراوى كل منهم يتميز بغزارة العلم - حسن الخلق - طهارة السيرة - حب الجماهير له واجتماعهم على سماع دروسهم بالأزهر وثقتهم فيهم .

والآن لنصل إلى القائد الأعلى لحركة الثورة وهو الشيخ السادات . الشيخ السادات هو سليل بيت النبوة رفض منذ اللحظة الأولى التعاون مع الفرنسيين كما أنه رفض عضوية الديوان الذى أنشأه نابليون وقد اعتبره نابليون القائد الفعلى لثورة القاهرة الأولى فقد جاء فى مذكرات نابليون : (أن نابليون يعتقد أن السادات هو المحرض على ثورة القاهرة الأولى وأن نابليون رأى الابقاء عليه لما أعتقده من أن الحكم باعدامه يضر بمركز الفرنسيين أكثر مما ينفعهم وأن الجنرال كليبر راجعه فى رأيه هذا عقب اخماد الثورة الأولى وسأله كيف لا يقضى باعدامه وهو زعيم الثورة فأجابه نابليون أن اعدام مثل هذا الشيخ الجليل لا يفيد الفرنسيين بل يؤدى إلى عواقب وخيمة . ويضيف نابليون وقد وقعت بعد ذلك حوادث أثارت ذكرى هذه المحادثة ، فإن الشيخ السادات هو الذى أمر كليبر بتعذيبه وضربه وكان هذا من أهم الأسباب التى أدت إلى مقتل كليبر) .

ويقول الجبرتى عن الشيخ السادات : (نزل الشيخ السادات وركب إلى داره فذهب معه عشرة من العسكر وجلسوا على باب داره فلما مضت حصة من الليل حضر إليه عشرة من العسكر أيضا فاركبوه وطلعوا به إلى القلعة وحبسوه فى مكان فأرسل إلى عثمان بك البرديسى وتداخل عليه فشفع فيه .... فقالوا له : أما القتل فلا نقتله لشفاعتك وأما المال فلابد من دفعه ولابد من حبسه وعقوبته حتى يدفعه ، وقبضوا على فراشه ومقدمه وحبسوهما ثم أنزلوه إلى بيت قائمقام [حاكم القاهرة] فمكث به يومين ثم أصعدوه إلى القلعة ثانيا وحبسوه فى حاصل ينام على التراب ويتوسد بحجر وضربوه تلك الليلة فأقام كذلك يومين ثم طلب زين الفقار كتخدا فطلع هو وبرطلمين [برتلمى الرومى] فقال لهم أنزلونى إلى دارى حتى اسعى وأبيع متاعى فاستأذنوا له وأنزلوه إلى داره فأحضر ما وجدوه من الدراهم فكانت تسعة آلاف ريال معاملة عنها ستة آلاف ريال فرانسة ثم قوموا ما وجدوه من المصاغ والفضيات والفراوى والملابس وغير ذلك بأبخس الأثمان فبلغ ذلك خمسة عشر ألف ريال فرانسة فبلغ المدفوع بالنقدية والمقومات ٢١ ألف ريال والمحافظون عليه من العسكر ملازموه لا يتركونه يطلع إلى حريمه ولا إلى غيره

وكان وزع حريمه وابنه إلى مكان آخر وبعد أن فرغوا من الموجودات جاسوا خلال الدار يفتشون ويحفرون الأرض على الخبايا فلم يجدوا شيئا ثم نقلوه إلى بيت قائمقام ماشيا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا فى الصباح ومثلها فى المساء ، وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوهما ، فاحضروا محمد السندوبى تابعه وقرروه (اكرهوه على الاقرار) حتى عاين الموت حتى عرفهم بمكانهما وأحضروهما وأودعوا ابنه عند (المحافظ) وحبسوا زوجته معه فكانوا يضربونه بحضرتها وهى تبكى وتصيح وذلك زيادة فى الانكاء ثم إن المشايخ وهم : الشرقاوى - والفيومى والمهدى والشيخ محمد الأمير وزين الفقار كتخدا تشفعوا فى نقلهما من عنده فنقلوهما إلى بيت الفيومى وبقى الشيخ على حاله وأخذوا مقدمه وفراشه وحبسوهما وتغيب أكثر أتباعه واختفوا . وفى خامس محرم سنة ١٢١٥ أصعدوا الشيخ السادات إلى القلعة وكان أرسل إلى كبار القبط أن يسعوا فى قضيته ورهن حصصه ويسدد ما عليه فردوا عليه بأنه لابد من سداد قدر نصف الباقى أولا ولا يمكن غير ذلك وأما الحصص فليست فى تصرفه ثم نقلوه الفرنسيس إلى القلعة ومنعوه الاجتماع بالناس وهى المرة الثالثة) .

يتضح من رواية الجبرتى أن الشيخ السادات قد حبس ثلاث مرات حتى هذا التاريخ وأن الفرنسيين قاموا بتعذيبه بل وحبس زوجته وابنه وأهانته أمامهما . وأن كل ما كان يملكه هذا الزعيم القائد من أموال سائلة وأدوات وأثاث لم يكن يتجاوز ٢١ ألف ريال وهكذا يتضح مدى صلابة هذا الرجل الذى يعذب أمام زوجته والذى لا يملك من حطام الدنيا سوى ٢١ ألف ريال بما فيها ثمن الأثاث فى منزله . ولاحظ مدى عفة وشرف هذا القائد الأعلى والزعيم الأكبر للأمة الذى لم يجد مالا يفتدى به نفسه .

ولاحظ مدى ضآلة ثروته إذا علمت أن مرتب عضو الديوان الذى أنشأه نابليون كان ١٤ ألف درهم فى الشهر أى ١٦٨ ألف درهم سنويا !!

ولاحظ مدى قوة ونفوذ السادات إذا علمنا أن نابليون اتهمه بقيادة ثورة القاهرة الأولى وكذلك أن نابليون يرى أن كليبر قد اغتيل انتقاما لتعذيب الشيخ السادات .

* * *

القوة الثانية هى العملاء : وهى قوة لا يعتد بها وتضاف إضافة كمية إلى قوة الاحتلال الأجنبى وهى ملفوظة طبعا شكلا وموضوعا من الجماهير بل وحتى من قوى الاحتلال ذاتها فالعميل هو فى النهاية حقير

لدى الطرفين وعادة هو يقدم خدماته لمن يدفع له وهؤلاء العملاء بالطبع لا أخلاق لهم ولا احترام وعادة ما يستخدمهم الاستعمار لأداء الأعمال القذرة التى يريد تحقيقها من وراء ستار سواء كانت أعمال عسكرية أو سياسية . والعملاء على قسمين : قسم يؤدى مهمات التجسس – جمع الضرائب – وعمليات القمع مثل برطلمين – شكر الله ويعقوب .

* * *

القوة الثالثة المترددون : وهذه القوة هى الأخطر وهى أكثر اتساعا وتضم قطاعات أكبر من قوة العملاء كما أن مهمتها أخطر حيث أنها غير منكشفة بالكامل والاستعمار حريص جدا على إقامة مؤسسات من تلك القوة مثل الديوان الذى أسسه نابليون والاستعمار يراعى أن يكون هؤلاء لديهم شىء من النفوذ لدى الجماهير ليستطيعوا بهذا النفوذ أن يطوقوا حركة الجماهير ويسيروا بها فى مسارات جانبية . وهذه القوة دائما مترددة فهى لا تقدر على مواجهة المستعمر بل هم أسراه أو فى (القبضة مأسور) كما يقول الجبرتى وهى دائما تلعب لعبة التوازن بين الجماهير وبين المستعمر . ومشارب عناصر هذه القوة مختلفة فمنهم الوجهاء الذين يريدون تدعيم نفوذهم بالمستعمر دون أن يظهروا بمظهر العملاء ومنهم أصحاب المصالح الاقتصادية الذين يخافون على ثرواتهم . ومنهم المثقفون الباحثون عن دور اجتماعى من خلال المؤسسات الاجتماعية ومنهم الأصلاحيون الذين يحبون بلادهم ويرون العمل من خلال المؤسسات الاستعمارية لخدمة بلادهم (أى استغفال الاستعمار) !! وجميع هؤلاء يتخذون خط المفاوضات والمطالبات القانونية وغيرها من الأساليب السلمية فى علاقاتها بالمستعمر . والمستعمر من ناحيته يستفيد من هذه التركيبة المتنوعة لهذه القوة حسب الأحوال وحسب ظروف المد الجماهيرى والتوازنات الدولية . فهو تارة يدفع الوجهاء للحكم وتارة أخرى يدفع أصحاب المصالح الاقتصادية وتارة ثالثة يدفع الاصلاحيين وتارة رابعة خليط من كل أو بعض هؤلاء .

وإذا كانت هذه القوة لم تؤد دورايذكر أبان الحملة الفرنسية فإن ذلك يرجع إلى أنها (أى ذات القوة) لم تكن قد تبلورت بعد كما أن المناخ الثقافى والاجتماعى كان إسلاميا بصورة جعلت خط الجماهير المسلمة هو الأقدر على تحريك الشارع وتطويق أثر هذه القوة إلا أن تطور هذه القوة فيما بعد جعلها تؤدى أدوارا غاية فى الخطورة .

دكتور محمد مورو

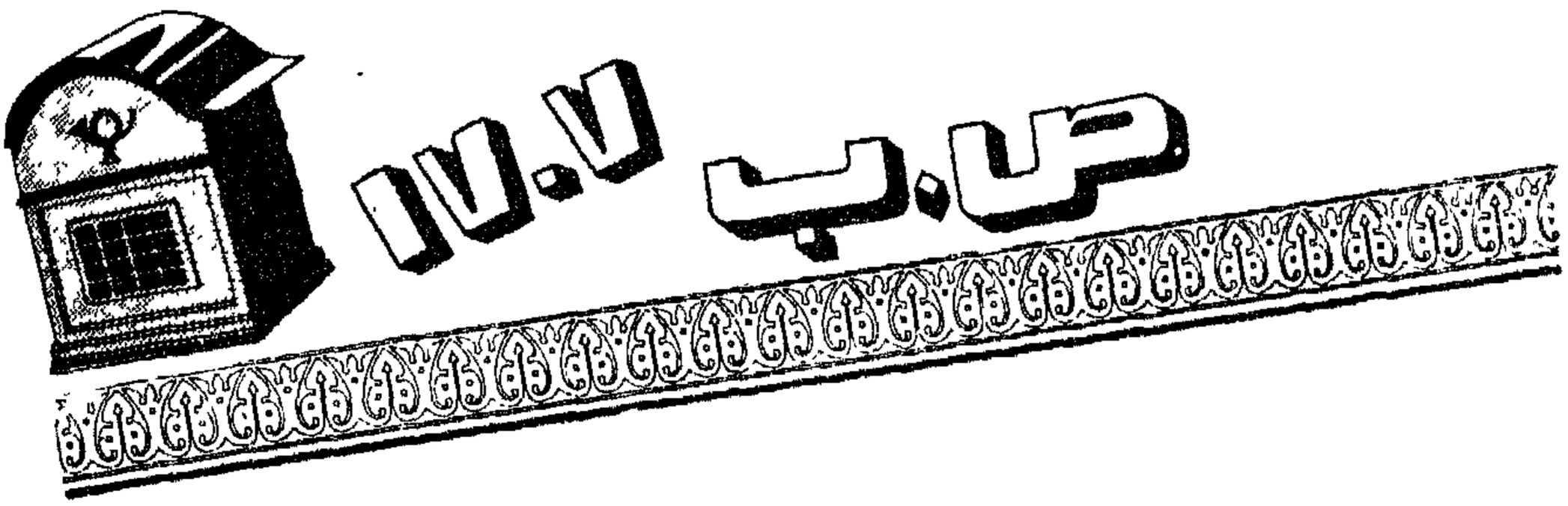

★ جزاكم الله خير الجزاء عن الدفاع عن الإسلام والمسلمين ويكفى المختار تربيتها السياسية والفكرية للمسلم فى مصر وأنحاء العالم .

أحمد زيدان سعد – تربية الفيوم

★ تحية إسلامية لهذا الصرح الشامخ الفياض دائما بالعطاء فى دروب الدعوة الإسلامية ، وعلى طريق نشر الفكر الإسلامى فى هذه الأوقات العصيبة التى تمر على الأمة الإسلامية ودعوتنا أن تستمر هذه المجلة شامخة بفكرها وقلمها .

محاسب / مدحت على غنيم

المندرة البحرية – اسكندرية

منتدى الفكر

فى محاولة صعبة للاحاطة بأكبر عدد ممكن من رسائلكم الزاخرة فى عددها ومحتواها نتنقل من ميدان إلى ميدان ومن بلد إلى آخر .

★ الأخ أشرف شعبان أبو أحمد . الاسكندرية : يكتب مقالا تحليليا مطولا عن

المعارضة المستأنسة يقول : الكثير من الأحزاب لا يخرج نطاق عملها عن ثلاث هى : الاستهلاك للطاقات فيما لا يضر ولا ينفع ثم الاشباع لرغبة حب الزعامة لدى بعض القادة بما يكتبونه والاثراء عن طريق ما يصدر منها من صحف ودوريات مثلها كمثل سائر النوادى الرياضية والجمعيات الخيرية .. وقد صارت الأحزاب مؤسسات صحفية كما لو كانت الصحف هى الهدف الذى من أجله قامت وإليه تسعى .

★ ويتابع الأخ **قدرى الرفاعى** . القاهرة : رصد الحملات المشبوهة مثل حملة تنظيم الأسرة يقول : لماذا هذه الاعلانات عن تنظيم الأسرة موجهة إلى المسلمين دون غيرهم من أفراد المجتمع أليس الهدف هو تقليل نسل المسلمين فقط !!

★ وتطرح الأخت **سهير عبد العزيز** . الزقازيق : قضية التقريب بين أهل الشيعة وأهل السنة لتوحيد صفوف المسلمين فالتحديات أمام المسلمين كبيرة وضخمة .

★ وإلى الاعلام - خاصة الاذاعة والتليفزيون - تشير كلمات الاتهام من الاخ **عبد الله رشاد هلال** . دمياط : لهذا الأسلوب الرخيص الذى يتم به الاحتفال بالمناسبات الدينية بالأفلام والرقص يقول : إنه عمل متعمد وتخطيط مقصود من العلمانيين والفوضويين فى أجهزة الاعلام وأوضح مثل على ذلك الاحتفالات بشهر رمضان الكريم .

★ وينبه الأخ **أحمد جمل سيد محمد** . فوه - بنى سويف : إلى مخاطر الغزو الفكرى قائلا : إن عز المسلم هو فى تمسكه بدينه بينما ذله فى ابتعاده عن دينه وأوضح مثل على ذلك ما يعيشه المسلمون الآن من اضطهاد وذل من أقبح نسل خلقه الله سبحانه وتعالى وهم اليهود الذين عمهم الله بغضبه إلى يوم القيامة .

★ ويعجب الأخ **وحيد خاطر** من تأييد جريدة الوفد لبنازير بوتو ابنة على بوتو العلمانى الحاقد ومهاجمة الشهيد ضياء الحق بتاريخه المضىء .

★ وبتوقيع **أخت من أبناء سيناء** - العريش وردت قصيدة من العامية تعبر عن مشاعرها تجاه فلسطين تقول :

فلسطين احنا جايين ليك بأرواحنا حنفديك
ولا شرقى ولا غربى حيفرط فى أراضيك

★ وينتظر الأخ **فوزى محمد محمود عمار** . مدرس بمركز الشهداء أن تستمر مجلة المختار فى الكشف عن التاريخ الإسلامى الحقيقى - كما حدث فى كشف حقيقة دولة المماليك - وهو ما تضعه المجلة فى حسابها .

إلى الحمزة د عبس

من قبل هاجمت الشيخ المحلاوى ، والشيخ كشك وهاجمت الدكتور عمر عبد الرحمن على صفحات جريدتك النور ثم طلعت علينا بعد ذلك بفتوى خالفت فيها كل المسلمين الشرفاء قلتَ فيها : إن السادات قتل مظلوما ، وأنه جاءَك فى المنام - مدد - وقال لك : إننى كنت سأطبق الشريعة الإسلامية ! واتهمت خالد الأسلامبولى وقلت إن الشيطان جاء لخالد فى المسجد وأمره بقتل السادات ثم انبرى قلمك يدافع عن حكامُنا وعن زكى بدر رجل العدل والمدافع عن الغلابة ، وتصديت لفضيلة الشيخ المجاهد صلاح أبو إسماعيل الذى قال إن حكامنا بعيدون عن الإسلام ولأنه قال : إن الذى لا يحكم بما أنزل الله فليس بمؤمن كما فى الآية : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » لأنه دافع عن المعذبين وأنت لم تذق طعم العذاب لأنه فعل ذلك فقد ارتكب إثماً مبيناً وبهتاناً عظيماً فى مذهبك (الدعبسى) !!!

وأخيرا زيارتك المشينة لشيوعيى أفغانستان فهل فكرت فيما فعلت أو كتبت قبل أن تفعله !!!

محمود محمد عبد العليم أحمد

برطباط - المنيا

إلى أين أنتم ذاهبون ؟

أتوجه إلى رجال الأزهر الشريف وإلى علمائنا الأفاضل فأقول لهم إلى أين أنتم ذاهبون بنا ، إن المرأة المسلمة تتظاهر فى شوارع الأعظم شبه عارية لكى يطمئنوا شبابنا الإسلام ويشكروا كرامة المرأة المسلمة ورغم ذلك كله لا يتحرك أحد فيقول للإعلام الفاسق : هذا حرام وعندما يظهر الأخت المنقبة فى الشارع والمسجد والجامعة تقوم الدنيا ولا تقعد ، فكيف نخرج المرأة المنقبة هكذا أمام كده ، لأن هذا مخالف لشرع الشوارع جميع الفاسقين الذين يريدون إخراج المرأة من حيائها وحشمتها وكرامتها ،

أقول لكل راع مسئول عن أمة الإسلام حسبكم ربكم ، اتقوا الله فينا يرحمنا الله ويرحمكم .

ابنتكم فى الله تعالى

شفيقة رمضان خلعت عبد المال

منوف

برقيات

برقية إلى كل من :

★ حسين عاشور – مدير التحرير :

نعتب عليك عتاب المحبين – فهل يصح أن تنشر مسابقة دينية فى ملحق (زمزم) لأبناء المسلمين وفي نفس الوقت تخلو المجلة الأم (المختار الإسلامى) من مثل هذه المسابقات للكبار ؟!!

★ د . فهمى الشناوى :

لماذا تحرمنا من كتاباتك الرائعة فى المجلات والصحف الإسلامية وتقصر الكتابة فقط على مجلة المختار الإسلامى ؟

★ د . محمد يحيى :

أحوال الإسلام والمسلمين فى كل من سيريلانكا وجنوب أفريقيا تحتاج إلى دراسة وتحليل نتمنى أن نقرأ عن ذلك قريباً .

★ مكرم محمد أحمد – رئيس تحرير مجلة المصور :

اتق الله فيما تكتبه فى مجلتك فقد حولتها إلى نشرة أسبوعية للهجوم على كل ما هو إسلامى .

★ صفوت الشريف – وزير الاعلام :

الحديث عن الإسلام والمسلمين فى الاذاعة والتليفزيون أصبح حديث مواسم فقط وخاصة فى المناسبات الدينية ثم ينتهى باقى أيام السنة .. عجبى !!

إبراهيم عاشور برْبش

ليسانس لغة عربية – بسيون – غربية

هذا الطوفان

ظهرت العلمانية والشيوعية البغيضتان في ثوب جديد الآن وهو ثوب الوعظ والإرشاد والافتاء وبأيدٍ من مفاتيح في جهل الإسلام بخصوصها الأزهر الا يوجد في الأزهر من يقف حائرا يخرج علينا من معطف الشيخ حسين الامامية حتى يشرع لنا في تشريع تبيح الخمر والكل نيام . ثم أعداء الوعي الأزهر على كتب التراث القديم وتشويه صورة الفقيه والصالحين التي لم يعاملها سلفنا الصالح غير القرآن وصلت إلينا ناصعة البياض في دساتير وتشريعات وأحكام وسياسات . فماذا يريد هذا الشيخ حسين المضلل الذي يريد بأقوال مفتريات تحل محل تشريع وأحكام ومبادئ وسياسات سمحة .

فقد شاهدنا جريدة الشيخ حسين الرسمية (الأهالي) بكاتب يقال بأنه صحفي وعلى أي استحياء لا نذكره ويلقبه بالكاتب الإسلامي الشيخ حسن الملتحي وقد نصب نفسه وهما سولت له نفسه تجاه كتب التراث وذلك في مقال بعنوان : من الذي يقف وراء الطوفان .

أين الأزهر .. أين العلماء .. أين دار الافتاء .. أين وأين ..

مصطفى إبراهيم مرسي مخيمر

طبلوها - المنوفية

خالد.. وبنازير

لم أصدق نفسي وأنا أقرأ الرسالة المنشورة بجريدة الوفد التي وجهها الكاتب الإسلامي خالد محمد خالد مرحبا بفوز السيدة بنازير بوتو وفوز حزبها في الانتخابات ، ونحن ندرك جيدا أن هذه المرأة التي تربت في أحضان الغرب والتي قذفتها الأقدار لتكون على عرش باكستان لا تستطيع أن تقود الشعب الباكستاني المسلم في هذه المنطقة الساخنة من العالم والتي تحيط بها كل من روسيا والهند وهما يكنان عداء تقليديا للباكستان بالإضافة إلى محاولة أمريكا والدول الأوربية اجهاض أي برنامج اقتصادي في باكستان ، وإنني لم أعجب أن ينشر هذا الكلام بجريدة الوفد فهذا هو اتجاهها العلماني المعروف ، ولكن المدهش حقا أن يصدر هذا الكلام على لسان كاتب إسلامي .

أحمد محمد محمود - السويس

ردود خاصـــة

- الأخ حسن عبد العال عامر - المزالوة سوهاج : المقال جيد لكنه وصل متأخرا عن مناسبته .

- الأخ محمود عبد السلام سعد - القاهرة : يمكنك الاتصال بالأستاذ المرشد الشيخ حامد أبو النصر ليجيب على تساؤلاتك .

- الأخت فريدى زبيدة - الجزائر : شكرا وبانتظار كتاباتك .

- الأخ محمود غنيم عبد القادر - الكويت : تقبل الله منا ومنك .

- الأخ س . أ .- كفر الشيخ : تلاحظ عدم جدوى نشر هذه الحالات .

- الأخ أسامة أحمد ماهر - القناطر : شكرا وأهلا بانطباعاتك .

- الأخ أحمد زيدان سعد - تربية الفيوم : ملاحظاتك المخلصة فى عيوننا .

- الأخت سهير عبد العزيـز - الزقازيق : بانتظار المزيد من كتاباتك الواعدة .

- الأخ صلاح الدين نجيب - أبوحمص: راجع بيانات المجلة والاشتراك بالغلاف وأهلا بك .

- الأخ محمد نصر فرج - حقوق القاهرة : نرجو ذكر مصادر مقالك عن الانتفاضة .

- الأخ محمد محمد السيد - هامبورج ألمانيا الغربية : هذه الموضوعات مجرد وجهات نظر قابلة للمناقشة وليست تحولا عن خط المجلة بدليل ما جاء بعدها .

- الأخ مسعد شاهين - دمياط : كان بودنا تلبية رغبتك .

- الأخ مدحت علـى غنيـــم - الاسكندرية : تستطيع الاتصال بالجامعة مباشرة .

طلب مسـاعدة

الأخ ع . ز . ع يعانى من ضائقة مادية حيث أن ابنه مصاب بمرض منغوليزم وعيب فى القلب ويحتاج إلى عملية جراحية دقيقة متخلف فى جميع الحواس .

ونرجو من القلوب الرحيمة المساعدة

٦ شارع الوادى الجديد - الشرابية

... إلى حبيب مطارد

أخى الحبيب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

اكتب إليك يا سيدى .. هذه المرة .. من عاصمةٍ غير القدس .. اكتب .. لأننى كبُرتُ بمجرد أن تركتنى فى غرفة الصفيح ذاتها فى ليلة الحادى عشر من مارس (آذار) .. كانت لغة الحوار بيننا زفرات وعبرات .. تصاعدت وكبرت .. ودعتنى على لقاء قريب بإذن الله فى عاصمة غير القدس .. كانت اللحظة صعبة للغاية .. كانت معطاءاً وفيراً للرجولة والثأر .. والاستمرار فى هذا الطريق الشاق والملىء بالصعاب .. ولكنك علمتني يا سيدى وسيد القوم جميعاً أن الانتماء يحطم البلاء .. وأصدق انتماءٍ نعبّر به هو دمنا .. شهادة واضحة ..

ويوم كنت أتساءل كعادتى إذ ذاك !! إنك تشقى .. تُدمى وتطارد لأجلها !! قلتَ بلهجةٍ كالحلم : فلسطين إسلامية .. فلسطين أمى .. وكلما قاتلتُ من أجل قبابها أحببتها أكثر ..

وكانت أمك تماماً تنشد فى الرحيل والغربة كعادة أمهاتنا ..

يا ظريف الطول .. وقفَ أقلّك رايح ع الغربة .. وبلادك أحسن لك
خايف يا المحبوب تروح وتتملّك وتعاشر الغير .. وتنسانى أنا ..

لقد كبرتُ يا أخى .. تماماً كجيلٍ تمرد على قيده .. وهتفتُ بصوتى ويدى تماماً .. كالأقصى .. ورمضان .. تفوقتُ فى الدراسة الثانوية .. وأصبتُ فى حارات مخيمنا البطل ..

وها أنت فى هجرتك الدامية يا أخى .. تُمسى وتصبح فى الحنين .. ترحلُ روحك وعيونك نحو القدس .. كانت بعدك الأيام مفعمة بالأسى والسقم ولكن تبدلت الأحوال .. فى صالح الإسلام .. وهذا أروع ما فى الأمر ..

والجيل الذى تمترس على فوهة الجرح .. يتأهب للوثبة العملاقة النوعية .. حان الوقت لأن يقول كلمته ويأخذ الصدارة .. ويبطل كيدهم ويضع حداً لهم .. الاحتلال يظل مهما امتد فى الزمن الردىء من الطوارىء والمرض .. هكذا فهمنا وهكذا اشتعلنا .. كان يجب أن نقضى على هذه الغدّة السرطانية .. بكل قوةٍ فما وجدنا غير أجسادنا متاريس لا يعبرون أبدا عليها .. ودماءنا لا نبخل أبدا بها ..

أخى المبعد المطارد :

لا تقلق .. فجيلنا أصبح يفهم كل شىء .. السياسة والساسة .. والمؤامرات والمؤتمرات .. وقواعد التفريط والتوريط .. كل ذلك يفهمه بل أكثر من ذلك بكثير يفهمه أصغر طفلٍ .. بمجرد أن حمل الحجارة ومن تاريخ التاسع من ديسمبر (كانون الأول) .

اشتاقُ إليك يا أخى ، انفجر . ما ذنبُ أن يتوزع الأحبابُ فى المدن المبعيدة .. لا يعرفون الملتقى .. فى الموت أم فى السجن أم فى ظل وردة .. وفى أقرب صباح يحقق الله لنا الغلبة والنصر .. صباح ليس إلا .. أو ليس الصبحُ بقريب ..

تلميذك وأخوك المحب ابن العشرين ربيعا

AL-MOUKHTAR AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزهرة
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

محمد سيد أحمد الأقرع

تلفزيون تنوير

المعهد الإسلامي

المختار الإسلامي

قصص القرآن

عماد الدين شرف الدين